

جُودَةُ الْعِطَارِ

فِي

طُرُقِ الْفَوَائِدِ وَتَوَادُّ الْأَخْبَارِ

لِلْأَخِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الْغَمَّارِيِّ

120 كتاب «مقام الامام» للقراطين
الطبيع
كتاب «مقام الامام» للقراطين
الطبيع

فكشيت لغتي في الحرف
حسب لسان من حسن العبد
١١ / مضافات / ١٤٠١
الرياضة

جُؤنة العطار

١٠٥
الجزء الثاني

٩٥
خطه لشرابي
١٠٠
كتاب لسيوطي
٤٤

١٠٥
تبرك لمولود من شيخ كتاب

١٠٩
وتمت حديثه في نسخة اسم
١١٩
له في نسخة واحدة

ظرف الفوائد ونوار الأخبار

١٣ أول من كتب في المولد

٩٥
خطه لشرابي
١٠٠
كتاب لسيوطي
٤٤

للإمام الخافض الشيخ

أحمد بن الصديق

رضي الله عنه

١٢
خطه لشرابي
١٠٥
تبرك لمولود من شيخ كتاب

٥٩
خطه لشرابي
١٠٥
تبرك لمولود من شيخ كتاب

١٤
قوله: «أه للتقليد شر»
ورده الصانع: «وذهب»
السلف: «سلم وذهب في كل علم»

الحج

والتقوى

قبول سماع الحسن من علي عليه السلام . . .

طريقة :
=====

- 1 -

استفاد النضر بن شميل ثمانى ألف درهم بأفادته حرفاً واحداً أفاده للمامون، ذكر الممانى بن زكرياء النمرأوى فى ((أنيس الجليس)) والحريري صاحب ((المقامات)) فى جزئه الحديثي والبند هدي فى شرح المقامات وهو أول شارح لها بأسانيدهم وابن الأتباري فى ((طبقات النحاة)) عن النضر بن شميل قال : كنت أدخل على المامون فى سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع . فقال : يا نضر ، ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقة ؟ . . . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه الخلقة . . . فقال : ولكنك قشف ! . . . هم أجرينا الحديث ، فاجرى هو ذكر النساء ، فقال : حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز)) فأورده بفتح السين . قال ، فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز)) قالها النضر بكسر السين . قال ، وكان المامون متكئاً فاستوى جالساً وقال : يا نضر ، كيف قلت سداد ؟ قلت : نعم لأن السداد هنا لحن ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لنا فتبع أمير المؤمنين لفظه . . . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلفة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال ، أو تصرف العرب ذلك . . . ؟ قلت : نعم ، هذا المرجعي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد تفر

فقال المامون : قبح الله من لا أدب له . . . وأطرق ملياً ثم قال : مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمرواً تصابها وأتمزها أي أشرب صبابتها . قال : أفلا أجيدك سالا صمما ؟ . . . قلت : اني لا . . . فالحاجة . . . قال ، فأخذت القرداس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : اتريه . قال : فهو ماذا . . . ؟ قلت : فهو مترب . قال : فمن الطين . . . ؟ قلت : طينه . . . قال : فما هو . . . ؟ قلت : طين . قال : هذه أحسن من الأولى . ثم قال : يا غلام اتريه وطينه ، ثم صلى بنا المشاء وقال لخادمه : تبلغ معه الى الفضل بن سميل . قال : فلما قرأ الفضل بن سميل الكتاب قال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب . . . فأخبرته ولم أكذبه . فقال : لحنت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم وكان تحت فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصيته بثلاثين ألف درهم . فأخذت ثمانى ألف درهم بحرف استفيد مني ! !

- قلت ... : وقد تضمن سند النصين شمل رواية الحسن بن علي عليه السلام وبي فيما يزعم كثير من الحفاظ منقطعة وذلك بالجل ، فان سماع الحسن من علي محقق لا شك فيه . وقد أوضحت ذلك في مجلد حافل سميت ((البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي)) من وقت عليه السلام أنه لا يشك في سماع الحسن من علي الا جماع لم يد من علم الرواية شيئا ، واتفاق كثير من المحدثين على ذلك انما هو تقليد منهم للأقدمين كابن المديني الذي قال ذلك من غير رواية ولا تأمل ...

دليل على شرب معاوية للخمر ...

طريقة :
=====

- 2 -

قال أحمد في سننه : حدثنا زيد بن الخطاب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي علي معاوية فاجلسنا على الفرش ثم أتينا باللعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب . فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

- قلت ... : في هذا دليل على أن معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجمالية . فقد كان والده أبو سفيان شريفا للخمر وأخباره في ذلك كثيرة . . . وقوله : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . تعلل مكشوف فانه اذا لم يستأخ السبر عنه حتى يصحشر الناس الذين يستتر من خوف الفضيحة والعار واشاعته بين الناس فكيف يتركه قبل ذلك ؟ ولا يخفى ما في قوله منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من النكتة التي يرمى بها ان لم يقل منذ حرمه الله تعالى . .

بطيخان الإحصاء الواردة في فضائل البلد ان هذا الحرمين وبيت المقدس

طريقة :
=====

- 3 -

سألت يوما شيئا الإمام أبا عبد الله الثاني - وأنا معه بد مشي - فقلت : زرت مدينة عكا التي ذكرت الحديث الوارد في أن من دخلها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال : ما سمعت بهذا الحديث قط . . . قلت : أنا قرأته في كتابكم ((شفاء الأقدام والآلام)) فقال : ما ذكرته ولا علم لي . . . ثم مكث كأنه صاعرة . . . ثم في مرة أخرى رجعت اليه فقلت : نعم ذكرته ونسيت . وهذا الحديث هو ما رواه أبو الحسن الرضائي في فضائل الشام من حديث أنس بن مالك قال : ((مدينة بين الجبلين على البحر يقال لنا عكا)) من دخلها رغبة في ما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

و من خرج منهما رغبة عنهما لم يبارك الله في خروجهما وبعثا عين تسمى عين البقر
من شرب منها ملأ الله بطنه نورا و من أفاض عليه منها كالأطهر إلى يوم
القيامة)) قال الحافظ : هذا الحديث ملكر جدا وفي أسناده غير واحد
من المجهولين ...

- قلت ... : ان أراد الحافظ بقوله منكرا انه موضوع فذلك واضح ، وهم
يقصدون كثيرا بلفظ المنكر الموضوع المكذوب ، وان أراد به المنكر الاصطلاحي
فهو غريب جدا من الحافظ بل هو منه منكرفان الحديث أبين في أن يشك
فيه ، وهو يدل على وقاحة واضعه وصفاقة وجهه ، وكل كذاب على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفيق الوجه رقيق الدين ، ولكن
منهم من يكون كذبه موزونا متقنا ، ومنهم من يكون سمجا باردا كهذا !!!

وأحاديث فضائل البلدان عدا الحرمين وبيت المقدس كلها كذب .
وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضل مع تصحيحهم
لكثير منها وورودها بالأسانيد النظيفة لم يصح عندنا في فضله حديث وكل
ما صححه الحفاظ فيه فباطل ، وعذرهم في ذلك بين لأن أسانيد ما صنعوه
على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم روهوها
اقتدارا بأمر من ملوكة الذي كان يجير الناس على وضع الحديث في فضل الشام
وأن أهل على الحق وأن الهجرة اليه واجبة وأن به الدائفة المنصورة وأن به
الأبدال ونحو ذلك مما كان يجمع به الطغمام والجليلة ويتألب بهم على علي
وأهل العراق ويريمهم أنه على الحق وأن عليا ومن معه على الباطل ... وكم
حديث ورد أيضا في ذم العراق وأهل مصر والاقامة بتنا ، كل ذلك سببه
هذا وإلّا فحال أن يقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلك الأحاديث
الكثيرة وينطق عن الله بذلك الفضل العظيم للشام وأهل على مع أن الشام نحو
الذي كان شؤما على الاسلام كما هو معلوم . ثم صرت آثار أربعمائة سنة
تقريبا ولم يبق شيء مما أثر لخبر من أخبار رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وآله وسلم الصادقة قلما مقادوما به لا شك فيه عقلا ونقلا وعينا وشعا عدة .

وهذه الشام اليوم قد تسرب اليها الاحاد والزندقة زيادة على ما كان فيها
سابقا من النصب وغيره ولو لم يكن بعد فتنة بني أمية الا غورا بن تيمية
منها لكفى أن تدم . فان كل مبتدع وضال بعد المقلدة انما غل حتى كفر
بقراءة كتب ابن تيمية ، ويكفى أن قرن الشيطان النجدي وأدنا به من
أولاد أفكار ابن تيمية ، ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله ...
فما هي فضائل الشام إذن ... ؟ فمن القالوع به أن كل ما ورد في الشام
كذب وان صحيح كثيرا منه كثير من الحفاظ . وقد وضع الكذابون أحاديث
كثيرة جدا في فضائل بعض البلدان ولا سيما قزوين حتى ان أربعة من الحفاظ
أفردوا أحاديثها بالتأليف ، وهم ابن أبي حاتم والخليلي والخطيب وأبو الحلاء
العماري . فلكل واحد منهم كتاب فضائل قزوين ... وحتى المقاربة لم ينسوا
نصيبهم من الكذب ووضع الحديث في فضائل بعض مدتهم مع أنهم لم يكونوا من
أهل الرواية منذ دخلهم الاسلام . فوضع بعضهم حديثا في فضل سبعة ذكره
القاضي عياشي في مصححه ومقدمة تاريخ سبعة له . ووضح آخر حديثا في فضل
مدينة فاس ، ذكره الجزائلي في ((جني زمر الآس)) بسنده . وذكر هذا
الأخير في حديثه من الفضائل لمدينة فاس أنما أقوم ببلاد الله قبله مع أنها
أعوج بلاد الله قبله !!! وكان الحامل له على وضعه هو ذكر هذه المسألة

بخصوصها لما عرف اندراش قبلة أمل فاس... وقد وضع أمل الاندلس أيضا
حديثا في فضل الأندلس . ولو فتحت أميركا مبكرا لوضع الكذابون حديثا في
فضلها أيضا !!!

والمقصود أن حديث عكا المذكور باطل موضوع . وقد دخلت عكا
مرتين وأرجو الله تعالى أن يغفر ذنوبي بمحض فضله ورحمته لا بهذا الكذب
الصراح بل لأنني دخلتها في طريقي إلى الشام في طلب العلم وزيارة شيخنا
لله تعالى وذلك هو الفضل الصحيح ...

موقع فاس الجغرافي

طريفة

- 4 -

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما بعض أشرف فاس الذين تجولوا في
المشرق . فكان معنا في مجلس ، فجرى ذكر فضائل البلدان وفضل القاهرة
وما ورد من الآثار عن كعب وعبد الله بن عمرو في فضل المقام مما هو منقول
من الاسرائيليات . فقال ذلك الشريف الناسي : قد سمعنا من العلماء أنه ليس
في الدنيا أفضل من مدينة فاس وأن موقعها الجغرافي تحت الجنة بالضبط
بحيث لو سقط شيء من أمل الجنة لوقع بفاس ... فقلت له : هذه عرافة
فغضب من ذلك شديدا واحتد . فقلت له : فأين مكة والطينة حرم الله
وحرم رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ! ... فقال : هو ما تسمع مني
لم يخلق الله أفضل من فاس ! ... فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين
ولو نقص هذه الدعوى ناقص بأن فاسا تحت جنتهم لمدني فإن مدنا عذر
بلاء الحمل الفاسي !!!

طريفة

- 5 -

ابن تيمية بين الكذب والقتال

قال ابن القيم في "المدني النبوي" : كان ابن تيمية يذكر في سب
الذواينة شيئا بديعا وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب
اتخذها صبيحة الشام الذي رآه بالمدينة لم يأت ... فقلت : لا أدري ... فوض
فقال : يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى ... ؟ قلت : لا أدري ... فوض
كفه بين كتفي ، فعلمت ما بين السماء والأرض ... الحديث وهو في الترمذي
وسئل عنه البخاري فقال : صحيح . قال : فمن طاعة الخداة أرضى الذواينة
بين كتفيه . قال : وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجمال وقلوبهم
قال : ولم أر هذه القاعدة في شأن الذواينة للمير .

قلت ... : وهي قاعدة باطلة بل هي من كذب ابن تيمية على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فإنه لم ينقل في شيء من طريق هذا الحديث
ولا غيره ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب أرضى الخداة
صبيحة رؤياه للحق تعالى بل ولا ما يدل على أن أرضى ما كان بعد قدومه
إلى المدينة وإنما هو شيء فتمه ابن تيمية فالتفت بالنبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم وجزم بوقوعه منه لأجل الرؤيا . وقد ذكر غيره في حكمتها أنه
اتخذها اتقاء من المرء ، وهذا باطل أيضا ،

لكنه لم ينسبه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما فعل ابن تيمية وهكذا جبرنا على ابن تيمية الكذب في كثير ما يدعيه من الأقوال والمذاهب وما ينفيه من الأحاديث وينكر وجوده في كتب السنن وكثيرا ما ينسى فينكر حديثا في موضع ويضع أنه لم يرد أصلا ثم يغتابه اليه فيجورده ويثبت في موضع آخر فمروا رجل مفتون بالسوء ونصرة رأييه والا تتصار على خصمه بالحق أو بالباطل ، ولا ثبات تتمد كذبه كتبار يفر له ان شاء الله تعالى

والفهم من التبيين على شمس هذه المسألة البالية نقلاً و
 فان الحديث فيه أن الحق تعالى وضع كفه بين كفتي النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم حتى وجد بهر ما بين تدييه وليس فيه أنه ونحوها ولو
 عنده ، وكنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان مستورا دائما قبل ال
 وبعد ما اما بالازار واما بالقميص أو بنير ما . . . والمذبة انما تستر الحن
 فأين هذا من ذلك . . . ؟ والعجب أن ابن القيم أوزن عقلا وأصلح دين
 وأتقى لله وأروع من ابن تيمية ومع ذلك أقره على هذا الباطل المحقق
 يتصور لونه لم يرد في الحديث ما يدل له وان سمى ذلك قاعدة وله
 يجعله نهرا تورعا منه واعتبالا . . . ولئن النائدة في هذا الباب
 لا تكون الا رواية ونقلا لأنه انما راعى فعل صدر من النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم في زمن معين ولأجل شيء معين مع الجزم بذلك لا على
 طريق الاحتمال وابداء الحكمة في فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 التي قد تكون موافقة العوائق وقد تكون مخالفة له كما قال الآخرون انه قد
 ذلك لأجل الحر . . . فهذا القول من ابن تيمية كذب صراح على رس
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راجل في وعيد من كذب عليه
 الله تعالى عليه وآله وسلم متعمدا بؤاه الله متعمدا من النار . . .
 لا يقال له وقد في ذلك على حديث لم تالغ عليه لأننا نقول : ان
 ذلك باطل من وجوه ،

أحد ما : أنه لو كان عنده في ذلك حديث ولو أثر موق
أو متداول أو نقل عن أي واحد ممن سبقه لبادر به ليشهد به من رأي
ويؤيد به من مذهبه الذي كان يضل إلى الكذب وارتكاب المحرم المجد
عليه في نصرته فكيف مع وجود الدليل عليه . . .

ثاني : ان تلميذه ابن التيم علي منده به في ذلك و هو
مالح ولا سيما في هذا الباب وقد اعترف بأنه لم ير هذا الخير .

ثالثا: ان الحافض العراقي من أينما على أنه لم ير له أصلا في كتب السنة ، وكفى بهذا دليلا على عدم وجوده . . .

... العمل الياسي و دليل استعمال التور الكهربائي ...

طريقة

- 6 -

بلدني عن بعض الفقهاء المغاربة أنه ألت رسالة في جواز استعانة
النور الكهربائي في البيوت مع كونه مجزول الثمن بسبب العدد الذي لا
يتم تسجيله من المستعملين في الشوارع . فأجبت أن أعرت دليله و مستنده في ذلك

فسألته عنه . فقال : لا دليل الا العمل وعليه بنيت رسالتني . . . فمجبست
 من جعله بل عن شلاله ، ولكن لا عجب منه فان المشاركة من قديم نملوا بهذا
 العمل الملعون واتخذوه رسولا هو ماتم الرسل وشرعا ناسخا لشرعه ، فمارضوا
 به القرآن و سجدوا به السنة و سجدوا به الحلال وأحلوا به الحرام و كرسوا به
 الواجب وأوجبوا به ما لم يوجب الله و رسوله فأنفردوا بشلال غافقوا به
 بشلال كل شلال سبقهم أو يلحقهم ، وهم مع ذلك يحسبون أنهم يمتثلون
 وبالشق متصنفون فانما لا تمتلئ الابصار ولكن تمتلئ القلوب التي في الصدور
 ولو أراح الله الغشاوة عن قلوبهم وكشف الدمى عن بصيرتهم لأدركوا بالضرورة
 من دين الاسلام أن اذا أقروا صروق وانسلاخ من الدين بالكلية بحيث يأنف
 المومن وتأبى غيرته الايمانية أن يتنازل لا تامة الدليل على هذا **الشلال**
 و أقروا تركه و معتقد حقيقته و معتبه فحسبوا الله أو نصح من الشمس في رائحة
 الذنار التي لا ينكرو وجودها حتى السميان ولكن التقليد شر من العصى فانما
 يمتلئ القلب ويندب بنور العقل ويقلع أثره بالكلية ويترك صاحبه حيوانا
 يتحرك بدون عقل ولا تفكير ولا قبول لوانصح المحبة ونير البرهان كما فضلا
 بأولئك الذين كانوا يعبدون الحجرو ويعتقدون ربوبيته و صبره و نفسه مع
 أنهم الذين نعتوه بأيد يديهم كما أكثر الله تعالى في كتبه المنزلة من اقام
 الدليل عليهم بذلك و تنبيههم على عايم جهلهم و فساد عقولهم بعبادة ما
 يسمح ولا يبصرو ولا يفهمون عن ضلالهم الذي لا يشك فيه من له أدنى
 والبراهين الواضحة ليردوهم عن ضلالهم الذي لا يشك فيه من له أدنى
 صكة من عقل فما آمن منهم الا أقل من القليل . فأنزل الله بهم حمار عقاب
 في الدنيا مع ما ادعاه لهم من العذاب الدائم في الأخرى ، وأخبرهم عن
 أنهم آتوا لانسام بل هم أنمل . وما وصلوا بذلك الا بالتقليد المقنوع الطمور
 ولا ردوا على الرسل ما جاءهم به من عند الله تعالى بالدلائل القاطنة
 والبراهين الملائكة الا به من اعترافهم بحقيقة ما يقول الرسل وظهور فساد
 ما هم عليه من الضلال فقالوا : ((انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على
 آثارهم مقتدون)) . وكذا يقول هؤلاء المقلدة بعد أن ينصموا بالدليل
 ويعجزوا عن مقاومته ومبارزته : انا وجدنا من سبقنا من العلماء على ذلك
 وانا على آثارهم مقتدون ، ثم يفترون فيقول الجماعة منهم : وماذا الله
 أن يكونوا صالحين . . . ويقولون الفجرة منهم : ان نملوا نلنا وان امتد
 امتدنا . . . وهذا غاية في الكفر والانداد ، ومن علق الضلال والكفر
 ولو على شلال يكون كافرا نبالا ، فكيف بمن يعلقه على جائز بل واقف
 فانه لا يشك مومن بالله قلبه من شره التقليد أن أسلافهم الأول
 الذين ابتدعوا لهم الاحتجاج بمنزل أول فاس أو المخراب أجمعته الذي
 يسمونه بالعمل المائتلي من قيد الايمان وأسوا لهم منارضة القرآن
 والسنة والصحيفة به ونسخوا به أحكاما كبيرة جاء بها القرآن وأجمع
 عليها الاثمة كاليمان وغيره ، أنهم نملون مملون وفجرة مبتدعون . .
 وقد جمع لهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ذلك النظام الملعون الذي
 اتخذوه بدل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم من غير أن يذكر فيه مستند ، في هذا الضلال الممين بل جمع
 يقرر غروره كأنه فقه مأخوذ عن الله و رسوله و معلوم حقيقته بالضرورة
 التي لا يحتاج معها الى دليل . وأبان بهم عن وقاحتهم و سفاقة و جحد
 ورقة دينه و متانة جملته فحرف آية من كتاب الله تعالى و حملنا على غير

معناها ثم استدل بها لهذا الكفر الصراح والضلال الفاضح وهي قوله تعالى :
 ((خذ المفو وأمر بالمعروف)) مع إجماع علماء الملة على أن المعروف هو المعروف ،
 فجمع هذا الجاهل الفاجر بين أثم الكذب على الله في تفسير كلامه وقلب معناه
 وبين أثم تبديل شريعته والحكم بغير ما أنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم ، ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) فهذا
 الضلال وبهذا العمل الذي جرى به عرف الدباغين والخرازين بفاس ينسخ
 شرع الله تعالى الخالد الدائم إلى قيام الساعة ، وبه يحكم قضاة المغرب وبه
 تستباح الفروج وتحرم ، وتطلق النساء وتنكح ، وتؤخذ الحقوق وتدفع
 وتسلب ، وبه يتعامل المفاربة في جميع أحكام الله تعالى اللازمة لهم وحتى
 في بعض مسائل المبادات . . . فمن كان متعجبا فمن ضلال المفاربة فليتعجب ،
 ومن كان ساغرا فيمقول المحتجين بالعمل مع اعتناق دين الاسلام والافلا يسخر
 والا فهو من أظلم الناس ولقد حكم علماء الاسلام بكفر الحكومة التركية
 والحكومة المصرية لما أدخلت في مناهما قانون نابليون واستبدلوا به الحكم
 بفقهاء أبي حنيفة مع اعترافهم بأنهم مخطئون مخالفون للشرع وتسميتهم ذلك
 بالقانون والمحاكم التي يحكم بها فيها بالمحاكم الأهلية وفصلوها عن المحاكم
 الشرعية . . . فكيف حكمهم على المتطابقة الذين يحكمون بعرف دباغي أهل
 فاس ويسمونه مع ذلك شرع الله ويصرون على أنه الحق الواجب اتباعه في دين
 الاسلام . فهم أكثر من الأتراك والمصريين شأوا أم أبوا ، رضوا أم سخطوا فإن
 الله تعالى يقول : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))
 والسلام .

وبعد ، فالدليل على جواز استعمال النور الكهربائي أن الجهل الضعيف
 عنه غير متحقق فيه لأن ثمن الكيلو منه معلوم وزجاجاته يعرف من مقادير شمعها
 كم تأخذ كل ساعة من الكيلو . . . فإذا فرضنا أن الكيلو بحشرين درهما في الشعر
 وأن الزجاجات ذات الخمسين والعائة شمعة تستهلك كيلو في الخمس ساعات مثلا
 فانه يعلم أنه يستضيئ بها بأربعة دراهم في الساعة ، وعلى هذا حساب ما شو
 أقوى منها وما هو أضعف ، وحساب عدد الزجاجات فكل ساعة تمر يعلم
 مقدار ثمن ما استهلكه من النور فيها ، ومعرفة هذا سهل وبسيط للغاية فانه
 ينظر إلى العدد وإلى الرقم الموجود فيه ثم بعد ساعة ينظر إلى الرقم
 الذي زاد فيعلم مقدار ما استهلكه الزجاجات ثم يزيد زجاجة أخرى أكبر
 منها أو أكثر مضافة إلى الأولى وينظر إلى الرقم الذي زاد في الساعة فيعلم
 من ذلك في أول يوم ثمن الساعة من كل زجاجة وترفع عنه الجعالة لمول
 مدة استعماله . . .

لطفة : . . . صوفي في زمن المصنف يبين مزايا الكهرباء . . .

قال ابن عبد ربه في " العقد الفريد " من كتاب أخبار المصروفين
 والمجانين قال المتبي : سمعت أبا عبد الرحمن بشرا يقول : كان في زمن
 المشدي رجل صوفي ، وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السبل إلى الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ، وكان يركب قسبة في كل خمسة يومية الاثنين والخميس .

فإذا ركب في مدين المؤمنين فليس لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج
ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته :
ما فعل النبيون والمرسلون ، أليسوا في عليين ؟ فيقولون : بلى ...
قال : هاتوا أبا بكر الصديق ، فأخذ غلام فأجلس بين يديه ، فيقول : جزاك
الله خيراً أبا بكر من الرعية ، فقد عدلت وقمت بالقسط وغلقت محمد عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتنازع
وفرغت منه إلى أوثق عرى وأحسن ثقة . انهموا به إلى أعلى عليين ... ثم
ينادي : هاتوا عمر ... فأجلس بين يديه غلام فقال : جزاك الله خيراً
أبا حفص عن الاسلام ، قد فتحت الفتوح ووسعت الفيس وسلكت سبيل
الصالحين وعدلت في الرعية ، انهموا به إلى أعلى عليين بهذا أبي بكر ...
ثم يقول : هاتوا عثمان ... فأتي بغلام فأجلس بين يديه ، فيقول له : خلطت
في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم)) ثم يقول : انهموا به إلى عاحبيه في أعلى عليين ...
ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب ... فأجلس غلام بين يديه ، فيقول : جزاك
الله عن الأمة خيراً أبا الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وصحبه ، بسطت العدل وزممت في الدنيا واعتزلت الفئ فلم
يخمس فيه ناب ولا ظفر ، وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة
انهموا به إلى أعلى عليين الفردوس ... ثم يقول : هاتوا معاوية ... فأجلس
بين يديه صبي . فقال له : أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت
ذا الشهادتين ومجرى الأبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ، وأنت
الذي جعلت الخلافة ملكاً واستأثر بالفئ وحكم بالنعوى واستبطر بالنعمة ،
وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي . انهموا به فاوقفوه مع الظلمة ... ثم قالوا : هاتوا
يزيداً ... فأجلس بين يديه غلام ، فقال له : يا قواد أنت الذي قتلت أسير
الحرّة وأباحت المدينة ثلاثة أيام وانتكحت حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وآويت الملحدين وبؤت باللجنة على لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتمثلت بشعر الجارية :

لست أشياخي بيد رشيدوا

/ جزع الخزرج من وقع الأسل ...

وقتل حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبايا
على حقائب الابل ... انهموا به إلى الدرك الأسفل من النار ، ولا يزال يذكر
واليا بعد وال حتى بلغ عمر بن عبد العزيز فقال : هاتوا عمر ... فأتي بغلام
فأجلس بين يديه فقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً فقد أحيت العدل
بعد موته وألنبت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق
ونفاق . انهموا به فالحقوه بالصدقين ... ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء
إلى أن بلغ دولة بني العباس فسكت . فقيل له : هذا أبو العباس أمير المؤمنين .
قال : فبلغ أمرنا إلى بني هاشم فبلغ أمرنا إلى بني هاشم ، ارفعوا
حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً ...

قلت ... : كان هذا المجدوب بحرًا في السنة ومعرفة التاريخ وسير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم والملوك الجبابرة بعدهم . فما أخطأ حرفًا مما كانوا عليه وما هم عند الله تعالى عليه . وكأنه كان يعلم الصبيان والموام ما يجب عليهم أن يعتقدون فيهم حتى ينزلوهم ولا يقتروا بالمبتدعة النواصب الذين يرفضون من قدر مساوية ويدافعون عن ابنه اللعين ولا الشيمة الذين يتكلمون في الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ومن خرج عن اعتقاد ما قاله هذا المجدوب العالم المنور القلب فهو أحد رجلين : إما جاهل لا يعرف من العلم والتاريخ مثقال ذرة أو مبتدع ينطون قلبه على دغل وغش للاسلام وغير هذا هو س لا طائل تحته والسلام ...

... حالة معاوية لي قبره ...

لطفية

- 8 -

لما ملك بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها . فحفروا قبر معاوية فلم يجدوا فيه الا خيطا أسود كالحرير ، وما ظن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورضى عنهم من قبره الا وجد كما هو يوم مات بل وكذلك الصالحون من أمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا ، فان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء كما في الحديث الصحيح ولا ورثتهم من العلماء العاملين وهم العلماء بالله والمارفون بجلاله وان كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما أن الفجرة خلفاء ابليس ولو جمعوا علم الأولين والآخرين .

أحسن تعريف للأبدال ...

فائدة

- 9 -

أحسن ما قيل في وجه تسمية الأبدال أبدالاً ما رأيته في شعب الإيمان لعبد الجليل الفخري رضي الله تعالى عنه قال : انما سمو أبدالاً لكونهم أبدال الانبياء في هذه الأمة . فان الله لما ختم النبوة بأشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يجعل في أمته انبياء يخلفونه في تأييد شريعته كما كانوا يخلفون الرسل السابقين جعل هؤلاء المارفين أبدالاً منهم يقومون مقام الأنبياء في الأمم الماضية ... وهذا حق لا شك فيه فلا ينبغي المدول عنه الى غيره .

فاليات بالله على حديث ((حبيب الي من دنياكم))

فائدة

- 10 -

قال القسطلاني في مبحث النكاح من المواهب اللدنية : روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال (حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ، قال أبو بكر : وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا

النظر الى وجهك و جمع المال للانفاق عليك والتوسل بقربتك اليك . وقال عمر :
وأنا يا رسول الله ، حبب الي من الدنيا الأمر بالمصروف والنهي عن المنكر
والقيام بأمر الله . وقال عثمان : وأنا يا رسول الله ، حبب الي من الدنيا
اشباع الجائع و ارواء الظمآن وكسوة العاري وقال علي بن أبي طالب :
وأنا يا رسول الله حبب الي من الدنيا الصوم في الصيف و اكرام الضيف و القرب
بين يديك بالسين قال الطبري خرجته الجندي ، كذا قال والعمدة
عليه . . .

- قلم . . . : العمدة على كل من ينقل مثل هذا الباطل ويسطره في كتب
العلم . فان بطلانه وان كان غروريا لأهل المعرفة بالحديث فان يقتضيه
ممن ينسب الى العلم لا يميز بين موضوع الحديث من صحيحه وقد قال علي
الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من حدث عن حديثي يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين) " وتسطيره في الكتب للتحديث به . . .

آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطين و معاوية و بني أمية . . .

طريقة

قال ابن جزي في تفسير قوله تعالى : ((والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم . . .)) الآية . . . ويظهر لي أن هذه الآية
إشارة الى ذكر الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم لأنه بدأ أولا بصفات
أبي بكر الصديق ثم صفات عمر بن الخطاب ثم صفات عثمان بن عفان ثم صفات علي
ابن أبي طالب ، فكونه جمع هذه الصفات ورتبها على هذا الترتيب يدل أنه قصد
بها من اتصف بذلك . . . فأما صفات أبي بكر فقوله ((الذين آمنوا وعلى
رئسهم يتوكلون)) وانما جعلنا صفة أبي بكر . وان كان جميعهم متصفا بها -
لأن أبا بكر كانت له فيها ميزة لم تكن لغيره . قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم : " (لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الأمة لرجحهم . . .)"
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (أنا مدينة الايمان وأبو بكر
بابها . . .) " وقال أبو بكر : لو كشف الغطاء وازدت يقينا . والتوكل
انما يقوى بقوة الايمان . . . واما صفة عمر فقوله : ((والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش)) لان ذلك هو المأوى . وقد قال صلى الله تعالى عليه -
وآله وسلم " (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) " وقوله : ((واذا ما غضبوا ثم
يغفرون . . .)) وقوله : ((قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله))
نزلت في عمر . . . وأما صفات عثمان فقوله : ((والذين استجابوا لربهم . . .))
لان عثمان لما دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الايمان
تبعه وبادر الى الاسلام ؛ وقوله ((وأقاموا الصلاة)) . . . لان عثمان كان
كثير الصلاة بالليل ، وفيه نزلت ((أمن موقات آناء الليل ساجدنا
وقائما . . .)) الآية . . . وروي أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن
كله . وقوله ((وأمرهم شورى بينهم)) لان عثمان ولي الخلافة بالشورى ،
وقوله : ((وما رزقناهم ينفقون)) لان عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله

... لطفة ...

لطفة

- 13 -

كان لبعضهم دين على آخر . فكان يأتي الى منزل المدين فيسأل عنه ، فيقال له : انه غير موجود ، فتوقع الاوقات وفي كل منها تقول له الخادم : انه غير موجود . فجاء يوما في السحر فقالت له الخادم : انه غير موجود ، فصار يصيح ويقول : يا عباد الله ، انظروا الى هذا الأمر العجيب : هل يكون أحد غير موجود في منزله هذه الساعة ... ؟ فأحل عليه الرجل من شباك في منزله وقال له : ما هذا التعجب ، فها أنت الساعة غير موجود في بيتك !!!

غضب النبي (ص) لقتل الحسين ...

طريفة

- 14 -

ذكر حجة الاسلام الفزالي في رسالته في (كشف علوم الآخرة) أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غضبا شديدا وطار من قبره الى السماء فلم يعد الى الأرض ...

الأردني والجرح

طريفة

- 15 -

أبو الفتح الأردني من أئمة الجرح والتعديل . وله (كتاب الضعفاء) المشهور جرح فيه كثيرا من الأبرياء الثقات ولذلك لا يعتمد كثير من الحفاظ على جرحه بل وهو مجروح نفسه ومذكور في كتب الضعفاء أيضا ! وأغرب ما رأيته من جرحه ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البدائية والنهاية) أن بعضهم اتهمه بوضع حديث رواه لابن بويه حيث قدم عليه بغداد فسأقه بإسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة ذلك الأمير ، فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة . . وهذا ان لم يكن من كذب أعداء الأردني عليه يدل على تفهيم (كذا) وسخاف في العقل سواء من الأردني أو من ابن بويه الا أن الثالب أن هذا من وضع أعدائه عليه والله أعلم ...

أول من ألق في المولد النبوي الشريف

فائدة

- 16 -

ذكر بعضهم أن أول من ألق في المولد النبوي هو الحافظ أبو الخطا ابن ربيعة الكلبي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة 633 ، وهو المولد المسمى ((بالتنوير من مولد السراج المنير)) وقد مه للملك المظفر ملك أربل الذي كان يحتفل بليلة مولده على الله تعالى عليه وآله وسلم ويومها احتفالا ماسم بمثلته ، فأجازه عليه جائزة عظيمة .

.../...

وليس كذلك بل ألف في المولد جماعة كثيرة قبل أبي الخطاب بن رحية ،
وأول من علمته ألف فيه محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي وكتب الفتوح
المتوفى سنة ست وفيل تسع ومائتين ... وله في ذلك كتابان ،
كتاب (المولد النبوي) وكتاب ((انتقال النور النبوي)) كما ينقد :
السهيلي في الروض منها ... وكذلك ألف في المولد من الأقدمين الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عائد صاحب " السيرة " المشهورة المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين 233 ، والحافظ أبو بكر بن أبي عاصم صاحب التنايف
الكثيرة المتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين 287 ...

بطلان حديث ((تعمل لمنه نيكاه))

فائدة :
=====

- 17 -

حديث " (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا و اعمل لآخرتك كأنك
تموت غدا) " اشتهر بين الناس كثيرا وراح بين المدرسين والخطباء ، وهو
حديث باطل موضوع . وقد ألفت في بطلان وضعه كتابا جازلا سميته (ايباك
من الاغترار بحديث اعمل لدنياك) ، واختصرته في رسالة صغيرة سميتها
(سبل الدمدى) وهي مطبوعة ، فاقرأها متى لا تنتر بذا الباطل ...

السكران وابنه : نكتة من وحي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة ...

طريضة
=====

- 18 -

عترض علي يوما بعض القضاة الجهلة من المقلدة في قراءة البسطة في
الصلاة لظنه انني مقلد مثله . فأطيت عليه عدة أحاديث في البسطة ونصوص
الفتهاء فيها وهو ساكت يستمع ، فظننت أنه فهم ما أقيته عليه . فلما انتهيت
قال لي : هذه تحرانات ، ونطق بها بفتح التاء قللت : انما فات وتجاوز
الحمد فيك ...

وأذكرني فعله هذا ما يسكني أن رجلا من الأغنياء كان يشرب الخمر
وكان له ولد عاقل بآنت من شرب والد ، الخمر ولا يحد سبيلا لتعفيه عنه السي
أن كان يوما جالسا معه وهو ساج وإذا بسكران دافع مقبل وفي يده مبرر
واسع لنجاسة المدينة فسقط السكران فيه ثم صار يصب النجاسة على جسده
ووجهه ويتدلك بها كأنه يغتسل . فانتقم الولد هذه الفرصة وصار يحفظ
والده في الخمر ويقول له : انظر عاقبة الخمر ما يفعل بشاربه الى أن صار
الوالد يبيكي وينوح ، فلما كثر بكاءه قال له الولد : " هوون على نفسك فان الله
يقبل التوبة لمن تاب " ... فقال له والده : " يا أحمق أنا أبكي من كوني مسرا
سكرت يوما مثل سكرة هذا ولا بانست الى ما بلغ اليه ! ...

.../...

هذا المظفر

لطيفة

- 19 -

رجل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في طلب الحديث ، غدا
بمن المدن ضل عني اسمها غرايا رجلا ذالحية بيضاء وبزة حسنة فظننا
أنه من العلماء ، فتقدم اليه يحيى بن معين وسلم عليه ثم قال : "أيها الشيخ
هل عندك حديث ؟" قال : "حديث ما عندني ولكن عندني ممتن سنتين
فقط..." وإذا هو خمار يبيع الخمر !

وخرجت يوما في رمضان بعد العصر بطنجة ، فوجدت رجلا قد سقط
و هو أبصر الرأس واللحية الطويلة والحواجب من شدة الكبر وقد جاوز
الثمانين وحواله ثلاثة أو أربعة يمالجون قيامه ، فقلت : إن الصيام قد غلبه
مع الكبر... فلما انحنى أحد هم اليه رفع رأسه قائلا : "أف له ، هو
سكران..." فكان من أغرب ما رأيته...

من هيام الأعجاب والمحبة

طريفة

- 20 -

ولد لبعض اخواننا من أهل البادية الأعراب ولد غفلت لسمه :
"ما سمعته..." قال : "سميته سيدي محمد بن الصديق..." فذكرني ما حكاه
ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين عن رجل ولد له مولود فسماه
عمر بن عبد العزيز...

من خطايا المقلدة وشمسهم

فائدة

- 21 -

من الخطأ أو التحريف الزائج بين المقلدة المسؤولة قولهم : "مذهب
السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم" بالعين وصوابه "أظلم ما ظاء المشالة ،
فإن اعتقاد كونه أعلم يؤذن إلى الكفر لأنه تكذيب بخبر الله تعالى بقوله
((والراسخون في العلم يتولون آياته كل من عند رينا)) فسموهم راسخين في
العلم . فمن اعتقد أن الخلف الذين في قلوبهم زيغ باتباع ما تتابعه من
القرآن وابتغاء تأويله أعلم من الراسخين في العلم فهو مكذب لله وفاعل ذلك
كافر... وكذلك قول الفرومين المقلدة : "من قلد عالما لقي الله سالما"
صوابه "الذي الله ظالما..." قال الله تعالى ((إن الشرك لظلم عظيم)) ،
والتقليد شرك ، فمن قلد عالما وعارض بقوله الكتاب والسنة فقد أشرك به
مع الله تعالى فهو ظالم وسيلقى الله ظالما لا سالما ، وإنما هي كلمة ابتدأها
بعض المضللين ليضلوا بها التوام وقد خبل بها عالم فانا لله وانما اليه
راجعون...

(4) - أن خاتم النبوة لم يكن مثل التفاحية

(5) - أن الاشياخ من قريش لو رأوا ميل ظل الشجرة عليه وسمعوا من الراهب أنه نبي هذه الأمة لكان عند هم علم بنبوته ولما أنكروه عند البعث أو لشاع بينهم ذلك على الأقل .

(6) - لو كان ذلك لما استخرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاله البعث ولما خاف من ذلك كما هو معروف ولعلم أن مجاءه هو النبوة التي بشره بها الراهب ...

(7) - من أخبر النفر السبعة بالروم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى الشام حتى جاءوا لدليله ... ؟

(8) - انهم قالوا : ان هذا النبي خارج في آخر هذا الشهر والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن وقتئذ نبيا بل نبي بعد ذلك بنحو خمس وعشرين سنة فأزيد ...

(9) - و اذا كان عند هم علم بنبوته فكيف أنكروه وحاربوه بعد ظهور النبوة ... ؟ سلمنا أن ذلك للمناد كما فعل اليهود ، فعمل كان لهم أن يجترئوا فيخرجوا من بلاد الروم البعيدة قاصدين بلاد العرب لقتل رجل ذي منعة في قومه بدون سبب ...

(10) - و عمل كان الروم يعتقدون الفدرو يسلمون اليه بهذه الدرجة التي رجموا معصما من العزم على قتله الى متابعتهم في الحال بمجرد مقال الراهب ... ؟

(11) - و اذا كان الراهب يعتقد أن لا مرد لقضاء الله تعالى وأن هذا نبي هذه الأمة فلم خاف عليه وأمرأبا طالب برده ... ؟

فعند هذه الأمور المنكرة كلها تنادي ببطلان الحديث ولا سيما وجود أبي بكر و بلال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه السفرة . فتحسين الترمذي للحديث مع هذا يدل على جمود في القلوب مع ظاهر الاستناد دون النظر الى المعنى المعقول من الخبر ، وأن الحرج والتعديل غير محقق بالنسبة الى جميع الموثقين والمجروحين ... فكم من ثقة جرحوه وكم من مجروح وثقوه ، وأنه ليس كل ما يرويه الثقة صحيحا كما أنه ليس كل ما يرويه المجروح باطلا وأن الاستناد وحده لا يكفي في الوثوق بالحديث ما لم ينضم الى ذلك قرائن أخرى تؤيد ثبوته وأقلها عدم المتألفة للمعقول والمروي المقلوع به ما لا تتمدد الطرق تمردا يمنع دخول الوهم أو تعمد الكذب ثم ان هذا ليس خاصا بالترمذي وان قالوا : ان تحسينه ليس بحجة بل قد وقع مثل هذا لمسلم . فأخرج في صحيحه حديثا يهاجر البطلان في قصة أبي سفيان وعرضه ابنته أم حبيبة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ما أسلم سنة الفتح وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوجها قبل ذلك بسنين ، وزوجه اياها النجاشي كما هو معروف في السيرة النبوية بل وقع مثل ذلك من البخاري في أحاديث أخرى الا أنها ليست ظاهرة البطلان كحديث مسلم ...

نقد الحديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب إلى الشام

قال الترمذي في سننه :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : "سألت أبا طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من فريس فلما أشرفوا على الرامب هبطوا فحلوا رحلتهم ، فخرج إليهم الراهب متى جاء بيده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : "هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين بيته المنة رحمة للعالمين" . . . فقال له أشياخ من تميم : "ما علمت ؟ قال : "انكم حين أشرفتم من النوبة لم يبين شجرة ولا حجر إلا سار سائدا ولا يسجدان إلا للنبي ، واني عرفت بحاتم النوبة أسفل من غمر ركب كتفه مثل التمام . . . ثم رجع فصنع لهم اسما ، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الابل قال : "أرسلوا إليهم" فأقبل عليهم فآله ، فلما رآنا من القوم وجدتهم قد سبوا إلى غي الشجرة ، فلما جلس مال غي الشجرة عليه ، فقال : "انتم إلى غي الشجرة مال عليه" . قال : "نينا هو قائم عليهم وحويناهم أن لا يذنبوا به إلى الروم فان الروم اذا رأوه عروء بالصفة فيثبونه فالتفت ماذا بسببه قد أفبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : "ما جاء بكم . . ؟" قالوا : "حننا إن هذا النبي خارج في هذا التمر فلم يبين أريق إلا بعث إليه بأناس واننا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا" . قال : "أفرايتم أمرا أراد الله أن يقصبه على يستطيع أحد من الناس رد . . ؟" قالوا : "لا . . . قال : "تأخروا وأقاموا عند قال : "أتأتم نعال : أنشدكم الله أيكم ولي . . ؟" قالوا : "أبو طالب . . . فلم يزل يناشد ثم حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزود الراهب من الكسك والزيت . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . . .

- قلت . . . : غريب جدا أن يحسن الترمذي هذا الحديث مع كونه بالمر الوضع يدعي البطلان لمن له أدنى معرفة بالسير وأخبار الصحابة . فان غي من الخالصة للرواق أسورا :

(1) - أن أبا بكر لم يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بعد المبعث ، وكان في هذا الوقت صغيرا لأنه أصغر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام . . .

(2) - أن بلالا لم يعرفه أبو بكر إلا بعد المبعث أيضا فانه بعد ما آمن كان يذهب أسيراه ، ناشتراء منهم أبو بكر فاعتقه ، ولعله في هذا الوقت كان لم يولد بعد فانه أصغر من أبي بكر بكثير . . .

(3) - أن رؤية سجود الحجر والشجر لا يكون إلا لنبي أو ولي وليس الراهب منهما . . .

.../...

تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة ...

طريقة

- 23 -

روى الأزرقي في تاريخ مكة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حبيب بن عبد المربي وغيره قال : ((لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فأمر بشوب قيل بما وأمر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وأمه وقال : (امحوا جميع الا ما تحت يدي) ...

وعن ابن جريح قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع : أدركت في البيت مريم وعيسى ؟ قال : نعم ، أدركت تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى قاعدا ، وكان في البيت ستة أعمد سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في المصود الذي يلي الباب . نقلت لعلاء : متى ذلك ؟ قال : في الحريق زمن ابن الزبير ، قلت : أعلني عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تمنى كان ... ؟ قال : لا أدري ، وأني لأظنه كان على عهد ...

وعن داود الطائري عن عمرو بن دينار قال : أدركت في الكعبة قبل أن تمثال عيسى وأمه . قال : فأخبرني بعض الحجة عن شافع عن شيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (يا شيبة أسمع كل صورة الا ما تحت يدي) . قال : فرجع يده عن عيسى بن مريم وأمه ...

وعن سعيد بن سالم حدثني يزيد بن عيسى عن جده عن ابن شهاب بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة وفيها صور الملائكة فرأى صورة ابراهيم فقال : (قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالأزلام) ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها ثم قال : (أمحوا ما فيها الا صورة مريم) ... ثم رواه بسند آخر عن الزهري نحوه وهو مرسل ، قال الذهبي : لكن قول علاء وعمرو بن دينار ثابت . قال : وهذا أمر لم نسمع به الى اليوم ...

- الخلاصة ... : وهو غريب جدا ، فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر بأن الملائكة لا تدخل بيته صورة ، وامتنع من الدخول عن عائشة لما رأها سائرة سبوة في بيتها بقرام فيه تماثيل . وفي معجزاته أنه أحصى له ثمر فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأدب الله ذلك التمثال . ذكره الأوزاعي عن عائشة ، وقد محى من الكعبة جميع التماثيل حتى تمثال ابراهيم عليه السلام ... فإقراره لتمثال عيسى وأمه عليهما السلام ما هو الا لمصلحة وهي أن النصارى يعتقدون في عيسى وأمه ما هو معلوم والمرب كانوا مشركين وعقيدتهم في الله شر من عقيدة النصارى وربما كانوا يستصومون عقيدة النصارى أيضا ، فأبقى صورة مريم وابنها عيسى في حجرها تنبها على أنهما مخلوقان كسائر الناس حتى لا يتوهم من يسمع اعتقاد النصارى في عيسى من العرب أن عيسى كان على صفة أخرى غير صفات المخلوقين لفظة الجمل على العرب والله أعلم ...

=====

ملاحظة : (1) لنلنا سقلا بمد أن ، تقديره - والله أعلم - أن يتهدم أو يحترق ...

.../...

حول الصورة الملائكة في خاتم عمران بن حصين ...

طريقة

- 24 -

في ترجمة عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أنه نقش خاتمه تشال رجل مثقل سيفاً . وهذا يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه لم يبلغه الحديث في ذلك ، ولعل انقطاع تسليم الملائكة عليه لأجل هذا الخاتم لما ظنه هو من الاكتواء ، فقد يكون اتفق له أن اكتوى عند اتخاذ الخاتم المذكور فانقطع سلام الملائكة عليه لأجل الصورة التي في الخاتم ؛ وظنه لأجل الاكتواء . وقد عاد السلام عليه بمجر ذلك عند قرب وفاته ، فلعله لأجل نزع الخاتم أيضا والا فآثار الاكتواء لا يدسب وليس في الكي - بحسب الطاهر - ما يمنع من ذلك والله أعلم . . .

ثانيهما : أن يكون عنده علم بالحديث ولكنه تسلك بظاهريته فبان فيسه " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " فخص ذلك بالبيت دون غيره . . . ويؤيده أنهم كانوا يتعاملون بنقود فارس والروم وكانت على بعضها صور ، فلم ينقل امتناعهم من حملها والتعامل بها مع وجود غيرها ، فاما أن يكون ذلك للضرورة أو لأجل هذه المسمى وهو كون امتناع الملائكة خاصا بدخول البيت والله أعلم . . .

سلسلة تحليل الترمذي في حديث الترمذي

فائدة

- 25 -

قال الترمذي : حدثنا حماد ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي عبد عن غزرة عن حميد ابن عبد الرحمن الميمري عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت : كان لنا قرام ، ستر فيه تماثيل على بابي . فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " انزعيه فإنه يذكرك في الدنيا " الحديث . . . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

- البيان . . . : هذا التحليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت : " قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من سفر وقد سترت صورة لي بنرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلون وجهه وقال : " باعائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، الحديث . . . وغي رواية) " ان أصحاب هذه الصور يحذرون يوم القيامة فيقال لهم : احيوا ما خلقتم . . . " (وقال : ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) " فغير جائز أن تكون القضية تعدت از من البعيد أن يسمى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن شيء ثم تعود اليه عائشة مرة أخرى ، ولا أن يجمع بين التلميذين فيتنق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر ، فلم يبق الا أن أحد رواة حديث الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث غي حديث ، ومن هنا يأتي الاشكال في كثير من الأحاديث .

.../...

بطلان هذه بث اختفاء جبريل من بيت خديجة (رض) بسبب كشف شعر رأسها ...

فائدة :
=====

- 26 -

قال ابن اسحاق في السيرة النبوية :

حدثني اسماعيل بن أبي حكيم بولي آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : يا ابن عم : أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم . قالت : فإذا جاءك فاخبرني به ... فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ... قالت : نعم يا ابن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى . قال : فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس عليها ، قالت : عمل تراه ... ؟ قال : نعم ، قالت : فتجول فاجلس على فخذي اليمنى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس على فخذيها اليمنى ، فقالت : عمل تراه ... ؟ قال : نعم . قالت : فتجول فاجلس في حجرى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس في حجرها . قالت : عمل تراه ... ؟ قال : نعم . قال : فتعسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس في حجرها . ثم قالت له : نعم تراه ... ؟ قال : لا ... قالت : يا ابن عم ، أثبت وابشر فوالله أنه لملك وما غذا بشيطان ... واخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ...

فذهب جماعة الى أن كشف المرأة شعر رأسها في بيتها مكروه أشد الكراهة حتى صار الصوام يعتقدون أن من أنكر المتكرات أن تكون المرأة في بيتها مع زوجها أو مع جماعة النسوة و هي مكشوفة الرأس ، وألزموها المرأة بتغطية الرأس حتى صارت في ذلك أعام من الرجل ، وكل ذلك باطل . فالمرأة لا تلزم بتغطية رأسها الا عند الصلاة أو مع من ليس موثوقا منها من الرجال . والاستدلال لما ذهبوا اليه بهذا الخبر باطل لوجه :

- أولا : أنه منقطع الاسناد غير صحيح ولا ثابت بالمرة فلا يجوز الاحتجاج به ...
- ثانيا : ولو فرضنا ثبوته فلا دلالة فيه على الكرامة لأن الملك انما اختفى حينئذ لظهور شعرها لغير محرم منها . ولو فرضنا أنها كشفت ثوبها لحاجة لذهب واشتفى أيضا وليس كشف السورة للحاجة في الخلوة مكروها ولا محرما . ومرادنا بالحاجة الجماع أو قضاء الحاجة أو الاغتسال ونحو ذلك من الضرورات ...

- ثالثا : قال ابن اسحاق عقب الخبر الأول : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال : سميت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين دريئها فذهب عند ذلك جبريل . فهذا السند أقرب الى الصحة من الأول وفيه أن سبب اختفاء جبريل مواد خالها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين دريئها لا كونها كشفت رأسها ، فسقط الاستدلال بالرواية الأولى مع عدم ثبوتها أيضا ...

.../...

لقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسموه

فائدة

- 27 -

ذهب ابن حزم الى أن القاتل بالسم لا يقتل اعتمادا على ماورد في خبر سم اليهودية زينب بنت الحارث لمنما الله للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذراع شاة أكل منها معه بشر بن البراء بن معرور فمات بمس سنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقتلها ولم يعرض لها كما قال أبو عريرة ؛ لكن صحح الذهبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفعها لأولياء بشر فقتلوها ؛ فان صح هذا سقط ما بناه ابن حزم وهو المعقول ، وفيه دليل على أن سكوت الراوي عند ذكر الأمر المعلوم ضرورة لا يدل على عدم وقوعه كما في حديث أبي بكر (زادك الله حرصا ولا تعد) فإنه سكوت عن قضائه للركعة التي فاتته فيها قراءة الفاتحة ولم يدرك منها الا الركوع ، فلا يدل سكوته على عدم قضائه ، فلا حجة فيه للجسموع في دعواهم ان الركعة تدرك بالركوع كما بيناه في مؤلفين خاصين بهذه المسألة ، أحد هما في مجلس سميناء (بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع) ، وآخر سميناء (نفت السروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع) . . .

لواء القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى

طريقة

- 28 -

ذكروا أن اللواء يوم القادسية كان مع عمرو ابن أم مكتوم الأعشى مؤذن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهذا أمر غريب يدل على شجاعة زائدة بل لا يخرج عن نوع الكرامات رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

" افسدكم ولا تفسدوا "

طريقة

- 29 -

في أخبار مساند بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه لما بحث الى اليمن مسلما كان يعرج ، فعلى بالناس فسط رجله فسطوا أرجلهم ، فلما سلم قال : " افسدتم ولا تفسدوا " واعتذر عن رجله . . . وهكذا كان مدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلو فعل مثل هذا فقيه وفعله معه جملة المفسد ومنهم بفعل الكروه في الصلاة . . .

زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

للينة

- 30 -

في أخبار بلال رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بالشام يقول له : ما هذه الجفوة ؟ أما أن لك أن تزورني . . . فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فزار القبر الشريف وأذن بالمدينة المنورة في رحلته فمذه فارتجت المدينة ، فمارئي يوم أكثر باكية بالمدينة من ذلك اليوم لان آذان رضي الله تعالى عنه ذكر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأسماء حياته الزاهرة . . . / . . .

وفي هذه الرؤيا النبوية الحققة رد على شيخ الضلالة ابن تيمية الذي يحرم شد الرحلة لزيارة أفضل الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

دليل جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب

لطيفة

- 31 -

لما كان أبو موسى الأشعري باليمن في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبطأ خبر عمر على أبي موسى رضي الله عنهما ، فأتى أبو موسى امرأة نسي بينهما شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجيء شيطانني . . . فجاء فسألته عنه فقال : تركته مؤتزرا وذلك رجل لا يراه شيطان الا حمر لضخريه . . .

- قلبت . . . : هذا يدل على أنهم كانوا يرون جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب ويرون أن هذا ليس من باب اتيان الكائن والعراب المنص عنه لان الكافر يسأل عن المنبيات التي لا يمكن أن يصل الى معرفتها الانسان من الخسرق المادي فيتسرق الى أن هان الحال اعتداد اطلاع الجن على المنبيات ومشاركتهم لله تعالى في ذلك بخلاف السؤال عن السائر والخائب . . .

هل يجوز الاحتجاج بحديث الصحابي في مخالفة الحديث المرفوع ؟

لطيفة

- 32 -

دخل عينية بن حصن الفزاري على عثمان بن عفان رضي الله عنه به ان فسأته عثمان فقال : " ما كنت أرى أنني أحجب عن رجل مضر . . . فقال له " ان نأصب من العشاء . . . قال : اني عائم . . . قال : تصوم الليل . . . ؟ " قال : اني وجدت صوم الليل أسرلي . . .

- اللب . . . : وهذا يدل على جعل فاق حقل الحاهلين وأنه لم يسلم يومه ما اسلاما حقيقييا ولو بعد الردة ، فانه لما أتى به أسيرا بعد الردة كان سبيان المدينة ينارونه في الشارع : ارتدت يد ايمانك . . . فيقول لهم " والله ما أسلمت ساعة من نهار ! . . . " و منا ينبغي أن يتذكر المطلبون دعوا الاحتجاج بأعمال الصحابة في مخالفة الحديث المرفوع وأنهم أعلم به من ولا يسدر عندهم شيء الا بعد الاطلاع على الناسخ . . . ليمسوهوا بالليتل انتداء بنينينة بن حصن . . .

الذهبي واليه

طريقة

- 33 -

أظهر الذهبي في تاريخ الاسلام اعتدالا في حق آل البيت وأعدائهم بني أمية ، وأراد أن يخفي أثر النصب الكافي في نفسه فيه بخلافه في كتبه الأخر ولكنه لما جاء الى ترجمة الحنم بن العاص غلبه ما في نفسه فقال : " أسلم يمو الفتج و قدم المدينة فكان - فيما قيل - يفشى سر رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم " كذا حكى عنه بميخنة التمريض ، ثم قال . . . / . . .

"نطرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسبه" كذا قال سببه،
والواقع المروي بالطرق الصحيحة أنه لعنه ... قال : " وأرسله الى بطن وج
فلم يزل طريدا الى أن ولي عثمان فادخله المدينة وصل رحمه واعطاه مائة
ألف درهم لانه كان عم عثمان بن عفان . وقيل : انما نفاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى الطائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعينه
حركاته ، كذا يحكى هذا بصفة التمريض مع أنه مروي بالأسانيد الصحيحة .
ثم قال : " وقد رويت أحاديث منكورة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها .
كذا قال مع أنما أحاديث صحيحة ... والعجب أنه نفسه صحح بعضها في
نفس الترجمة ... فأورد عن الشعبي قال : سمعت ابن الزبير يقول : (ورب
هذا البيت أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونان على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم) ثم قال : " اسناده صحيح ونسي ما قال قبله ببضعة
أسائر : انما كلها منكورة ... ثم روى عن اسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت
طلحة عن عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجرته
فسمع حشا ناستكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فلعنه وما في عليه ونفاه) . سكت عليه الذهبي وهو صحيح
أيضا . ثم قال : وقال سلمة التبوذكي ثنا عبد الواحد ثنا زياد ثنا عثمان بن
حكيم ثقيف بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال ، قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (يدخل عليكم رجل لمين) قال : وكنت تركت
أبي يلبس ثيابه ناشفت غد . قال الحكم بن أبي العاص ... سكت عليه الذهبي
أيضا وهو صحيح ... وأورد قبل هذه الأحاديث قول أحمد في مسنده :
حد ثنا ابن ظير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أحامة ابن سحر عن عبد الله بن عمرو
قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : (ليدخلن
عليكم رجل لمين) فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم . (سكت
عليه وهو صحيح أيضا ... فانظر الى هذا مع قوله : انما منكورة لا يجوز الاحتجاج
بها مع أنه لم يستطع أن يتكلم الا في أحاديث فقال : قال حماد بن سلمة
وجريبر عن علماء بن السائب عن أبي يحيى النخعي قال : كنت بين مروان والحسن
والحسين والحسين يساب مروان بن الحكم فقال مروان : " انكم أهل بيت
ملعونون ، فأنسب الحسين وقال : " والله لقد لعن الله أبائك على لسان
نبيه وأنت في ... قال الذهبي : أبو يحيى مجهول !! .

البيان ... لو سلمنا بحالته هذا لا تغرفان الحديث مشهور ومتواتر ،
و هذا يدل على كثر مروان كثيرا صحيحا لا شك فيه .

... ثم قال الذهبي : وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش
بن غيس عن علماء عن ابن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلمنه نبي الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ثلاثا ... ثم قال الذهبي : قال الدارقطني : تفرده
معتمر .

ثم

البيان ... وهو شقة من رجال الصحيح وأكثر أحاديث الصحيحين
أفراد ...

... ثم قال : وقال جعفر بن سليمان الضبي ثنا سعد أخو حماد بن زيد عن علي ابن الحكم عن أبي الحسن 'مخرزي عن عمرو بن مرة وله صحبة قسا استأذن الحكم بن أبي العاصي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : "اعذوا له لعنه الله وكل من خرج من عليه الا المومنين قال الذهبي : اسناده فيه من يجهل ..."

طريق ... كذا بل هو تدليس ...

... ثم قال : وعن عبد الله بن عمرو قال : كان الحكم يجلس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينقل حديثه الى قريش فلعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن يخرج من عليه الى يوم القيامة " ثم قال : "تفرد به سليمان بن تدم وهو ضعيف"

قل ... : كيف يدعى تفرد به وهذه الدار في كلها مثله ، وانما يدعى التفرد فيما لم يات به غيره ... وقد روى ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم وبنيه في صلته من طرقت أخرى من حديث جماعة آخرين من الصحابة أعرض عنها الذهبي .

والمقنود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التنازع الباطل والتحيز الباهر . فسبحان من ابتلى أهل الشام ببني مروان والاتخذ عن آل البيت الأشرار ! ومن رأى كلام ابن كثير عرفت أن الذهبي لا شيء بالنسبة اليه . أما شيخنا ابن تيمية فهو عدو آل البيت الأكبر كما أنه عدو أهل الله فالحسد لله الذي عفانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً .

دليل اقتفاء السبيل

فائدة

- 34 -

في ترجمة أبي الدرداء عنه أنه قيل له : "كم تسبح في كل يوم ؟" . وكان لا ينتهر عن الذكر - فقال : "مائة ألف إلا أن تغسل الأصابح" .

قل ... : وللهذا اتخذ الصوفية السبعة لانها لا تغسل ! ... وقد كان لأبي هريرة رضي الله عنه غيبة فيه ألت عقدة يديره كل يوم عشرين صرات بالتسبيح والاستغفار وهو الأصل في اتخاذ السبعة ...

على يجوز كنز الاوراق لياسه على الذهب والفضة ؟

طريقة

- 35 -

روى قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبا ذر كان عطاؤه أربعة آلاف ، فاذا أخذ دعا خادمه فسأله ما يكفيك للسنة ناشراه ثم اشترى فلوسا بما بقي وقال : "انه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه الا وهو يتلاني على صاحبه" .

.../...

قوله... : هذا يدل على أنه رضي الله تعالى عنه كان يرى مجواز استئصال الحيل في الدين وعلى أن النسي عن كنز المال خاص بالذهب والفضة لا يتمداهما إلى غيرهما مما يتعامل به، لكن لا يجوز قياس الأوراق المتعامل بها اليوم على الفلوس في عصره، كان التعامل فيه بالذهب والفضة أكثر من التعامل بالفلوس، وعليهما كان الاعتماد في الغنى، ولذلك وجبت فيهما الزكاة وحرم كنزهما دون الفلوس. أما في عصرنا فقد انقطع التعامل بالذهب والفضة وحل الورق محلها ففيه الزكاة، وكل ما يأتي في الذهب والفضة إلا ربا الفضل فإنه يتعلق بعين الذهب والفضة لا بمصنعاها والله أعلم...

من كتب في الرسول (ص) في الزواج

لألفية

- 36 -

روى ابن جريج عن علماء عن ابن عباس قال: قدم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من غيبة فتلقيه عمر رضي الله عنه فقال لسلمان: "أرضاك الله، عبدًا قال: "فزوجني" فسكت عنه فقال: "أترغمني لله ولا ترغمني لنفسك؟". فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر، فقال: "والله ما حظني على هذا امرتكم ولا سلالته ولكن قلت رحل ماله على الله أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة... قال: فتزوج في كسدة.

ووقع شل هذا المقداد بن الأسود مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال ثابت البناني: كان عبد الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف: "مالك لا تتزوج...؟" قال: "زوجني بنتك...". فاغسل له وجهه فشكى إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فصرف الغم فسي وجهه، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "لكني أزوجه ولا فخر". فزوجه بابنت عمه خبابة بنت الزبير بن عبد المطلب فكان بها من الجمال والتقى والتمام مع فرابتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

قوله... : هذا يظهر الفرق بين سيد الكاملين التارفين بجلال الله تعالى وبين غيره مما عظم في الدين قدره وجل في القدر منصبه وخطبه... هذا عمر رضي الله تعالى عنه وهو من عوفي الدين والزمه والتواضع أنوف من تزويج سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مع معرفته بفعله وجلالة قدره عند الله تعالى لكونه ليس بخبري... وكذلك أنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من تزويج أعدد لكونه ليس بخبري ولا من مصمم العمر مع ع... بن أيمن فضله وأنه ممن يحميه الله تعالى ومن تشناق اليهم الجنة كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، لكن سيد... لأن الله تعالى على الله تعالى عليه وآله وسلم زوجه بابنت عمه وهي أشرف نسبه وأفضل بيت وأرفع قدرا من بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

فملى الله على هذا الرسول الكريم ما أعظم شأنه وأعرفه بجلال الله تعالى، ولا حرمنا الله من اتباع سنته والامتداء بحمدية الشريف وأمتنا على محبته وسنته بجائته العظيم آمين...

دليل على عدم الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث

طريقة :
=====

- 37 -

روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال :

كان أبو طلحة الأنصاري يأكل البرد وعض صاعم ويقول : " ليس هو بطعام ولا شراب "

قال... : أبو طلحة هو زيد ابن سهل الأنصاري كان من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها . وكان من النقباء ليلة العقبة ، فإين الممولون بالاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث والتعلق بأنه لم يفعل ذلك الا وعنده علم بالناسخ والمنسوخ لذلك الحديث المرفوع ، وربما تعلقوا بالحديث " (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) " وهو حديث موضوع مع أنهم لا يقتدون الا بما وافق أهواءهم من قول واحد منهم وان خالفوا جماعتهم بل اجماعهم !

علم الحقائق ودقائق التوحيد هو ما يخفي عن الصحابة انشاء بين الناس ..

فائدة :
=====

- 38 -

روى جماعة عن سلمان النارسي رضي الله عنه أنه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان " ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طرقت انه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لرجعتوني بالبحر ثم ما ناطرتموني " ... وقال في بعض المرات : " لقتلتم كثر ابن عباس " وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " حطت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعاءين من العلم ، أما أحد مما فبثته في الناس ، وأما الآخر فلو حدثت به لقطع مني هذا العلم " ...

فيزعم من لا علم له أن هذا ما حمله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أخبار الفتن وطوك بني أمية وذهابهم ولكن قول سلمان رضي الله عنه " لقتلتم رحم الله قاتل سلمان " ... وقول ابن عباس صريح في ابطال ما زعموا ، فان المنبر بالفتن وذهاب الملوك لا يكفروا ولا يترحموا على قاتله ، وأينما تمذيفة رضي الله عنه كان مختصا بمعرفة ذلك أكثر من غيره ولم يقن شيئا من ذلك ، ندل على أن المراد علم الحقائق ودقائق التوحيد ..

الامام مالك كان يجعل وجود أويس القرني ...

طريقة :
=====

- 39 -

روى جماعة من أهل الحديث بأسانيدهم الصحيحة منهم ابن عساكر عن الامام مالك رحمه الله أنه كان ينكر وجود أويس القرني زاهد التابعين وسيد علم الحديث مع أن وجود أويس القرني أشهر بين أهل العلم من النجاشي بن يوسف ... وورد في فئله أحاديث كثيرة ، منها ما هو مخرج في صحيح مسلم ...

فإين المقلدة الذين يساوون علم مالك بعلم الله تقريبا ويرون من المستحيل المقام به في نظرهم أن تنفى على الامام المجتهد خافية !!

أويس سيد التابعين على الأطلاق

فائدة

- 40 -

قال الذبيبي في ترجمة أويس المذكور : " ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسفه بن السيب وهم قليل " . . .

- البيان . . . : هيئات أن يقارن سفي بن السيب أويسا رضي الله عنه أو يعوم حول مقامه فملا عن أن يساويه وإن كان أفضل منه إذ ليست الفئيلة بالفقه ولكنها بالمعرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب المبد . ويكفي أن أويسا نال هذه الفئيلة حتى بشره النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمر كبار أصحابه كعمرو وعلي أن يزوراه ويبلغاه سلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويطلباه منه الدعاء لأنفسهما وذلك برأيه كما في صحيح مسلم . . . وسفي بن السيب رحمه الله بمجرأباه مدة مع حرمة المحبرة لمطلق الناس فون ثلاثة أيام فكيف بتجر الوالد مدة ! ولعله مجره حتى ثمتا أشسن ، وكان ذلك لأنه نساءه عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله . ولولم يرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " سيد التابعين أويس " لكانت سيرة الرجلين كافية في معرفة بعد ما بينهما من الفضل . ولو ذكر الذبيبي الحسن البصري بدل سفي بن السيب لكان قوله أقرب إلى الصواب فإن الحسن أعلم بالله من سفي بن السيب وإن كان ابن السيب أفقه من الحسن . . .

قد ليس الذبيبي وغيره من النواصب في الحديث المتواتر (من كنت مولاه فعلي مولاه)

طريفة

- 41 -

أورد الذبيبي في ترجمة علي عليه السلام حديث إبراهيم بن المنذر الغزالي ثنا إبراهيم بن سليمان عن عامر عن أبيه قال : أما والله أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم غد يرحم وأحسن بنسبه : " (أيها الناس من مولاكم . . . ؟ قالوا : الله ورسوله . . . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاء وعاد من عاداه) " . . . ثم قال الذبيبي : إبراهيم ثنا ، قال النسائي : سيف . . .

- البيان . . . : كذا يدل الذبيبي في هذا الحديث فيورده من طريق سفي بن أبي وقاص وحده ، ويوهم مع ذلك أن الحديث ضعيف ، وهو من أعجب ما يحمله النص عليه . الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تواترا لم يرد له من الدارق ما يماثله ولا يقاربه إلا حديث " من كذب علي متعمدا . . . " وما عداه من الأحاديث التي قيل فيها أنها متواترة لم يبلغ شيء منها طريق هذا الحديث . . . فقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طريق أزهد من سفيين صوابيا وبضمهم لحديثه أيضا طريق متعددة بحيث جمع طرق هذا الحديث الإمام محمد بن جرير الطبري في مجلدين ضخمين وجمعها بعده الحافظ أبو التباس بن عقدة في مجلد لخصه الحافظ جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف في عدة أوراق ،

و هو مع ذلك في مسند أحمد و سنن الترمذي و النسائي الكبرى و ابن حبانة و صحيح الحاكم و كثير من الصحاح و السنن و المصانيد و المعاجم وغيرها ... و السبب في كثرة روايته أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع و معه آلاف من الصحابة و وصل الى الموضع المسمى بفنديرخم قام خنيليا في ذلك الجرم الفنديرخم من الصحابة بهذا الحديث ، فلذلك حدث به جماعة و بلغ اليينا من طريق ذلك اليهود و لذلك يعرف هذا الحديث بحديث غديرخم و بحديث الموالاة ، فيثرب الذهبي عن جميع هذا صفحا و يذكره من طريق واحدة ثم يشير مع ذلك الى ضعفها !!! . أما تلميذه ابن كثير فذكر كسر بعض طريقه ولكنه سلك مسلكا آخر افتراه من عنده و اوجاه اليه نصيبه ، فزعم أن عليا عليه السلام لما رجع من اليمن و لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و هو بمكة في حجته ائتمكى بعض من كان مع علي باليمن مع الصحابة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و ذكروا له أنه فيق عليهم في بنى الانبياء ، قال : فاعرض عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى أن فرغ من حجته و رجع الى المدينة . فأراد أن يزيل ما في نفوسهم من حجة علي فقام فيهم خطيبا بهذا الحديث ليرد عنهم عن ذلك لا أنه أراد به الاخبار عن فضيلة علي و أن هذا من المزايا التي خصه الله بها ، فلا تدل أن علي غيبته و لا قبله !!! . أما شيخنا ابن تيمية شيخ النصب و امام الانسالة فكان أخيب منهما و أوقح ، غالت رسالته أثبت فيما أنه لم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديث في فضل علي أبدا إلا أنه ورد في الصحيحين قوله لعلي : (أما ترى أن تكون مني بمنزلة عارون من موسى) قال : وهذا لا فضل فيه البتة و انه قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك مع النساء و المبيان ، فغضب على من ذلك فاسترناه بهذا ... و كذب والله ابن تيمية متعمدا في كذبه ، فلعنة الله على الكاذبين !!! .

و قد روى الحاكم و غيره بالسند الصحيح عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : " ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضائل بالأسانيد الصحيحة ما ورد لعلي " ... فهذا قول امام الحفاظ و أهل السنة و هذا قول امام الضلالة الذي يزعم أنه على مذنب أحمد بن حنبل ... و من الدريث أيضا أن الذهبي نقل هذا النص عن أحمد بن حنبل و حذف منه قوله " بالأسانيد الصحيحة " مع أنه كذلك في المستدرک ليبقى مجال للدنس في تلك الكثرة فانهما غير صحيحة فلا فائدة فيما من كثرنا ...

النواصب يبطلون حديث الدائر الموقر

لإيفقة

يكاد النواصب من الحفاظ تتفق المتسم على بطلان حديث الدائر بالبرهان بالخبر حتى جعلوه علامة على نعمت الراوي . فكل من رواه جرحوه بروايته و كذلك فعل الذهبي في (الميزان) الذي ظن فيه نية بأجل مانيه ، ولكنه مال الى الاعتدال في (تاريخ الاسلام) فذكر الحديث ثم قال : وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها و بعضها على شرط السنن من أجود ١٨ حديث قدان بن سير شيخ

مسلم يعني في الصحيح ، ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس قال : " أهدى الى رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم جبل مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل مضي ... فجاء علي فأكله معه ...) " فخذوا السند على شرط الصحيح وان أن الذي يهي من التصريح بذلك فعدل الى قوله جيد وهو مرادف للصحيح فلي اعلموا حمم ...

وبعد ، فاذا لم يكن حديث الطير صحيحا فلا يصح في الدنيا حديث البتة ولا يقع تواتر بخبر بالمرة . فقد رواه عن أنس سبعة وتسعون راويا مائة الا ثلاثة بأعداد ما مضاعة من الدارق عنهم ، وورد مع ذلك عمن جماعة من الصحابة منهم علي نفسه وعائشة وابن عباس وتمام سبعة من الصحابة فيما يحدثنني الآن بحيث أنشد لرقه الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد ضخيم ومن بعده جماعة منهم الحافظ ابن السقا الذي ألقى مجلسا فيه ببغداد فقاموا اليه وأخرجوه من المسجد وغسلوا الكرسي الذي كان يلقى عليه بالماء ولما وقف الباقلاني شيخ الأشعرية والنواصب في عصره على المجلد الذي جمعه ابن جرير في إيراد هذا الحديث رد علي ابن جرير بنقله وأبطل الحديث بكاسد رأييه وفاسد نصيه ... فألى هذا الحد بلغ تصيب النواصب على علي عليه السلام ...

والمقصود اعترا ب الذي يبي بصفة الحديث مع أنه جمع هو أينما لرقه في جزء وضعف جميع تلك الدارق لكن يحكى هذا ابن كثير في تاريخه وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب أما نحن فلم نقف على الجزء المذكور، نعم ذكره الذي يبي في أزيد من عشرين ترجمة من اليزان و ضعف جميعها بل ضعف أولئك الرواة لمجرد رواية هذا الحديث ومع ذلك فلا نصدق ابن كثير فانه كذاب ...

أعاديك مؤمعة على السنة الخلفاء

طبريزية

ذكر أبو زيد الناسي في الاقتراح كلاما لأبي الحسن الناسي رضي الله عنه في معنى حديث " (من كانت نعمته في بانه فقيمه ما يخرج منه) " وهذا ليس بحديث مع أن أبا زيد لم يتثبت ذلك ، وكذلك أورد حديثا الشيخ علي بن ميمون في كتابه " فرية الاسلام بين المثقفة والمثقرة بمصر والشام " وكان بعض العلماء يحدوني حديثا فاحتج بأن قال : قال علي الله تعالى عليه وآله وسلم : " (رجل كآلف وألف كآف) " فقلت له هذا ليس بحديث ...

ليس بحديث : " (من تعلم لغة قوم) "

فائدة

- 44 -

من الشائع على السنة الناس حديث " (من تعلم لغة قوم آمن من مكرهم) " وهذا أيضا ليس بحديث لكنه مأخوذ من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لزيد بن ثابت : " (يازيد، تعلم لى كتابة يهود فاني والله ما آمنهم على كتابي) " ...

لو اعتقدت ولاية في أحد لا اعتقدتها في أبي !

طريفة

- 45 -

لما زار مسرا الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قلت لبعض شيوخنا الأزهريين : " هل رأيت فلانا...؟ قال : نعم... فجزى ذكره الى أن قلت : " انه من أهل الله تعالى... فقال لي الشيخ الأزهرى : " لا ، لا أعتقد فيه الولاية... قلت : " ولم...؟ قال : " كان والذي علامة كبيرا ولم يكذب قدا ومع ذلك فلا أعتقد ولايته ، ولو اعتقدت الولاية في أحد لا اعتقدت ولايته... فقلت في نفسي :
نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبصرة أبعد منزل ...

ليس بحديث : " (يموت المرء على ما عاش عليه) "

فائدة

- 46 -

دخلت يوما على بن كبار شيوخى فقال لي : " سألتني اليوم سائل عن حل الاشكال الوارد بين حديثى " (يموت المرء على ما عاش عليه) " وحديث " (ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها)... الحديث... فأجبتة بكذا فقلت : " الاشكال ساقط من أصله ، فان قولهم : يموت المرء على ما عاش عليه ليس بحديث أصلا ولم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بسند ثابت ولا بالليل... قال : " غانا أجبتة على فرض وروده بما يرفع له الاشكال...!!

تفسير الشيخ الأكبر لقوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)

طريفة

- 47 -

ذكر الشيخ الأكبر رئيسي الله عنه في الفتوحات في معنى قوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أجيب دعوة الداعي اذا دعاني...) أن الله تعالى أخبرني هذه الآية بأنه يجيب دعوة الداعي ومعنى الاجابة لغة وعرفا تلبية النداء بالقول واسماع المنادي أنك لبيتة بقولك : لبيك أو ما يقوم مقامها بنسب اللغات والأعراق ، فالحق سبحانه وتعالى مع عباده كذلك يخبر أنه جوارهم على ما هو الجاري بينهم وأن العبد اذا دعاه فقال : يارب... أجابه سبحانه في الحال بقوله : لبيك عبيدي ...

فهذا معنى الآية وعليه تدل مطابقة... أما كونه يمدى السؤال بذلك النداء فلا تعبرن للآية فيه لانه تعالى لم يقل : أجيّب دعوة الداعي وأعطيّه ما سأل ومن هنا دخل الفلّط على الناس فاستشكلوا كونهم يدعون فلا يخطون أحياناً مع أنه تعالى يقول : (أجيّب دعوة الداعي إذا دعاني) ..

هذا مضمّن كلام الشيخ رضى الله عنه ، وقد أمليت عليه جزء أول دخولي الى المعتقل وللي انشأ بعد هذا فنذكره بتمامه ...

فاطمة (س) سيدة نساء أهل الجنة ...

فائدة

- 48 -

قال الترمذي في سننه :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هشام هو ابن سعيد الكوفي ، حدثنا كنانة قال : حدثنا صفية بنت حيي قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : (ألا قلت : كيف تكونان غيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى) ... وكان الذي بلغها أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنها ، نحن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنات عمه ...

- قللت ... : فاشيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضل صفية رضي الله عنهما بكونهما من ذرية هارون عليه السلام مع أن بينهما وبينه أزيد في ألف عام .

ويزعم كثير من الأشعرية النواصب أن عائشة أفضل من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي ورد النص الصحيح فيها أنها سيدة نساء أهل الجنة ، ومن غرط نصب ابن النريسي المغايري ومفاقة وجهه وقلة عيائه قوله في (سراج المريدین) في تفسير قوله تعالى ((خافضة رافضة)) معناها : خافضة لفاتمة رافضة لعائشة ، فهذا تفسير باطل باطل باجماع المسلمين إذ لا مسيس للآية بذكر فاطمة وعائشة رضي الله عنهما ولكن ما في صدره من نرا الفخر لآل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليه على ارتكاب مثل هذه المغايري نعوذ بالله ... ومن ساجر كتبه شديد عليه بالثفاق كما شديد العلماء على ابن تيمية بذلك أي : لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذي : (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) وهو في صحيح مسلم . فالرجلان متفاليان كلاهما في النصب وبين آل البيت . ويغالب ابن حزم في دليل يخترعه لتفضيل عائشة وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل من على فاطمة وعلى سائر الصحابة حتى ادعى أن عائشة أفضل من أبيها وعو قوله : ان الفضل انما هو يرضة المنزلة في الجنة ولا منزلة أعلى من منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومعلوم أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيكن معه في منزلته ،

فمن اذن أفضل من بناته ومن سائر خلق الله . وهذه مخالفة لأمره !
فكان منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة أنيقاً من
أن تسع مئتين بناته وأحبابه . وقد قال الله تعالى في صالح المؤمنين :
((والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم))
وقال تعالى : ((ومن يالحق الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين . . . الآية)) فحل يلحق الله درجة المؤمنين بأبائهم
ولا يلحق بناته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به . . . ! وأيضاً فقد
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (فالجنة سيدة نساء أهل الجنة)
وما السيادة في الجنة إلا برفعة المنزلة . فكيف تكون سيدة نساء أهل
الجنة وتوقها في المنزلة من هي سيدته . . . ! وأيضاً فإن الأنبياء
أفضل من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالاجتماع ومنزلتهم
عليهم الصلاة والسلام دون منزلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ،
فيلزم من دليل ابن حزم أن يكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم أفضل من الأنبياء والمرسلين . . . !

لأيفة

- 49 -

قيمة الدين عند علي (ع) ومساوية

جاء عقيل ابن أبي طالب الى أبيه علي عليه السلام يسأله ،
فقال : اني محتاج فقير . فقال له : أخبر حتى ينص علي . . .
فألح عليه فقال لرجل : "خذ بيده فاندلق به الى الخوانيت فقل :
ربي الأقفال وخذ ما في الخوانيت . . . فقال : " تريد أن تتخذ نسي
سارقاً ! قال : " وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعليك أموال الناس !
فقال : " لا آتين معارضة . قال : " أنت وذاك . . . فأتى معارضة
فمرن له قدومه وقال : " هذا عقيل وعمه أبولمب . فقال عقيل :
" هذا معارضة وعمه - مالة الحالب " ، وكانت امرأة أبي لمب عممة
معارضة . فأعطاه معارضة مائة ألف درهم ثم قال : " اصعد علي
الضبر فاذكر ما أولات علي وما أوليت . . . غرمد الضبر فحمد الله
ثم قال : " أيها الناس اني اخبركم اني أردت علياً علي دينه فاختر
دينه علي ، وأردت معارضة علي دينه فاخترني علي دينه . . . فقال :
" هذا الذي تزعم قريب ، أنه أسحق . . . !

- قلت . . . : أراء معارضة أن يطعن عقيل في علي عليه السلام
وأن يفرق بين الأخ وأبيه بالدنيا فوجد حازماً متيقناً . . .

لأيفة

- 50 -

استخرا ب من قد ير سجن بعد الصلابة الذين شاركوا في ولعة عظيمين

قال جويرية ابن أسماء : شهد وقعة منين جماعة ممن عمرهم
مائة وخمسون سنة منهم عمرو بن عبد كبر . . .

- الليلت . . . : وقد أبلى يومه عمار بن ياسر رضي الله عنه بلاء حسنا وأظهر شجاعة وبطولة حتى استشهد ، وكان سنه فوق التسعين - بتقد يم التاء على السين - و «و غريب» ولكن من عمره مائة و خمسون سنة أغرب . . . !

آفة الاعتراخي

فائدة

قال ابن سعد :

- 51 -

حدثنا يزيد . حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخر الاناضة في عرفات من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس ، فقال أهل اليمن : " انما حسنا من أجل هذا " . . . ؟ . . . فذلك ارتدوا يعني أيام الصديق رضي الله عنه . . .

- الليلت . . . : هكذا الاعتراخي على الأكابر كالعارفين بالله ورثة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الحقيقة يوضح في الممالك والمطارب كما وقع بهؤلاء ، فانهم ارتدوا بعد ذلك بسبب اعتراضهم على سيد المخلوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

سراويل قيس بن ساعدة

أريفة

- 52 -

ذكروا في ترجمة قيس بن ساعدة بن عبادة رضي الله تعالى عنه أن قيس ربت الى صاوية : أن أبى سيرة التي سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن ساعدة : ما أظننا الا قد احتجنا السي سراويل . . . فقام وتحنى وجاء بها فألقاها . فقال : الاذ بيت الى منزلك ثم بعثت بها . فقال :

أردت بما كي يلبس الناس أنعماء سراويل قيس والوفود شهود
وألا يقولوا : غاب قيس وهذه سراويل عبادي نمت شهود
واني من الحي البستاني سيد وما الناس الا سيد وشهود
فقد هم بمثلي ان مثلي عليهم شديد ولقى في الرجا طديد

عأم صاوية أطول رجل في الجيش فوضعها على أنفه ، قال : فوقفست في الأرنى

- الليلت . . . : وعلى هذا يكون قيس كمنه من عوج تقريبا لانه اذا كان السراويل الذي هو في نصفه الى كنبه كأطول رجل في الجيش وأطول رجل فيه متران تقريبا فطول قيس اذن أريفة أمارة !

وما أظن سقوف أهل المدينة يومئذ كانت بهذا العلو... ثم ما الناحيل
لقيصر ملك الروم على هذا الطلب السخيف من ملك العرب... فصجبا
للعقول السخيفة التي تضع مثل هذا وللعلماء الذين يذكرون مثل هذه
الخرافات في كتب العلم وتراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم...

تحريف النواصب للأحاديث الواردة في مختاري بني أمية

طريفة
=====

- 53 -

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أنه قال : " (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ...) " فقامت قيامة
النواصب وشرعوا في الاحتيا لرد هذا الحديث كما فعلوا في غيره ، فادعى
بخصم أنه محرف وأن جوابه : " (فاقبلوه) " بالباء الموحدة ! وأما
أبو بكر بن أبي داود فأقره على روايته بالتاء المثناة من فوق ولكنه قال :
هذا معاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتخطو فوق الضبر !!.

وأشهد بالله ان هذا الكذب في ابن أبي داود فانه كان مشهورا
بالنصب والكذب صا . وقد كان والد أبو داود صاحب السنن يكذبه ويحذر
أصحاب الحديث منه ويقول لهم : " ان ابني كذاب فلا ترووا عنه .. " .
وهو الذي زعم - تحفه الله - أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من كثرة
التسلق على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !! وهكذا فعلوا في
الحديث المخرج في مسند أحمد : سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عمرا ومعاوية يتغنيان فقال : " اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
في النار دعا) " ... فقالوا : هذان عمرو ومعاوية آخران لا معاوية
ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ... وكذلك فعلوا في أخبار النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " أن سمرة بن جندب في النار " فلقوا أنه
كان يحرك قدرا فسقط فيها فمات في النار !! ولما رأى آخرون أن هذا
غير مقبول لا ن سمرة رجل لا ذباية رروا أنه كان يخطب بنار فاحترق فمات
مع أن سمرة كان من أعداء آل البيت ومن أنصار بني أمية وولس ولايات
للمعاوية ويزيد وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا ... قال عامر بن أبي
عامر : كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخزفتالوا : " ما في الأرض
بقعة نشئت من الدم ما نشئت هذه البقعة - يعنون دار الاسارة - قتل بشا
سبعون ألفا ، نجاء يونس بن عبيد فقلت : " انهم يقولون كذا وكذا " فقال :
" نعم من بين قتيل وقطيخ " قيل له : " ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله ؟ "
قال : " زينا : وابنه عبيد الله وسمرة ... " وقال الذهبي : قتل سمرة بشرا
كثيرا ... فعمل من صنع هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
(آخركم موتا في النار) لجماعة ماتوا كذبهم وتأخر سمرة انما أراد به انه
سيحترق في الدنيا أويقع في قدر فيموت !! ؟ وقد أخبر الله تعالى أن
من قتل مؤمنا واحدا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فكيف بمن قتل
الآلاف ؟ ان هذا المعجب عجاب !!.

.../...

خبر القوافر يبيد العلم الضروري المسكوس

فائدة :

- 54 -
خبر القوافر يبيد العلم الضروري المساوي للعلم المكتسب بالغواس .
ولذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿ أَلَمْ تَرَ
كَيْفَ فَعَلَ رَبِّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ مع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم يرد ذلك بل ولد بعد قصة الفيل . فالمراد بالرؤيا هنا العلم
الضروري المساوي للرؤية ...

نزل نبوة خالد بن سنان

فائدة :

- 55 -
وردت أحاديث متعددة بنوة خالد ابن سنان العباسي بين عيسى
ابن مريم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها أن ابنته قدمت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمها وقال لها : " (مرحبا بابنة نبي ضيعة قومه) "
فرد كثير من العلماء أو أكثرهم هذه الأحاديث وأنكروا أن يكون بين عيسى
والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي متصكين بحديث الصحيح :
" (أنا أولى الناس بابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي) " وليس لهم متصك
فيه لأنهم فهموا أن المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سبق ، وليس المراد ذلك
بل المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سيأتي ، فهو بمعنى قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم " (لا بيني وبينه) " . يرشد الى هذه المعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بعض طرق هذا الحديث : " (ليس بيني وبينه
نبي الا أنه خليفتي في أممي من بعدي) " وبهذا المعنى يجتمع الخبران
ولا يختلفان ... وقد أفردنا لاثبات نبوة ابن سنان جزء مستقلا ...

بطلان تعيين عدد المرات التي نزل فيها جبريل على الانبياء

البرينة

- 56 -
ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ... ونزل على
آدم اثنتي عشرة مرة ... وعلى ادريس أربع مرات ... وعلى نوح خمسين
مرة ... وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة ... وعلى موسى اربعمئة ...
وعلى عيسى عشر مرات ...

- البرينة ... : فيكون نزوله على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في كل يوم من أيام بعثته ثلاث مرات ، وهذا مقطوع ببطلانه عند من
يعرف أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ويكون نزوله
على آدم عليه السلام في كل مائة وخمسين سنة مرة واحدة ، وعلى نوح عليه
السلام في كل مائة وخمسين سنة مرة واحدة تقريبا ...

.../...

وهذا خبر ينفي للعالم أن يستحي من ذكره مع أنه شيء لا يعرف الا بالوحي.
فمن أوحى الى ابن عادل بهذا الخبر المجيب ...!

نزول آية التيمم لم يكن بسبب قصة الافك

فائدة :
=====

- 57 -

اشتمر بين الناس أن نزول آية التيمم كانت في قصة الافك.
والواقع خلاف ذلك، فان البقد ضاع من عائشة رضي الله تعالى عنها في سفرها
مع النبي مرتين، في احدهما كانت قصة الافك وفي الثانية نزلت آية التيمم،
كذلك رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان من أمر العقبة
ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله على الله تعالى
عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عتيدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي أبو بكر : "يا حبيبة، في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس، فانزل
الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبو بكر : "انك لباركة" ... وفي سننه
محمد ابن حميد الرازي وهو متكلم فيه لكن كلام أهل السير يؤيده ...

كثير غلط في ارضاء سلطان

طريفة :
=====

- 58 -

حدثني شيخنا امام السراء قال : كان مهدي عزبان ذهب الى الحجاز
وبعد رجوعه أخبر أنه غاب بالمدينة المنورة قال : وذكرت لهم حديثا في أخباره
على الله تعالى عليه وآله وسلم بالمشهور سكة الحديد ووصلها الى المدينة ونحو
قوله على الله تعالى وآله وسلم : " (انكم ستجيئون أو ستفدون الى المدينة
على صفائح من حديد أو فلان) " . قال، فقلنا له : " وأين رأيت هذا الحديث
ومن رواه ؟ " قال : " أخرجه البخاري في صحيحه ومنه نقلته ... " قال : وكنا
جماعة من العلماء قد بينا ووزعنا الصنيع كل منا أخذ منه قسما فقرأناه بتمامه
فلم نجد الحديث فيه فتحققنا أنه كذاب ...

- قصة ... : وهذا الرجل رأيته بمصر وهو متبعك قليل الدين . وقد
وقعت له نادرة شنيعة بمصر تدل على إيمانه، وذلك أنه كان غليبا ببيت
مسجد القاهرة - رأته مسجد الرفاعي - وكان الطنح الأعشى لمعه حسين لسنه
الله تقدم الى السلطان حسين ليرسله على نفقته الى باريس ليتعلم بشا
فأجابه - وافق أن يلقى السلطان يوما في مسجد الرفاعي - فقال هذا الخليل
في خطبته يمدح فيها السلطان : " ان النبي على الله عليه وسلم لما جاءه الأعشى
عيسى وتولى ، هذا - وأشار الى السلطان - لما جاءه الأعشى ماعيس وما
تولى !! فلما أتم الخطبة قام الشيخ محمد شاكر رحمه الله وصاح في المسجد
فقال : " أيها الناس ان الرجل كافر وقد ارتد فلا تجوز وراءه الصلاة " ثم
خرج الى زوجته وقال لها : " إنك بائن من زوجك فانه الآن ارتد وخرج من
الدين " ... وكانت قصة مشهورة فهو الذي ونجح هذا الحديث ...

.../...

كرامة " حلوة سخنة "

طريفة

- 59 -

ذكر العارف الشعرائي في (الطبقات الوسطى) في ترجمة العارف بالله أبي الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه أن الشيخ محمد المداوي حدثه أن امرأة اشتكت مامونية حمراء- يعني صنفا من الحلوة- ولم يجد لها بمصرفي ذلك الوقت، قال: فأتيته الشيخ أبا الخير رضي الله تعالى عنه فأخبرته بذلك، قال: فأتني بصحن... فأشاه به... فولى ظهره فشمروا ثغوب له مامونية سخنة بمسل نحل، قال: فأكلنا منها وأطعمنا الجيران... قال الشعرائي: واستحلفتني على ذلك فحلف أن ذلك حق... مات الشيخ صاحب هذه الكرامة اللطيفة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة...

رخص آراء الثرنيين في عفاك الله تعالى

طريفة

- 60 -

لما دخل الثرنيون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) فقتلوا عالما من الناس وذبحوا الشيخ عبد الله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة وسنه فوق التسعين وكذلك صغره وهو في هذا السن أيضا، صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته، فمن أجابهم أقروه ومن عارضهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز... ومن جملة من ناظره الشيخ عبد الله الشنيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية، وكان المقصد من مناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالصخرة. فكانت مناظرة تدور حول ما ورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها، وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تيمنا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك، فقال الشنيطي للأعمى: إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول: ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا...؟)) فعمل تقول أن كل أعمى البصر يكون في الآخرة أعمى وأصل سبيلا...؟ فصاح وأمر بأخراجه واللب من ابن السبيلا نفية، فنفي إلى مصر وأتى إليها وأنا بها ولله بها كانت وفاته...

ولما حججت سنة ست وخمسين اجتمعت بثلاثة من علماءهم في بيت الشيخ عبد الله الصنيع بمكة وهو نجدى منهم، فاطمروا أنهم من أهل الحديث والحمل به ونبد التقليد... فأنجرت المذاكرة إلى اثبات العلول تعالى وأنه فوق المرش، وذكرنا بعض ما ورد من الآيات في ذلك، فقلت لهم: "هذا قرآن... قالوا: نعم!.. قلت: واعتقاد ما دل عليه واجب... قالوا: نعم!.. فقلت: قول الله تعالى ((وهو معكم أينما كنتم)) ليس بقرآن... قالوا: بلى!.. قلت: وقول الله تعالى ((ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم... الآية)) ليس بقرآن...؟

.../...

قالوا: "بلى!". قلت: "فما الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والعمارة من هذا القرآن وكله من عند الله...؟" قالوا: "ان الإمام أحمد قال ذلك". قلت: "وما لكم ولأحمد! فعمل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد...؟". فسكتوا ولم ينطقوا بنقطة... وكنت انتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو فأسألهم: ما الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك...؟ وان ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتره أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماع كالحافظ لاجماع السلف على عدم تأويل الجميع وان الواجب التفويض أو يميلوا الى تأويل الأشعرية بانها معية بالعلم فاقراً قول الله تعالى ((ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)) وأقول أيضاً: ما الذي جعل تأويل آيات المصية بأولى من تأويل آيات الجمة والعلو... ولكنهم يكتوا كما ذكرت لك، ولا من هذا أنى موافق للأشعرية على بدعتهم، كلا وبلا ومما الله من ذلك وأن أكذب على الله كذب الأشاعرة أنفراخ المعتزلة لا مسهم الله بغيره وان سموا أنفسهم زورا وبهتانا- أنتم أهل السنة والجماعة!!..

تمت الشنقيبي وجهله...

الشريفة

- 61 -

سمع مني بعض الدالية اليمانيين بصر حديث: كانت أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة فذكره لحبيب الله الشنقيبي فقال له: "مماذا الله أن يكون هذا حديث بل هذا كلام الزنادقة المصريين". فأريته الحديث في صحيح مسلم وعرفت أنه من الأحاديث المسلسلة برواية الحفاظ...

وهذا الرجل كان السبب في تأليفنا (الشنوني والبتار) في ال على أخيه محمد الضمر في مسألة وضع اليمين على الشمال في الصلاة كما ذكرته في أوله... ولما طبع الكتاب ووصل اليه جعلنا آية الكفر والالناد، فذكر يوماً عنده بعض أعتابه فقال: "لا غير فيه انه يذهب لمنزل الملحد ابن الصديقي!!.."

افقراء على أبناء ابن الصديقي

الشريفة

- 62 -

لما رحل اخواني الى القاهرة كان بينهم يقرأ مذهب الشافعي وبعضهم مذهب أحمد ابن حنبل، فأشاع المغاربة البرابلسيون بالأزهر - وهم أكثر المغاربة به- أن والدنا أرسلنا لقراءة المذاهب لنرجع الى المشر فنفرق كلمة المسلمين فيجد الكفار السبيل الى الاستعمار!!.. ولما رجعت الى المضرب ومجرت أدعو الى العمل بالسنة ونبتد التقليد فيما خالفني الإمام وأعتابه الحديث والدليل الصحيح، قال بعض المغاربة هنا: ان الانجليز أكثرنا بمصر على هذا العمل لنكثر المسلمين، وبغضهم نسب ذلك الى روسيا! فأتى بعضهم بمن أبي داود الى أحد القائلين هذا فأراه فيه الأحاد الموافقة لما أقوله وأدعو الى العمل به، فقال له: "ان روسيا لم يمت هذا الكتاب ليح فيه ابن الصدين دليلاً لما يتول!!.. فحسنة الله على هذه الحقول...".

كان الشيخ يوسف الدينوي رحمه الله تعالى لنا حميداً وكان يتردد
إلينا أيام اتامتنا بالقاهرة ، وكنا ننصره على عدوه رشيد رضا في مسألة
الصوفية والأولياء وتعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وكان
رحمه الله شديد التعصب للتقليد بل للجحافل على عادة جميع المقلدة ،
وكان لا يعلم أنني منالفة له في مسألة الاجتهاد والعمل بالسنة التي
يرأها هو من أنكر المنكرات وأفجر الفجور وأتى موافق فيها لعدوه
رشيد رضا... فلما أبح تفسير الشوكاني رأى الدجوى في تفسيره في قوله
تعالى : ((اتخذوا أحيارهم وربانهم أرباباً من دون الله)) أنها
مداينة على المقلدة.. نكتب مثلاً يرد فيه على الشوكاني ويبدعه ويغضله ،
وكان ذلك أيام الصيف وكنت وقت نشر مقالته - بالاسكندرية . فلما
رجعت تابطني أخى أسدقائه وأحد جيرانه وهو الشيخ علي خليل
البلد الذي فيه الدجوى فقال لي : * هل ألحمت على مقالة الشيخ في
الرد على الشوكاني ؟.. قلت : بلنفي خبره ولم يسرني فلذلك لم
أقرأه .. فتعجب من تولي غاية المذهب فقال : لماذا لا قلت : نحن
أنصار الشيخ في الدفاع على حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
و سلام والأولياء ولا نحب لأعدائه أن يروا منه تصورا كهذا ..
فازداد تعجبا وقال : * أي قصور فيه ..؟ قلت : رد الشيخ على
الشوكاني في هذه المسألة يناوئ عليه بعدم الإلحاح والمعرفة لأن
تخصيص الشوكاني بالرد كالصريح في أنه يعتقد أن الشوكاني هو
مستنير إذا التول ومبتدعه مع أنه لا يحد من الأئمة والحفاظ والفقهاء
والمحدثين من استدلال بهذه الآية وأنزلها على المقلدة ، وفي ذلك
حديث عدي بن حاتم المروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم . وهذا ابن عبد البر من كبار الحفاظ وأئمة المذهب الذي هو
مذهب الشيخ تد استدلال بهذه الآية وذكر الحديث المذكور تأييدا
لذلك وسبقه غيره . وهذا عز الدين ابن عبد السلام سلمان
القمي يقول ذلك .. وذكر له جماعة : لا يجمل بالشيخ أن يجمل
كل هذا ويقيم القيامة على الشوكاني .. ثم اندغمنا في الكلام في هذا
الموضوع إلى أن سرحت له بأني لست مقلدا أحدا فخلا أن أكون مقلدا
فازداد عجباً وتايرت منته وأراد أن ينكر الاجتهاد ويقول بانقلاعه
لما يقول المؤمن ، فأسمعت ما اندلعت به حيوته وسأل معه لصاحبه ؛
ولم يسمع إلا الاعتراف بأن ما أقوله هو الحق ، وكان ذلك منه عجزا
ومداراة لا عن حقيقة ... وكان فيما نبرته له من الأمثال عار أن الفقهاء
ينزعون الفرع ويشتون الحكم ويبنون على شبهة وهم فيها را همون
غير عالين بالنس الزوار فيها أني سمعت شيخنا بنيت رحمه الله يقرر
في تفسير قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) أن بعضهم
قال : ان من النعيم الذي يسأل عنه الإنسان يوم القيامة الظل والماء
البارد ، قال : وهذا كله كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم إذا أنعم
عليه الإنسان لا يليق بكرمه أن يوبخه على ذلك فكيف بأكرم الأكرمين

على هذه النعمة التافهة وهو القائل تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والذبيات من الرزق ...)) . فهذا دليل حسن محتول مقبول يستحسنه كل من سمعه ولكنه مصادم للنس لأن الذي قال " (ان من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ يوم القيامة الطل والماء البارد) " هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والحديث بذلك عنه في (صحيح مسلم) ولكن الشيخ لا علم له به !! والدليل على ذلك هو أنه قال : هذا كلام فارغ . ولو كان يحلم أنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال عنه : هذا كلام فارغ لكفر بلا خلاف ولكنه ما علم بذلك أصلاً . قلت : " فكذلك يتق للفتنة يجتهدون في بعض الفروع ولا علم لهم بالحديث الوارد فيها " فبات اجتماعهم مخالفاً للنس كما وقع لشيخنا ... فهل يجوز لك اذا رأيت الحديث في (صحيح مسلم) أن تقول انه كلام فارغ كما قال الشيخ ... ؟ قال : " لا " . قلت : " وكذلك لا يجوز لك أن تقلد الفتنة فيما خالفوا فيه النس ، فان شيخنا بحيث ليس هو دونهم في المنزلة بل هو في نظرنا كإمام الحرمين والقرطبي في الفقه والمحتول وسعة النظر ... " فألهج التسليم التام لما قلت وذهب الى الدجوي فقال : " قد جئتكم بحجبة ومدحشة ... " قال : " وصافي ... " قال : " فلان الذي كنا نؤمن به الخير يدعى الاجتهاد ويكثر شيخنا بحيث رحمه الله ... " واغترى من الأكاديب في حكاية المناظرة ما هو العجيب المدهش في الحقيقة ! ... فبلغني من بعض الأصدقاء أن الشيخ واجد علي في نفسه لادعاء الاجتهاد قسمة ولا كفار شيخنا بحيث رحمه الله عشرة أقسام ! ثم بعد ذلك بنحو الثلاثة أشهر تقريباً وقع بيد الشيخ الدجوي رسالة في (مسلسل عاشوراء) فلما قرأها ووجدني أمدح فيها الشيخ بحيث رحمه الله زال ما كان ألقاه اليه ذلك الكتاب ...

... فان القول ما قال والذي !!

البريفة

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما رجل من كبار مشايخي و نزل فينا علي ، فاستدعاني بعض العلماء المتصرفون لتناول طعام الإفطار عنده في رمضان ، فلما كنا بمنزله في جماعة من أسنابي سألني عن وحدة الوجود وقال لي : " أحب أن أعرف رأيك فيها وكيف يمكن اثباتها ... " فقلت أن أتكلم بادرني الرجل وقال : " ان والذي قال : لا يتكلم في وحدة الوجود الا كبار السوء ... " قلت : " نعم ، ولكن نحن لا نريد الكلام في حقيقتها التي لا تفهم الا بالذوق ولكن في كيفية اثباتها وان المتكلمين فيها على حق ... " فقال : " هو ما أتول لك ، ان والذي منح من الكلام فيها ، فاما أن تسكت واما أن أقوم ! " . فسكتت مراعاة لغيري ...

وزارنا أينما الحاح أحمد الأزموري قاضي الدار البيضاء
الآن وكان بمنيتيه عبد الله بن الشيخ شبيب الدكالي ، فجرى
استنطاق طابة وأنها حرام . فقال عبد الله متعجبا : "كيف تكون حراما
والذي يستنشق !". فقال له الحاج أحمد : "دع والدك الآن فذاك
ميسر أسرع !...!"

تفاه أن يقول : لا أدري !..!

السريفة

- 65 -

لما كنت بدستى كنت أسأل عن العلماء الذين لديهم رواية
لأستجيزهم ، فتبيل لي : هنا يحدث تغيير بحدوث أربعة عشر ألف حديث
بأساندها ضبط الصفيحان . فذهبت إليه فاذا برجل تركي لا يكاد
يفصح بالعربية ، فسألته عن الإجازة فاذا تحولم يسمح بها ، فقلت له :
"حديث" (وأي راء أدوا من البخل) "عزاء السيواني في (الجامع
المشير) للشيخين ويقول بحدوث الحفظ انه غير موجود بالصحيحين ،
فعل تعرضونه فيها أرغى أحد ما ؟...". نصح يقرأ حديثا من
أول سنن الترمذي بسنده وهو لا يقيم اللفظ العربي ويتلثم ويبلغ
البيت فأورد حديثا في الإشارة ! فأذكرني بالشيخ محمد المصري وهو
رجل كبير العمامة . أويل الكمين على هيئة العلماء ولا يترك حضور
الدرس بالأزهر على العلماء لأخذ الجارية ، فاذا سأله أحد عن
مسألة في الصلاة أو في البيع أو غيرهما أجاب بتولاه : "نعم، هذه
المسألة أتولنا مثلا . المسئلة لما تصدأ أوجه في الاعراب ، اثنان ممنوعان
وسبعة جائزة .". ثم شرع في ذكر الجائز منها والممنوع لأنه ما كان
يعرف من العلم غير ذلك ويمتنع طرول الأكمام وكبر العمامة أن
يقول : لا أدري !..!

الطرق بين الرسول والنبي

فائدة

- 66 -

الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد ينبغي على كثير من الناس ،
والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول انسان أو حى
إليه بشرع وأمر بتبليغه ، والنبي انسان أو حى إليه بشرع فلم يؤمر
بتبليغه . . . وهذا كلام جامل بالسنة والأخباريل وبصريح القرآن .
فإن قول الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) صريح
في إرسالهما معا ، وكذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
" (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وأنا ببعثت الى الناس كافة) " ،
والأخبار والأحاديث الى فيها : فأوحى الله الى نبي من انبيائه أن
قل لفلان العابد أو للملك الفلاني أو للقرية الفلانية ، لا تكاد تنحصر
وعذا هو الارسال . . . والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة
أمور :

.../....

(1) - أحدها : أن رسالة الرسول عامة لجميع قومه أو قبيلته أو مدينته،
والنبي قد يرسل إلى رجل واحد من قومه كملأ أو عابد أو قريسة من
قومه ...

(2) - ثانيها : أن رسالة الرسول دائمة من وقت بعثته ورسالته إلى وقت
انتقاله، وقومه منها يابون بأعته في جميع زمانه ؛ ورسالة النبي
مؤقتة بالوقت الذي يأمره الله فيه بتبليغ ذلك الأمر ...

(3) - ثالثها : أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير
شريعة من قبله وإيضاح ما أبهم على قوم الرسول منها وتتميمها، فهو
بمنزلة المجتهد في هذه الأمة الذي يقذف الله في قلبه ذمًا لحكم
يستنباه من آية أو حديث، فذاك يدركه بالوحي وهذا بالنور الانبائي،
وهذا معنى الحديث السوار (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)
وإن قال المحدثون انهم لم يجدوا له سندًا ولا يلزم من عدم وجودهم
له عدم الوجود، فهذا هو الواقع أن شاء الله . وكل ما ذكره من
الفروق يباله الدليل وينقذه الواقع والله أعلم ...

غائدة

الحديث الموضوع سندًا وقصا

- 67 -

الحديث الموضوع كما يعرف بوجوده كذاب في سنده
قد انشرد به يعرف أيضا من نفس المتن بأمر منعا : ركافة ألفائه
وغرابية منانيه ولسوله الأصول الفاحش ؛ وبمضن المحدثين يورد ما
كان من هذا القبيل - أعنى اللويل المشتغل على ركافة اللفظ وغرابية
المنس - فيتمسك على جملة من أوله لا يكثر منها وضعه للناسطرفيه
لأنها معتدلة مناسبة ويترك الباقي الذي لو أورد له عرف أن الحديث
بتمامه باطل . ومن يفعل هذا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ورغمي عنه في مؤلفاته . وهو من أعجب ما رأيته من أحواله وتصرفاته !!
ومن الأنداد التي فعل فيها هذا وتجنه من جاء بعده حديث جابر
المشهور في كتب الفرائض النبوية : (أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ...) فإنه حديث موضوع ينادى عليه تمام مقتنه بذلك فإنه
في نحو ورقتين والمتاغل السيوطي اتصرفت عليه على ما هو متداول
مشهور بهذا اللفظ ، وكذلك فعل في أحاديث أوردتها في الجامع
الصفير الذي ادعى في أوله أنه ما به عما انفرد به وضاع
أو كذاب !!

طريفة

أسوار مدينة كيفاوس

- 68 -

ذكر ابن جرير في (التاريخ) أن الشياطين كانت صخرة للملك
كيفاوس وأنهم كانوا يأمونونه عن أمر سليمان عليه السلام وأن كيفاوس
أمرهم بنوا له مدينة فسموها قيقروا وكان أولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ

وأمرهم ففسروا علينا سورا من عَفَر و سورا من شُبَّة و سورا من نحاس
و سورا من فُخار و سورا من فُتة و سورا من ذُعب ، وكانت الشياطين
تنقلنا ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والخزائن والأموال
والناس ... ع.

فكتب بعضهم على هامش التاريخ على ذكر الأسوار : و سورا
من مخ الناموس و سورا من أجنحة البراغيت فنتسي ذكرهما أصحاب
هذه الحكاية !!.

عن لقب ابن حجر بالحافظ ؟

===== :
: فائدة :
: =====

- 69 -

الذي لقب الحافظ ابن حجر بالحافظ حتى صار علما
عليه ، هو الأمير تاجي فرس الجلابي ، وكان عديقا له وسمع منه
كتب الحديث ...

عن لقب ابن حجر بالحافظ ليس له

===== :
: فائدة :
: =====

- 70 -

ذكر البخاري في (المنهاج) في ترجمة أحمد ابن
عبد الله بن الحسن ابن لوغان المعروف بالشهاب الأرصادي
أنه كان محتيا بالتاريخ لهجا به ، وكتب مسودة كبيرة لخاتمة
مصر والقاهرة تحب غيا وأفاد وأجاد ويبيس بعضها ، فأخذها
التي المقيزي وبيضا ونسبها لنفسه مع زيادات !!.

الشهاب بن زيد ، هو صاحب كتاب (معاصر السعدي)

===== :
: فائدة :
: =====

- 71 -

مؤلف (معاصر السعدي) في مناتب الإوزاعي (الذي البع
ولم يعرف طبعه مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن
أبي بنزير بن زيد المولى له مشقي المعروف بالشهاب بن زيد المتوفى
سنة سبعين وثمانمائة ، وله أيضا مؤلفات أخرى منها (المناسك)
على مذهبه و(اختصار سيرة ابن هشام) و(تحفة الساري) إلى زيارة
تيم الداري (و(تحفة السامع والقاري) بنتم صحيح البخاري)
و ديوان خطب وغيرها ...

مع الأموات في عالم الرؤيا

===== :
: فائدة :
: =====

- 72 -

ذكر الحافظ في (انباء) و(مجمعه) في ترجمة أحمد بن محمد
بن اسماعيل البصري المعروف بأبي البرهان قال : رأيته بعد موته
نقلت له : أنت ميت ؟ قال : نعم ، . . . فقلت : ما فعل الله بك . . . ؟

فتغير تغييرا شديدا حتى ظننت أنه غاب ثم أنا، فقال: "نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاتب عليك، فقلت: لماذا؟" قال: "لميلك الى الحنفية... فاستيقظت متحسبا وكنت لكثير من الحنفية: انى أود لو كنت على مذاهبكم؟ قال: لماذا؟" فأقول: لكون الفروع مبنية على الأصول... فاستغفرت الله من ذلك...

- قليل ... : وهذه رؤيا حق لا شك فيها، فان الصيت في دار الحق لا يكذب وقد رأيت أنا بعض أصدقائي ممن مات فسألته عن حاله فقال لي: "بخير"، وسألته عن بعض الاخوان فذكر لي عن بعضهم أنه غرقه وعن بعضهم أنه لم يره، قلت: "وكل تعرفون أخبارنا؟" قال: "نعم، تعرف علينا أخباركم كل يوم جمعة والكلف بحرهما علينا عبد الرحمن" يحسني ملكا اسمه عبد الرحمن ثم قال لي: "وهم عاتبون على فلان لبعض أصحابي الأحياء من أهل العلم... فقلت: ولم؟" قال: "لأنه يهمل الدجاج في الأريونال" أي المحكمة المختلفة فأولت ذلك بالاجاج وتصلب الرأي في الجدال وحال ذلك الحي كذلك وهو مذموم شرعا ووردت في نهج أحاديث...

ورأيت مرة أخرى بعض أصحابنا ممن كان يتعم في حياته باللوحية وكان الامار شديدة والسيول جارفة وقد جرفته واذا هو محرق كاللحم وجسمه من شدة الاحراق قد صخر حتى صار كاللؤلؤ الصخري ابن سنتين أو ثلاثة وهو عريان في وسط الماء فقلت: "لم صار هكذا؟" فقلت: "ولم أر القائل؟" فقلت به هكذا حتى صار هكذا... فأولت النهر الذي غوفيه ماء الحياة، وقلت: لصل الشناعة أدركه، فغفر الله لنا وله وسامنا برحمته وجوده...

اعتراف للمؤلف

غائبة

لما ألفت كتاب (تشفير الأذان باستجاب ذكر السيادة عند ذكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والأذان) لم أكن أعلم أن أحدا ألف فيه قبلي رسالة مخيرة بل فتون في ورقتين لشيعتنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الثاني نعمت بها كتابي. ثم بعد ذلك رأيت في "النور اللاحق" في ترجمة أحمد بن يونس القسنداني قول الخاضع السخاوي: وأوقفني على رسالة عطية في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة وغيرها بعد أن استمد مني فيها... فدمو سابقنا في ذلك...

أحاديث الأربعين المودعانية

فائدة

- 74 -

لما كان الاستاذ أحمد الطحطاوي يؤلف ثبته (ارشاد المستفيد الى مصرفة الأسانيد) كان يقرأ عليّ كل ما كتبه اذا زرته. فمررت عليّ يوماً أسانيد كتاب الأربعين المودعانية فلما "سوقد ألال وتصب في ذكر الوفيات والمولد على عادته، فلما أتم قلت له "وأنتم تعلمون أن هذه الأربعين موضوعة من أولها الى آخرها !". قال : "ما علمت ذلك ولو علمته ما تصبت في تحرير أسانيدها...". قلت : "هي موضوعة وأمرها بين الحفاظ مشهور، فراجعوا ترجمة زيد بن رفاعه الناشمي من (الميزان) و(اللسان) والمقاصد الحسن للسخاوي و(ذيل الموضوعات) للسيولي...". ثم بعد مدة رجعت فقال لي : "جزاك الله خيراً ان أفدتني عن الأربعين المودعانية، فقد راجعت الكتب المذكورة فوجدت الأمر كما قلت، وأنا لا أحب أن أذكر في كتابي شيئاً كل أحاديث بالية كهذا !".

مباحث للشيخ بييت

فائدة

- 75 -

كنت سألت أستاذنا بخت رحمه الله أن يكتب رسالة في التصوير الفوتغرافي فكتبها وسميتها (الجواب الشافي) واهتمت ولما أتتني مرع يقرأها عليّ، فجاءني حديثاً عن سهل ابن حنيف فقرأه الشيخ حنيف بالجمع المصغرة فقلت : "هو بالحاء المصغرة فأبطله !".

"الرجعة الألمانية" في ترجمة صالح الطالبي !

فائدة

- 76 -

لما شن منير عبده أغا الدمشقي في البع (ايقناط) مع أولو الأبهصار لاتقاء بسيد المناجرين والانصار) لمالحي الفلاني أراد أن يلبح معه ترجمة المؤلف فلم يجد ما يلبح به فلبسني أن أقصده ايها... فكتبت له ترجمة وبحثت بها مع كتاب قلت فيه : بحثت لك، بترجم... لنانة لصالح الفلاني... فمررت ذلك وكتب على ما نقله منها من الترجمة الألمانية لأحمد بن الصديق فذكره بالباء المصغرة وجعله اسماً كتاب صالح يسمى بهذا الاسم!! وانما توسعت في ترجمته في كتاب (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) وعزمت على افراد بيان حاله وتحقيق كذبه في كتاب خاص، فأعرضت عنه مراعاة لكتابه (ايقناط) مع أولو الأبهصار) الذي رتب فيه عن السنة وضم التق واكتفيت بما كتبه في (المجمع) فانه كاف في مصرفة بيان حال الرجل...

.../...

الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة

فائدة

- 77 -

قرأت كثيرا من مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله وفوائده وأبحاثه غرأته موثقا مسددا في جميعها أو أكثرها الا مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة فانه ماسد غيبا ولا وفق ، وقد قرأت له فيها رسالتين احدهما كبيرة سماها (اسبال الكساء على النساء) وهي لم تلبع ، والأخرى صغيرة ضمنها كتاب (الحاوي في الفتاوي) وهو ملبوع .

وقد وقع نزاع بين مدرسين من علماء تلوان ، فقرر أحدهم وهو الصادق الريسوني أن النساء لا يرين الله تعالى في الآخرة تبعا للحافظ السيوطي ، فلما بلغ تلامذته ذلك لمحمد بن عبد الصمد التجكاني رد عليه في درسه دون أن يكون عنده علم بشيء من مؤلفات الحافظ السيوطي ، فقامت بينهما حرب شعواء ، فكتب التجكاني التي يسأني كتابة في ذلك فألفت له جزء سميت به : (الافضال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة) لم اتعرض فيه للحافظ السيوطي ، وبعد ارساله اليه شرعت في كتاب آخر أكبر منه ، أناقش فيه الحافظ السيوطي في رسالته الكبرى (اسبال الكساء على النساء) بذكر دلائله وشبهه وردها . ثم أضربت عن ذلك احتراما لجنايته وعدمته للسنة الملهمة ودفاعه عن الصوفية رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم واكتفيت بالافضال ، فالحمد لله على ذلك ...

تخصيص

الرفقة

- 78 -

ذهب جماعة من أصحابنا لاداء فريضة الحج مع أستاذ لهم ، فكان يترفعهم مناسك الحج وأدب الزيارة . فلما وصلوا إلى المدينة ذهبوا لزيارة الخرقه ولم يكم معهم الأستاذ ، فقال أحد " السلام عليكم يا أهل الخرقه " فقال له أحدكم : " لم يقل لنا شيء هكذا فانك ادعيت " . فقال : " وما صوابه " . قال : " تقول : السلام عليكم يا أهل بقيع القنذر " .

دعاء

طريقة

- 79 -

قال رجل من اخواننا من أهل البادية لأخ لنا من أهل طنج " ادع لنا " . فقال له الأخ النجفي : " أخذ الله بيدنا ويدك أخذا وبينا " . فقال الآخر بهذه الدعوة ولم يفهم كل منهما معناها !

.../...

تأويل طريقنا لبعض أحاديث الصفات

الرفقة

- 80 -

سمعت استاذنا بخيت رحمه الله تعالى يذكر في درس البخاري أن بعض ممن سناه ونسبته سئل عن عدد من يدخل الجنة بخير حساب ، فقال : " سبعمون ألفا " . فقال له السائل : " هذا شيء قليل جدا بالنسبة لكثرة الأمة " . فقال له الشيخ : " وقد ورد في الحديث أيضا - وثلاث حثيات من حثيات ربي - وانظر كيف ربنا قد إيه ! " . . .

- الليلة . . . : ومثل هذا أن العربي البارودي محتسب بالجنة علق بذنبه حديث : " ان الله يبصر النمل على الصقاع في الليلة الثلثاء " فأراد وهو يتكلم صاحباً له ان يحدثه بالحديث ، فقال له : " ان الله تعالى له عينان بالذليلف فندما يرى بهم النملة على الحجرة في الليلة الثلثاء !! 1 .

استنظار أهل الجنة لقول غيب الدكالي :
ومولاهم البخاري !

الرفقة

- 81 -

لما جاء شعيب الدكالي الى الجنة وشرع يقرأ دروسا في (حديث البخاري) كان يفتح درسه بقوله : قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردز به الجعفي مولاهم البخاري ، نصار أهل الجنة يقولون عنه : انه متكبر لا يتنازل أن يقول : مولانا البخاري بل يقول : مولاهم البخاري !!

أحمد أعيان الجنة يسطر آخر في عواقب الاسراف

الرفقة

- 82 -

أراد رجل من أعيان الجنة أن يحد آخر في الاسراف فقال له : " قال الله تعالى . ولا تجعل يدك مغلولة ولا تفتراة " . ومده يده ثم قبضها . . . يريد قوله تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط " . . . الآية . . . !

هذه بي يجهل ألفا ومائة لغة !

الرفقة

- 83 -

كان الشيخ الممدي الوزاني فقيه المغرب بل الشمال الافريقي يتحدث على سبيل التذكير والتعجب عن الشيخ عبد الحي الكتاني أنه ذكر له أنه لما حج - يعني حجته الأولى - اجتمع بمكة برجل هندي يحفظ ألف لغة ومائة لغة ويجيد التكلم بجميعها . . . !

- قل... : ولعله تعلمنا من آدم عليه السلام !!

جواز القراءة في الصلاة بآية

البريئة

- 84 -

على بن الأسماء العوام خلف فتيه فقراً فقرأ الفقيه بعد الفاتحة
() سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين () ثم ركع، فلما أتم الصلاة قال ذلك الأمر:
ما كنت أعلم أن الصلاة تجوز بالدعاء إلا اليوم !!

- قل... : وسبب ذلك ملازمة الأئمة لقراءة السور
بكاملها في الصلاة واعتقاد بعضهم أن الصلاة بآية أو آيات من السور
مكروية حتى سمعت أستاذنا بخيت رحمه الله يقرر في درس
(المدنية) في فقه مذهبهم الحنفي أنه لم يرد عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أنه صلى بخير سورة كاملة !! وهذا
من العجائب !! فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بآية
من السور في صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن وغيرها من
كتب السنة مسرونة، وذلك كان السبب في جسي جزء سمعته
(الاحاديث المسروقة في القراءة في الصلاة ببعض السورة) ...

معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته

البريئة

- 85 -

لما انت بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، حكى
لي جماعة منهم الاستاذ شريف اليعقوبي معجزة عظمة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضيلة العظمة لأهل بيته الكرام
حصلت لرجل بدمشق كان غاباً في الجيوش التركي أيام الحرب
المثمي وكانت تركيا تأخذ الجنود للحرب قسراً من جميع ممالكها،
وكان من جملة الجنود الذين تحت حكم هذا الضابط رجل شريف
أظنه من نانية المرسل فجاءه يوماً فقال له: "أنا رجل شريف من
آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولن السنة
ليس لما غيري، فأحب أن تألق سراخي لأرجع إليهم وتستريح حتى
لا تأتيني عقوبة من الحكومة." قال: فرق له وأجابه إلى ما ألباه،
ثم بعد انتهاء الحرب لمدة نحو شهرين مر ذلك الضابط
بالفالج مرضاً شديداً مات به رجلاه ويده وأخيراً لسانه، وعجزت
الأبواب عن علاجه، وبقي ملقى على الفراش لا حراً، ولا كلاماً... قال
الشيخ شريف: فذهبت يوماً أعوده أنا وجماعة من الأصدقاء لأنه
كان لنا صديقاً فقلت له: "يا فلان... لم يبق الآن إلا الالتجاء إلى الله
والتوسل إليه بحبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

.../...

فاكثر من الصلاة عليه... قال : فأشار اليها بعينه ورأسه فـ
يقول : ليس له لسان يصلى به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ، فقلنا له : "اشتغل بذلك بقلبك" ، وخرجنا .. وكان ذلك قبيل
الزوال ... قال : فاشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بقلبه والاستغاثة به ذلك الحين ... فلما كان
في وقت السحر رأى - وهو نائم - ذلك الشريف الذي كان جنديا
في عسكره وألته أتى اليه وأخذ بيده وقال : قم مصي ...
فذهب به الى براج فاذا قبة مضيئة وعلى بابها أنس بن مالك
رعى الله عنه : فقال له : "استأذن لي على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ، قال : فاستأذن ، فأذن لنا ، فدخلنا فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأنه قال وأبو بكر
وعمر ، قال : فتقدم ذلك الشريف وقال : "يا رسول الله - صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم - هذا أغاثني وقد كنت في أشد حيرة و...
الآن في أشد حيرة فأغثه يا رسول الله..." قال : فقال لي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم : "قرب" ، فخرت منه فأمر يده الشريف
على جسدي فانتبخت فرحا مسرورا ، ففرت أنادي : "أغثنى بلسان
فصحيح ، فبأنت مند شدة وقلت : "ألمضي فاني جائع" ، فأنتني
بالأعمام وقمت في المساء ...

وبعد أن صلى لي شريف اليمتوي هذه الحكاية قال لي :
"تعال تزور الرجل..." فذهب بي الى منزله فخرج اليها الرجل
بنفسه وأدخلنا منزله الجميل وسقانا القهوة وقال له اليمتوي :
"هذا فلان جاء ليزور ويثابك معجزة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيه..." قلت : وكان رجلا ربح القامة الس
التمر أقرب ، وأتذكر أنني وجدت السبعة بيده يصلى بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وتكرم ومن
علينا بشفاعته في الدنيا والآخرة آمين ...

ومعجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
التي أغاث بها المرضى في المنام - كما وقع لهذا الرجل - كثيرة لا تحصى ،
ولو تتبعنا جميعت لجماعات في مجلد كامل .. وقد مر علينا أنباء
المائة كثير منها فأدخلنا تقييد ... ونذكر منها الآن أن
الخاصة ذكر في (أنباء الحمر بأبناء الحمر) وكذلك تلميذه السخاوي
في (الضوء اللامع) أن سرداج ابن منبل الشريف الحسين اليميني
كان والده أميرا على الينبع فبني عليه الملك الاشرف وعلى والده
سرداج المذكور وسجنا بالاسكندرية الى أن مات الوالد في السجن ،
ثم أمر السلطان بولده سرداج ان يكحل فكحل حتى سألت حذقاته
وورم دماغه وأنتن ، فتوجه الى المدينة فوقف عند قبر جده صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وشكى ما به ...

.../...

فلما كان بالليل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في منامه
فصبح بيده الشريفة على عينيه فأصبح وعيناه أحسن مما كانت . فاتم
السلايمان من كحله أنه لم يغفل!! فأقيمت عنده البينة بمشاهدة الرجل
القمي بالنار و نويكحل به بحيث سالت حذفتاه بحضورهم، ثم
أشهر أمير المدينة بذلك أينما وأنه جاء إلى المدينة أعشى ثم
حصل له إذا بمعجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
فتبجح الله القرنيين والتميين أعداء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وعرضهم من شفاعته وبركة التوسل بجائسه
السايم آمين ...

وحدثني في السنة الثانية سنة تسع وستين - وأنا بمكة -
مديس لي من أهل المدينة وعلم على ذلك، صارا قال : دخلت
الحرم الشريف في منصرف النمار وفي عاتق شديد والحرم فارغ
ليس به أحد وذلك في غير أيام الحج، فعددت يدي لقلعة من القل
الموضوعة للشرب فلما قريت ما من نفي سمعت صوتا من ناحية الحجرة
الشريفة : لا تشرب ... ! قال : فالتفت يميني و شمالا فلم أرا أحدا
ثم عدت لأشرب، فسمعت صوتا آخر أعلى من الصوت الأول :
لا تشرب ... ! قال : فد شئت ووضعت القلعة ففكرنا وإذا قد خرج
منها يرس يحيى ورزنا كبيرا! فعلمت أن ذلك بركة من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعجزاته ... ثم بعد أداء
النسك والذباب إلى المدينة اجتمعت بهذا المديس أينما. ثم صار
يتحدث معي إلى أن ذكر لي هذه الكرامة ناسبا أنه حدثني بنا
بمكة فما زادني لا ولا نقص و سلف على ذلك، فعلمت أنه صادق ...

المراد علي ابن الجوزي لا باله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

المرحلة

ذكر الغزالي في النكاح من (الاشياء) أن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت مرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -
في كلام غضبت عنده : أنت الذي تزعم أنك بيبي ... ! فتبسم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واعتدل ذلك ظلما وكروا ...
فلما ترجم ابن الجوزي للغزالي في (المنتقى) عاب كتابه (الاحياء)
لشدة عداوته للتصوف وأئله، وذكر أنه يكثر فيه من الموضوعات
وعسى بالذكر منها هذا الحديث : وقال : انه من المستحيل الذي لا
أصل له ولم يخرج أحد له. وهذا من ترجم ابن الجوزي بالبال :
غان الحديث عزاه الحافظ العراقي في (المغني) لأبي يحيى في
مسنده وأبي الشيخ في (الامثال) وفيه ابن اسحاق وقد عنعنه،
قلت : فهو حديث حسن، فان ابن اسحاق ثقة وعنه وان شجبهما
بعضهم لا دعاءهم فيه التليس فتصرفهم يدل على خلاف قولهم،

نقد حسنوا كثيرا من معنناته لا خداعهم اليشا. وانما يتعلقون بمثل ذلك عن ارادة التعتت ورد ما خالف رأيهم وعلى التنزل. فضائية الامر في الحديث احتمال الضعف احتمالا بعيدا... فزعم ابن الجوزي بالاحل على كل حال ...

وانما احتمل على الله تعالى عليه وآله وسلم لان المراد من ابعدها الدلال على الزوج ولا سيما اذا علمت عليه اليشا وصحبته ايها كما كان على الله تعالى عليه وآله وسلم مع عائشة رض الله عنها. فاذا غضبت ما ايت الزوج يقول لا تستقده بقلبها، فلذلك لم يكن هذا شئاً منها رضي الله تعالى عنها ولا عفتها على الله تعالى عليه وآله وسلم بل تسم اليشا واحتمل ذلك لصلته أنه كلام غير صادر عن اعتقاد ... ولما كان على الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع من معه نساءه فبرت بصفية جملها فبكت، فقال لزَيْنَب بنت جحش: "اقتري اختك جملاً" - وكانت من أشد منسرا - فقالت: "أنا أنقر يهوديتك ...". فنضب على الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يملكها حتى رجع الى المدينة ومصرم وسفر فلم يأتها ولم يقسم لها حتى يمست منه الى أن دخل عليها في شهر ربيع الأول الذي كان فيه انتقاله الى الرنيق الأعلى ... فلم ينضب على الله تعالى عليه وآله وسلم من عائشة لان كلامها كان متعلقاً به. وان على الله تعالى عليه وآله وسلم لا ينضب لنفسه. وغضب من زينب ونجرها ثلاثة أشهر لان كلامها غيبة متعلقة بعقود النير لا سيما وقد ومفتها باليهودية بعد اسلامها... فابن الجوزي حسمه الوعد والنقل من الكتب وليصر له حث في الذر والمصرفة مع ضرور كبير بالنسب وجمال مايم بالحقائق، وما اللذان لبس بهما ابليس عليه نأثر من الاعتراض على الموفيقية :

ومن يحترق في العلم عنه يستزل ير النفس في عين الكمان ولا يدرى ...

تبر معاوية بشهادة الامام مالك

تأيد

نقل الذبي في التاريخ) عن الامام مالك أنه قال: "ان معاوية نكف الشيب كذا وكذا سنة، وكان يخرج الى الصلاة وداؤه يميل، فاذا دخل صلاه جعل عليه وذلك من الكبر... وهذا يكذب ما نقل عنه من قوله: غار حافر غرس معاوية أشمل من عمر بن عبد العزيز! وربما نقل بعضهم هذا عن ابن المبارك وكله نكذب، واذا وعك مالك معاوية بالكبر وهو يعلم الحديث الصحيح: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة غرر من كبر)" المصنف في (محيح) مسلم فلا يجوز أن يقول ذلك في عمر ابن عبد العزيز ...

في تاريخ ابن جرير في الكلام على نبي اسرائيل أنه لما
سأله عليه السلام، يا فتى أحد الكنعانيين أتقدتم منه امرأة
نبية من أنبياءكم يقال لها دبوراً، فدبراً مرمم - فيما قيل - رجل
من قبلها يقال له باراق أربعين سنة... وهذا لا شبهة
فيه، واعتقاد نبوة النساء هو الحق الذي لا ينبغي للمؤمن أن
تزلزل فيه عقيدته لأنه صريح القرآن. فالشحيح بدينه لا ينبغي
له أن يترك القرآن لرأي أحد من الناس، فقد أخبر الله تعالى
بأنه أوحى إلى أم موسى ومريم مفعلاً وأمرهما بأمر لا يجوز
أن يعمل بهما بمجرد الإلهام إلا مجنون بل لا تايخ المرأة الإلهام
بالقاء ولد لها في الماء وتجزم مع ذلك بأنه سرجع اليها ولو
كانت محنونة، فإن أم موسى نلت ذلك بوحي من الله تعالى،
ومع ذلك أخبر الله تعالى عنها بقوله ((وأصبح نؤاد أم موسى فارغاً
ان كانت لتبدي به لولا أن ربنا على قلبها لتكون من المومنين))
فأيد ما بالرب على قلبها مع الوحي لتقوي على امتثال ما أمرت
بأنه. فهل يكون الرب على قلبها لتكون من المومنين بالإلهام...؟
هذا ما لا يقوله عاقل يدري ما يخرج من رأسه... سلمنا ذلك
في أم موسى، فهل الإلهام هو الذي قال لمريم ((أنا رسول ربك لأعجب
لست غلاماً زكياً))؟ وهو الذي نشخ في جيبها وفي كم قميصها حتى
حملت بيسى عليه السلام؟ وهو الذي ناداهما من تحتها ((أن
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريباً وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي واشربي وقرى عيناً فلما ترى من
البشرأ هذا فقولي: اني نذرت للرحمان موما ظن أكلهم اليوم
انسيا)) وكون عيسى هو الصالح الذي بذلك بال مردود؟ وهل
الإلهام هو الذي بشر سارة باسمائى ومن وراء اسحاق ببعثوب حتى
تحققت من ذلك وقالت: ((يا ويلتي أألد وأنا عجوز عقيم...))
وهل الإلهام هو الذي أجابها بقوله: ((كذلك))... فهل بعد
هذا أمفنى وجداً وأقل ديناً ممن يقول في قوله تعالى: ((وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه...)) انه وحي الإلهام كقوله تعالى: ((وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذي من اليبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون))
لا والله!!! وقد نرى أبو الحسن الأشعري على أنه نبي من النساء
سنة ومن: سارة وهاجر وأم موسى ومريم وآسية وحواء، وان
كان في هذا الحصر ما فيه. ولكن أصحابه يخبروا بقوله: هذا عن الحائط
كأنه ليس بامامهم الذي يوجدون الله برأيه ويعرفونه بما وصفه
به لا بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسول الله على الله تعالى
عليه وآله وسلم لأن قول أبي الحسن الأشعري: هذا موافق للحق
وصريح القرآن، والمقلدة لا يقلدون غالباً الا فيما هو باطل مخالف
للدليل، وكلما كان القول أغرب في الباطل وأبعد من الحق كان
تمسكهم به أقوى وتمسكهم له أشد!!! ولما رأى الشراقي - وهو
من أعدل القوم - أن الدليل لا يوانز على ما قالوه أتى بطريقة

للتخلف من مخالفة قولهم وما قضته للقرآن، فنزعم أن الوحي لا يختص بالأنبياء بل قد يوحى إلى من ليس بنبي، أفأتى بعجبية ممن الحجاب تقضي على النبوة من أصلها وتلبس على الناس أسرها، فمن شاء على قوله أن يدعى في كثير من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم أنهم ليسوا بأنبياء فلا حرج عليه في ذلك وليس بعد هذا دليل يميز النبي من غيره وثبت به نبوة النبي أصلاً ويكون تصرفهم النبي بأنه إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لنوا لا لئال تحتته ولا عمل عليه، وقد غرّب لقوله مثلاً بحديث على الله تعالى عليه وآله وسلم عن الرجل الذي زار أمّاله في الله في تربة أخرى، فبعث الله على مدرجته ملكاً فسأله: "هل لك من نعمة تريد؟" قال: "لا إنما أروى في الله". قال: "أنا رسول الله إليك، أما أحببت في الله؟" وهذه غفلة أو مفالسة، فإن الملك أتاه في صورة رجل قد يانه ذلك الزائر نبياً أو ولياً لا على أنه مرسل من عند الله بالوحي كما يرسل إلى الأنبياء. والملك بهذه النسبة قد يراه من ليس بنبي، فقد رآه ابن عباس رضى الله عنه وجماعة من الصحابة بل رأوه أكثر أهل بدر في سورة رجال يتقاتلون منهم وأمانوا يلمونهم ويشتونهم ويبرونهم بمنزلة القوم والحالهم حتى تحصل لهم قوة النفس ويتسجعون على قتالهم ولم يعرفوا أنهم ملائكة حتى أهدمهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونزل القرآن بذلك، بل رأوه على هذه الصورة بين المشركين... وعلى غير أن الملك جاءه بصورة الملكية وعرف الزائر أنه ملك فمن عرفه أن ذلك الزائر لم يكن نبياً بل وتلك المزور إذ من يشهد الرحلة من بلد إلى آخر لزيارة أخ في الله قد يكون نبياً في ذلك الوقت الذي كان فيه الأنبياء في الكثرة كالعلماء في هذه الأمة ويتقى أنهم مائة ألف وأربع وعشرون ألفاً مع أننا لا نعلم منهم خمسين بل ونصفها بعد استثناء الرسل، ثم على غير أنه لم يكن نبياً فمن عرفه الرافعي أنه لم يسر نبياً بهذا الخداع... فإذا عرفت هذا فانهب لهم قولهم:

وما نأنت نبيا قد أنشئ
ولا عبد ومغنى ذو فعال
وقولهم: وليس في النساء من نبيه
ولا الذي صفاته ذميه

وقد ذكر في هذه الناية أن الذي تولى أمر بني إسرائيل عن نبوتهم داوداً رجلاً اسمه باراق وموياًج تعلقهم في نفي نبوة المرأة بأنها عورة لا تليق به، ياسية الرجل لأن السياسة هي أولاً من شأن الرسالة العامة لا النبوة الخاصة. وأيضاً فإن ذلك ممكن بناية الرجل كما في هذا الخبر... فإن قيل: في الحديث الصحيح "كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم" وقد استدلل به كثير من الأئمة على نبوة المرأتين لأن المراد به الكمال المطلق بدليل رجود الكمالات غيرهما؛ والكمال المطلق إنما هو النبوة،

فيدل ، إذا النشي على عدم نبوة غيرهما ، والقرآن عريخ في نبوة أم موسى
وأم اسحاق ... : فالجواب : أن الكمال المألق متفاوت أيضا
والانبياء والرسل بعضهم أفضل من بعض بنسب القرآن والسنة
والاجماع ، فكما دل الدليل على أفضلية أولى المزم وأفضلية
ابراهيم على الله تعالى عليه وآله وسلم وأفضلية سيد الخلق
على الله تعالى عليه وآله وسلم على الجميع كذلك يدل هذا
الحديث على أفضلية مريم وآسية على غيرهما من النبيات فلا اشكال
ولا معارضة والله أعلم ...

من كشوفات المجهان

فائدة

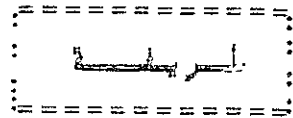
حدثني الاستاذ عبد السلام غنيم النير أحد سالحى علماء
الأزم قال : كنت أيام الدلب أتردد لزيارة شىخي في الدار يلقى
لأنكر الله معه كل يوم جمعة وكان يسكن بأصاية ، ففي يوم جمعة
لم يكن معي الا قرص واحد فسمرت أقول في نفسي : هل أزور الشيخ
واركب الدار صوابي بهذا القرن وأكل الرغيف بدون غموس أو أترك
زيارته اليوم وأشتري بالقرص فولا مدمسا أكل به الرغيف ... وكنت
في حال هذا الدلب أرمشها بالسكة الجديدة فإذا ممد عبد السلام
المجذوب أتى اليّ وقال لي : "بل ان ذنب الى زيارته وكل الرغيف
خاف ...!!"

وممدور مثل هذا من أشمل الجذب لا يدل تحت المد والاحصاء
ولا تمكن الامانة به لمخلوق من كثرته ... وقد وقع لنا من هذا الكثير
من ذلك : أنه زارني المجذوب مولاي احمد المصري الداني بالقصر
الكبير لأول مرة عرفته فيما ، فلما دخل وساريتكلم دلت يدي
تحت ثوبي واخرجت سبعة ريال لاعاياهما اذا أراد الذم ساريت
ثم دنا مني نفسي وقلت : هذا مجذوب ماذا يسمع بالدرايم
فما استقم لي هذا الدلب حتى قال : "فدفت اليه يدي ، ثم أال
المديّة اذا ترجعت لا ترجع ...!!" فدفت اليه يدي ، ثم أال
الجلوس مني وننت تركت لفلان ابن أختي بانجة مريضا وكنت أحييه
ثيرا ، فتلن دنا اري وخفت أن يكون اشتد به المرض أو نابت به
آفة ، فقال لي في الحال : "لا بأس والكل بخير" أو كما كائن الا
الخير ...!! ولو ذكرنا ما حصل لقام مع هذا الوالي وحده سارناه
في كراستين أو ثلاثة ...

وحدثني جماعة من المصريين منهم محمد بن عبد الوهاب اللبشي
عن المجذوب ممد بن عبد السلام المتقدم له تلك الكرامة مع عبد السلام
غنيم أنه كان يجلس في المقهى ، فإذا حصل له حال صار يبول في الكوز

ويشرب بوله ، وكان اذا جلس أحد بجنبه يأخذ بيده فيضمه على ذكره ويأمره أن يبقى ماسكاً به الى أن يأذن له !! قال : وكنا مرة جلوساً فجاء بعض علماء الأزهري المعروفين بعدم الاعتقاد بل وبالصيل الى مذبح القرنيين ، فجلس معنا فقال له المجذوب : "ادفع قرشاً ثمن براد الشاي وخذ الآن بدله مائة" !! وصار يمتنع من ذلك ، فقلنا له : "انما هو قرش ، فان صدق فستريح وان لم يصدق فليس في دفع القرش الواعد ما يضر" .. وكنا في مقهى في شارع الكدكيين قريبا من الأزهري ، فدفع ذلك الأستاذ القرش وقام قاصداً الأزهري فلما وصل باب الأزهري قابله أحد المكلفين فأخبره بأنه وردت زيادة لأئمة المساجد وهي جنبيه واحد - مائة قرش - في مرتبهم "فادخل الى الادارة لتفسي على الورقة وتأخذ الجنيه" !! فدخل وأخذ الطائة التي وعده بها المجذوب ! فبما آمن بخصومية أهل الله ولا كاد بل هو اليوم من أغنى الناس على أهل الله (ومن يضلل الله فلا شافي له) ...

كرامات لشاب عوفي



- 90 -

ذهبت يوماً لزيارة بعض أصدقائي المجازيين برواق الحرمين من الأزهري فوجدت معه شاباً هندياً لا يتجاوز العشرين من عمره ، فأخبرني صاحب المنزل عنه أنه قدم من الهند ماشياً على قدميه وأن اسمه افتخار حسين ... فجلسنا نتحدث وجعل الشاب يلقي علي أسئلة في التصوف فرأيت منه بادئ ذي بدء أنه من شباب العصر الملاحدة ، فبينما أنا كذلك أجابته وأرد عليه شبهاته إذ ألقى في خاطري بدون دليل ولا شبهة - أن هذا الشاب من الأبدال ، وإن الخاف في ذلك الحين من العجب العجيب ، فما استتم هذا الخاطر حتى قال لي : " ما معنى الأبدال ومن هم الأبدال ؟ " ثم طلب المذاكرة من انتقاد واعتراض الى التكلم في المقامات والأحوال ، فأثنى بما يستغرب ، ثم قال لي : " والدك من أهل الله وأنت " بحدين " ستكون من أهل الله ، وأنا ذهبت الى زيارتكم بانجدة وأعرف من نعتنا كذا وكذا " مع أنه لم يذهب الى المشرب !! فذهبت من حاله العجيب وأخذته معي الى منزلي وكان ذلك في شهر رمضان ، فلا زمني أول بقية الشهر ، وكان لا يلبس الا قميصاً وحده عليه جبة رومية الى نفسه ورأسه مكشوف ، فاذن جلس معنا لا يتكلم الا في المصالح والحقائق والزهد في الدنيا وزمنا ، فاذن كنا في حديث سكت كأنه لا يعرف العربية أو يقوم الى الصلاة فيأيل الركوع والسجود ونحن جلوس ، وأيانا يذكرها ذين البيتين بصوت لا ينف شجبي ملرب مؤثر للخاية في مدح سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما :

بلغ الملا بكماله كشف الدجى بجماله
حسنه جميع خصاله ملوا عليه وآله ..

ثم يشرع في الكلام على حقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويأتى في ذلك بالحجائب ثم يعود الى تلاوة البيتين ... وقال **مهمرة** - وهو جالس - رجل " كان يخدمنا " ان هذا المنزل فيه رطوبة ولا تدخله الشمس فينبغى أن تدار منزلا آخر، فالتفت اليه مغمبا وأشار الى صدر الرجل وصار يقول له : " الرطوبة عندك هنا، الرطوبة عندك هنا، تحب الدنيا وتحب كذا، فسي الرطوبة التي يجب عليك أن تتجنبها " ... ولما كان يوم العيد تصدق عليه بعض **الهنود** بنقود فاشترى منها منديلا صغيرا بقرشين شده على رأسه كالعمامة زينة للميد ثم تصدق بالباقي وهو كالمريان !! ... وذهب معي يوما لزيارة بعض أصدقائي من الدالية **الهنود** فلما وصلنا الى منزله قال " لا تعرفهم أنني هندي، فاني لا أعجب أن أعرف أحدا ولا أحب أن يعرفني أحد " ... لكننا لما دخلنا افتضح وعرفوا أنه هندي من أهل واندنم فأقبلوا عليه بصد ذلك أياما واعتدوه، فلما رأى ذلك هرب من الجميع، فصرت أقابل الدالية **الهنود** وأسألهم عنه فيقولون : بحثنا عنه فلم نعث له على أثر ! ...

فكان هذا الشاب أعجب ما رأيت في حياتي... وأخبرني بعض من عاشره من الدالية **الهنود** أنه نقشبندى الطريقة وأن السياح شرار في إيقاعهم على قدم التجريد وأنه لذلك قدم من **الهند** ماشيا على رجليه وقام عدة أقدار ودول من غير أن يكون معه جواز، وأنه لما وصل الى حدود القاهر المصري ولم يكن معه جواز ألقي عليه القبض وسجن أياما، ثم شاء منه الشاب المكلف بالحدود كرامة فألقاه وأذن له بدخول مصر على غير جواز . وكان معه دفتر صغير في جيبه، فكلما اجتمع برجل وتحادث معه الب منه أن يكتب له في ذلك تفريضا بما شاء مدحا كان أو ذما، وغضمت أنه يتخذ ذلك حجة لدى شئنه بوسوله الى المدن والأقاليم البعيدة، فكتبت له تقريرا بالفت في مدحه والثناء عليه... ورأيت فيه كتابات تمتد لبعض أهل مصر والشام وغيرهما... ورأيت شيئا من شيئا ليس الانس كتب له في ذلك الدفتر تقريرا يقول فيه : " قد اجتمعت بافتخار حسين وأحمد له أنه من ديرة آدم عليه السلام لاشك في ذلك ولا شبهة " ! وهو نرح مسرورا بما كتب له لا يتألم من شئ منه وانما مقصوده مجرد الكتابة ... ولما سافر تألما لفراقه وفاتنا منه انس كثير... ومن العجيب أنه قابلني الأستاذ محمد بن عبد الوهاب الليثي وهو معي فوقت معنا قليلا ثم التفت الي وسان لى : " هذا الشاب الذي معك محمد بن المقام !... فالحمد لله على معرفته أمثال هؤلاء الأعيار... "

اللهم قدارك هذه الأمة برحمتك !

السريفة

- 91 -

كنت في هجتي تسع وستين - لاجلها الله أ - نيرة - أزور
النبي على الله تعالى عليه وآله وسلم يوما وأسأل الله تعالى
أمرا عتيما في صلاح هذه الأمة، فسمعت رجلا من الزائرين خلفي
قال : " وال ! أولم يزد عليها . فالتفت . هل أرى مغريبا يكلم
آخر لأن الكلمة مغربية ولا يعرفها أحد من المشاركة فلم أرا المشاركة
متوجنين في الزيارة مستغرقين في الدعاء والابتغال ! ! . وقبل هذه
الزيارة بنحو الثمانية رأيت في رؤيا كأن بيدي عودا أنكت به الأرض
ومراد بي البست عن الفرج لهذه الأمة ، فبعد أن عرفت قليلا عثرت
على أن الفرج قد نسخ والحياء بالله تعالى ! ! . فسأل الله
السلامة والعافية وأن لا يحقق هذه الرؤيا وأن يتدارك هذه
الأمة برحمته وشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

أهل الله يجتمعون مع الصلبي المنظر

السريفة

- 92 -

كان شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كثير
التشوف لـ صور المصدي المنتشر . وكان يخبر عن بعض أهل الله أنه
يسره بأنه سيجمع به بالشام . فلما توفي قال لي جماعة من بلغهم
هذه الحكاية عنه : " ان هذا الولي لم ياهر بدقه فيما أخبر به . . . !
فقلت لهم : " انه لم يقل له ستجمع به بالشام بعد . . . !
ألقى القول فقال : في الشام فقال : " فان كان هذا الرجل من أهل الكشف
حقيقة فلا بد أن يكون سيدي محمد بن جعفر الكتاني اجتمع بالصدى
بالشام على أنه رجل غريب جاء لزيارته والواقع أنه المصدي الذي
سب . . . ! وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لمررني الله عنه لما قال له يوم الحديبية " (ألم يعدنا
الله بدخول مكة ؟) بل قال في هذا المصام ، قال له : لا . . . فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : انه منجز ما وعد وانك
داخل مكة) فكان ذلك بعد عامين : يوم الفتح دخول غزو
واحتلال وبعد عام دخول عصره ونسك . . .

ومن الأرائك في هذا الباب أن بعض الشرفاء العلويين
ذكر لي يوما ما نقل عن الوالد قدس الله سره أنه قال له : " امير
يافلان على اذاية هذا القوم فلن قريب يدفعون فيك الملايين
فلا يجدونك . . . " فكان يحطها هو أنه سيصير ملكا ! ! فقال له
بعض الحاخاميين ممن كان يمازحه : " هذا حق لا شك فيه فانك عن
قريب ستدخل قبرك . " فليستودعوا فيك ما دفعوا ما وجدوك . . .
فصار يشتمه وغضب من قوله ولكن الأمر هو ما قال ، فلم تمض عليه
أعوام حتى دخل قبره . . . انما الخلد يأتي من سوء الفهم وحمل
الكلام على غير محله . . .

.../...

ومثله ما وقع لسيد محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله ما حدثني به الشريف العارف بالله سيدي أحمد الدباغ قال : كنت ساكنا بمدينة مراكش بأهلي ووالدتي ، فصلت يوما في أحد مساجدها فلما خرجت ابتدرني رجل غريب الشأن الى الباب فسبقني وخرج الا أنه التفت الي فدأر الي نأرة شديدة ثم ذهب فأخذ مصه قلبي ولبى ، وذهبت الى منزلي وأنا مشغول البال متعلق القلب به ليس لي هم الا في رؤيته ، فذهبت الى المسجد للصلاة فرأيتة فقصده للسلام عليه فحرب مني فازداد طابي حتى سرت أبكي ، ففرجت وأنا على ذلك الحال ، فقابلني صديق لي فسألني فذكرت له القصة فقال لي : " ذلك رجل صديق لي وسأكلمه لك " . قال : فكلمه فذهبت اليه فقابلني بالجميل فقلت له : " أنا شريف من ذرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولي كذا وكذا يوما وأنا متعلق بك أول يوم وقع بصري عليك وأنت تدرب مني ! " . فقال لي : " أنت انما وقع لك هذا الأمر البسيط في هذه المدة القليلة ، أما أنا فكنت في إربابلس . فسي مالي وأهلي ولي اتباع كثيرون وحرمة عزيمة بين أهل بلدي حتى ان الدولة التركية كانت تستعين بي على بعض مسائلها السياسية ، ثم أمسرت بالخروج على هذا كله والتغرب عن الأوطان والذهاب الى مراكش من أجل الاجتماع بك وتربيتك . فكيف لا تتحمل مني هذا الأمر البسيط " . ؟ ؟ . فاتخذته شيخا وشريكا علي أن لا أفعل أصرا هاما الا بمشورته كيف ما كان ، فقلت له : " وأين محلك حتى أقصدهك ؟ " قال : " ليس لي محل ، ولكن اذا هممت على أمر تجدني خلف الباب " . . . قال : فكان الأمر كذلك كلما خياري خاير وعزمت على سؤاله أخصن فأجده خلف الباب فيبادرني قبل أن أكلمه ، افضل أولا تفعل ! ! ومضى على ذلك مدة . وقلت لوالدتي : " ان لي شيئا مما كبير الشأن أحب أن آتي به الى منزلي فأكرمه " ففرجت وحيأت لي الطعام وجلست في الانتظار ، فلما دخل الشيخ رأته رجلا مسكينا عليه مرقعة وفي رجله بلغة مقاعة جدا وهيأته رثة للناية ، فسمارت تبكي علي وتقول : " ولدي مسكين ولدي جبن " وذهب عقله يتخذ مثل هذا شيئا ويحترمه هذا الاحترام الزائد . قال : فلأزمته مدة فحملت لي منه بركات ورأيت منه عجائب به ومنها أنه أخبرني بأني سأجتمع بصاحب الوقت وأن نمثه كذا وصفته كذا . . . ثم مات السيد الدباغ رحمه الله تعالى ورضي عنه بعد أن نكس لي هذا بذو سنة أعوام أو سبعة ولم يدهر صاحب الوقت الذي أخبره به شيخه . . . وتأويله كتابا ويل ماسبق لسيد محمد بن جعفر رحمه الله مع الذي أخبره ، ومما وأن الدباغ أيضا اجتمع بصاحب الوقت قبل أهوره . . . وقد كان السيد الدباغ رحمه الله تعالى هذا من الأولياء الملامية ورأيت له كرامات وكشوفات متعددة . . . وكنا مرة في دار بعض الاخوان وهو جالس بجنبي ، فخال لي خاير عايم في شأنه فانحنى على يدي يقبلها من غير سبب وذلك أمام الناس ، فعلمت أن ذلك تنازل منه وتواضع لأجل الخاير الذي خالني في شأنه واعلام منه بالاعلاء عليه . . .

وكان وهو بفلس يرسل الي وأنا بالإنجة يخبر بأمر غريبة ويقول :
 "أنا مملك بين المرقعة والنعال" والمقصود أنه كان صادقاً فيما أخبره
 به شيخه وان لم يتحقق ذلك لأن المراد هو ما ذكرته والله أعلم .

ويؤيد هذا أن العارف الشعرائي رضي الله تعالى عنه ذكر
 في مقدمة كتابه النفيس الذي سماه (بالفلك المشحون في أن التصوف
 هو ما تخلط به العلماء العاطلون) وهو في مجلدين ضخمين ، وكذلك
 (الابقيات) الكبرى والوسايل أن العارف بالله الشيخ حسن العراقي
 رضي الله عنه أخبره بأنه أجمع مع الامام المهدي وتلقى منه الذكر
 وأخبر بأن ورده هو موسم يوم و أفاءار يوم وملاة خمسمائة ركعة
 كل ليلة؛ وأنه أمره بذلك أينما وأنه سأله عن عمره فقال
 له : "الآن عمري ستمائة وعشرون سنة" . قال العراقي : وكان
 اجتماعي به في شبابي وعمري الآن مائة سنة . . . قال الشعرائي :
 فذكرت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عصر المهدي . . . فأنه
 الحكاية تدل على أن المهدي ممر كالحضر عليه السلام وأنه
 يجتمع بمن أراد الله اجتماعه به . وقد يجتمع به بعضهم وهو
 لا يدري أنه المهدي . بل ذكر الشيخ العراقي في حكايته السابقة
 أنه اجتمع به بمسجد بني أمية بدمشق . وهذا ما يزيد ما أخبر
 به ذلك الولي سيدنا محمد بن جعفر الكتاني تأكدا والله
 أعلم . . .

مصطفى التوكل عند أهل الله

سارفة

- 93 -

ذكر العارف الشعرائي في ترجمة العارف سيدي عبد الله
 محمد بن اسماعيل المغربي أنه اجتمع بشخص من أصحاب ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأخبره بأنه ساكن في الهواء منذ أن ربي
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيك قال ، نقلت له : "عما حملك في
 الهواء وأنت من بني آدم" ؟ قال : "توكلي على الله عز وجل"
 قلت : "وما التوكل . . . ؟" قال : "النذر الى الله تعالى دائماً
 بعين لا تارف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعات
 بلا روح تغفل" . وهذا قد لا تقبله عقول الجيلة المغفلين ولكنه
 حتى ان شاء الله . ونشبح الكلام عليه في حياة الخضر عليه
 السلام . . .

مطبعة في قبر بمالحيية دمشق . . .

سارفة

- 94 -

في مالحيية دمشق موضع فيه قبر مبني عال نحو نصف
 قامة الافسان وهو مستقيم بقبو مفتوح من ناحية الرأس عامر بالقلن
 وفي آخره قدم مرتفع وهو مشهور يقصده الغرباء للزيارة و صانعه

- لا أدري في أي وقت كان قد وضع له حكاية وهي أنه كان هناك قبر لولي من أولياء الله غير معروف أنه قبر ، فاتفق أنه جلي عليه رجلان أحدهما سني والآخر معتزلي، فجعلتا يتناظران في كرامات الأولياء، فالسني يثبتها والمعتزلي ينكرها، فرفسه صاحب ذلك القبر برجله دفعة لا أدري أين أوصلته وبقي الرجل خارجا من القبر ، فبنيت عليه قبة . فذهبت لزيارته ودفعت نصف فرنك الذي كان مقررا في ذلك الوقت لزيارته و المكلف به له خشبة سويسة في رأسها موضع تفرز فيه الشمع ، فإذا جاء الزائر أوقد الشمعة وأدخلها في القبر إلى أن تصل قريبا من القدم ثم ينظر إليها الزائر من جهة قبره فنارت إليها وحققتها فإذا هي قدم مصنوعة من خشب مدهونة بنحو الشمع ليأمر من بعد كأنه قدم ميت، ولكن أصل الخشب وأثر النحت بين فينا ، فما أدري كيف راج ذلك على أكثر الناس حتى أشاعوا خبرها وهي حيلة مكشوفة !..

فائدة :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

تحقيق مسألة : لا يفتي و مالك في المدينة

الحكاية المشهورة عن مالك أن امرأة مومسة ماتت في زمانه وأن غاسلة غسلتها فضربت بيدها على فرجها وقالت : "الما عصى هذا الفرج ربه" فالتصق يدها بفرج الميتة فاغلظت النقمة هل يقامع يد المرأة أو فرج الميتة ، غشيل مالك فقال : "هذا قذف يجب أن تحدد الغاسلة حد القذف" فلما أتموا حدها زالت يدها ... فمن هناك قيل : " لا يفتي و مالك في المدينة " هكذا يفتح بها المدرسون كتبهم في مذهب مالك وهي حكاية موضوعة بالالة ونعمها يعقوب بن حجر المسفلاني الأندلسي كما ذكره الحافظ وغيره ...

ومسألة "لا يفتي و مالك في المدينة" كانت سياسية محضة قصد منها أمير المدينة إهانة ابن أبي ذئيب ومنعه من التور كما هو مذكور في التاريخ ...

طريق :
: : : : : : : : : :
: : : : : : : : : :

رأي الحافظ في التحقيق

ألف الحافظ ابن حجر رحمه الله جزء في ولد المرأة من الدبر سماه (تحفة المسترسلين في حكم التحمين) غف فيه جميع الأحاديث الواردة في النضي عن ذلك وأتى بفرائب عن الأئمة بل وعن الصحابة والتابعين في ذلك ما يدهش الواقف عليه وتنحل معه حبه عجباً من الإلحاح على تلك النقول القريبة وعلى الكتب التي ينقل منها ، فرحمه الله ما أحفظه وأوسع الجلاءه !...

مخطوطات زنديقي في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر

طريقة

- 97 -

في مكتبة الجامع الأزهر كتب ممنوع أن يطلع عليها أحد
إلا بإذن خاص، منها تفسير لزنديقي ملحد قديم أظنه من أهل
القرن السادس فسر فيه القرآن على أن الله تعالى هو الذهب،
فكلما ذكر اسم الله في القرآن قال عقبه : أي الذهب، فكأن الغر
أكل قلبه وحب الذهب سلب عقله فاتخذة ربا معبودا وفسر به
القرآن، قبح الله الملاحدة والزنادقة ...

طريقة

- 98 -

" ومن لنا فلا جمعة له " حديث موجود غلطاً لما روى الشيخ
الكتاني

رأيت في بئر مؤلفات الشيخ الكتاني الاحالة على مؤلف
سماه " عقد البواقي والزبرجد في أن حديث ومن لنا فلا جمعة له
بما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد [والحديث موجود بهذا اللفظ
وقد أفردت لبيان طريقه والكلام عليه جزء] أسميته [تبين البله
ممن أنكر وجود حديث ومن لنا فلا جمعة له] ...

طريقة

- 99 -

وهم ابن عبد البر في حديث " من فارق الدنيا على الاخلاص "

وقع للحافظ ابن عبد البر وهم عجيب في حديث " من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقهما والله عنه راض ... " فحرفه في كتابه [جامع
بيان العلم] وذكره بلفظ : من اكتسب أو جمع الدنيا على الاخلاص
... الحديث ... وتبعه على وهمه وان لم يميزه اليه الشيخ
عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابه [التراتب الادارية] ، فجردنا
لبيان هذا الوهم السحب والتحريف جزء سميناه [وسائل الخلاص
من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص] ...

طريقة

- 100 -

... وأخيراً عري لافحي السيد علي وصفي الكتاني
بالكبريت الأحمر !

لما زار الشيخ عبد الحي الكتاني مصر في حجته الأخيرة
سنة احدى وخمسين كنت أرافقه في بصرى الأحيان، منها يوم زيارته
لدار الكتب المصرية وكان هناك مغيّر اسمه لافحي السيد وهو الجالس
في قاعة المطالعة لامظ أوراق طلبات الكتب، فلما رأى الشيخ عبد الحي

وهو أزهر اللون أحمر اللحية جدا قال لي : لما تابعت كتب الشيخ رأيت عليها عبارة عجيبة لم أسمعها قبل وهي : تأليف الشيخ الأثير والكبريت الأحمر ، قال ، فلم أفهم معني وصف الرجل بالكبريت حتى رأيت أنه الآن فاذا هو أحمر الكبريت الأحمر ...!

تورينة في تأليف " فخر بن الفخار " في شعر

تورينة

- 101 -

للشيخ عبد الحي الكتاني عناية كبيرة بعلم رواية الكتب والاجازات وتحصيل الفهارس والأشياء نقب في ذلك أزيد من أربعين سنة وجمع من الفهارس والأشياء ما لم يجمعه غيره واشتغل حول الأربعين سنة بتأليف ذلك وترتيبه وجمعه وتعديبه الى أن أبرزه في تأليف سماه " فخر بن الفخار والأشياء " في مجلدين بيضاء أخيرا في ثلاث سنوات وثلاثة أشهر؛ إلا أنه يرى عن ذلك بقوله في آخره : حمته في شهر ... فمؤبديني بده يفهم أنه الشعر المصروب ومراده الرمزي الى عدد الأيام بمدد حروف شعر وهي ألف يوم ومائتا وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ...

فان قيل : هذه التورينة غير مقبولة لأنه لا يتبادر الى الذهن الا الشعر المصروف فيكون ذلك من قبيل الكذب ... قلنا : انه اعتمد في وضوح هذه التورينة على العقل والمادة ان بالضرورة يعلم انه من المحال تأليف ذلك الكتاب في شهر مع كون موضوع الأسانيد والتراجيم والوفيات يستدعي بحثا طويلا ويفشي عمرا بل من المحال على مثله نسخ المجلدين يقينا فضلا عن التأليف ...!

جند في الجليزي من أهل الله في جبل طارق

ظرفنة

- 102 -

حدث الفقيه عبد الله مهدي قال : دخلت مدينة جبل طارق فوجدت الجنود الانجليز في التدريب للحرب، فوقفت انظر الى حركاتهم وحربهم فقلت في نفسي : هذا هو اللعب - أو قال الخرافات - فمرت بي فرقة من الجنود ، فلما حاداني ضارباها التفت اليّ وهو سائر فقال لي بلسان عربي فصيح : " هذا هو اللعب ، أليس كذلك ... ؟ " قال ، فدهشت غاية الدهش ولم أدري من أي حاليتة أعجب : هل من كشفه الصريح على ما قلته في نفسي أم من كلامه بلسان عربي فصيح وهو انجليزي قح ...!

النتيجة : ... ومثل هذا يقع لكثير من أهل الله يكونون في بلاد الكفار كأنهم منهم يخط الله بهم البلاد ...

الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر

لطيفة

- 103 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه في (الفتوحات) في كلامه على الحروف أن حروف المسجّم أمة فيها أنبياء ومرسلون وأقارب وأولياء، وأطال في ذلك بكلام غريب عجيب يجب الوقوف عليه،/ أميل إلى قول من يقول من العلماء أن الحروف غير محترمة لذاتها وإنما المحترم ما يؤلف منها من أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والقرآن والحديث الشريف ونحو ذلك مما عوهم من شريعته وما سوى ذلك فلا يكره درسه بالأرجل وفرشه وامتنانه ولا أدرى في تشديد متأخري المالكية في ذلك وجهها ولا دليلاً مقبولاً إلى أن وثقت على كلام الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه ونصه على عجائب الحروف وما أودع الله فيها من الأسرار فرجعت إلى القول باحترامها، والمراد بالحروف المرببة لا غيرها...

هل يجوز للولي أن يحيي الموقى ؟

عائدة

- 104 -

جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة للولي ثم استثنوا من ذلك أحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي... والعجب أن القشيري - وهو من الصوفية - واغفيم على ذلك في رسالته وهو باطل لوجهين :

1 - أحدهما : أنه لا دليل عليه

2 - ثانيهما : أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتاً لا شك فيه أنهم أحيوا الأموات ، منهم القطب الجيلاني والقطب أبوبكر الميبدروس دفين عدن ، وذلك مصروف في ترجمتهما... وقد كان للثاني سرّة يحيى - وأذن اسمها مرجانة - فضرعاً خادمه يوماً غربة قتلها بها ثم رماها على مزبلة. فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن المرأة فقال له : " ماتت ياسيدي " ... فقال له الشيخ : " ماتت " ... !! كالمنكر ثم دعاها : " بامرجانة " ... فجاءت تسمى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه... ومات ابن لا امرأة فاقبضت هي أو غيرها عليه في أحياءه ، فدعا الله فعاش مدة بعد ذلك وقال للمقسم : " لا تمسك ! " . والقصة أطول من هذا فلتراجعني ترجمته... وكم لهذا من نظائر ، فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فممي غلاة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقئهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل ؛ فإن صدور الخارق على يد العبد ليس هو من فعله ولا قدرته وإنما هو خلق الله تعالى وقدرته وإيجاده عند تعلق همه الولي بوجود الشيء وقدرته الله تعالى تتعلق بكل ممكن ، فلا فرق بين أن يقلب له التراب زعباً أو يحمله على الهواء فيلير أو على الماء فيمشي أو يشفى له المريض...

أو يحيى له الميت ، فكل ذلك بالنظر الى ذات العبد خارج عن قدرته وكسبه في العادة وداخل تحت قدرة الله تعالى ، فما الذي يجيز الأول على الله تعالى أن يجريه على ولي من أولياءه ويمنحه أن لا يجري على يده الثاني ، بل جائز عقلا و شرعا وعادة أن يدعو مطلق المؤمنين الله تعالى بأحياء ميت فيصايب منه تعالى قبولا واجابة فيحييه له ، وما صدور ذلك من الولي الا من قبيل اجابة الدعاء ...

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

- 105 -

من المتداول بين علماء الأزهري قولهم : " قرأ ولاية ولا غدان علم " وعذره كلمة يريدون بها باللا فانهم لا يقصدون معنا تفضيل حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع وانما يقصدون بها النفع الدنيوي والمصالح العاجلة وهي أن من يشتهر بين الصوام بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد والحرمة والخدمة وكثرة الاتباع وحصول الجاه والشهرة والاعمال بين الخلق بخلاف من يشتهر بينهم بالعلم فانه لا ميزة له بين الناس ولا نفع الا من قبل وظيفته .

وعذا يدل ذلك على ما وصل اليه الأزهري من الجهل والاندال وسقوط الذمة وقصر النظر على الدنيا والمضي فيما يقرب اليها والبعد عن الفضيلة بل وعدم ادراك حقيقتها بالمرء وذلك هو الذي أسقطهم من عين الله وحسن عبادته حتى صاروا مضرب الأمثال للزيلة بين السفهاء فضلا عن الفضلاء ... وشروح حالهم يطول ، فلقد شاهدنا منهم المجاعب التي يستحي من ذكرها ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها ... فنسأل الله الاستقرار والعافية بمنه آمين ...

حول صلاة التيسير

فائدة : حول صلاة التيسير

- 106 -

زرت مرة بمس الاخوان بقبيلة زعير فجاءتني امرأة عجوز فقالت : " رأيت في رؤيا كأن قائلا يقول لي : صلى بين الظاهر والمصر صلاة الجلسة يغفر الله لك ذنوبك كلها ، قالت ، فاستيقظت وبقيت حائرة في معرفة هذه الصلاة ماهي " ، ثم قلت لها : " هي صلاة التيسير " ، ثم وصفتها لها ...

واستفدت من رؤياها أمورا منها :

- أحدهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في وصف صلاة التسبيح : (تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا غرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة ثم تركع فتقولوها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك في الركوع وتقولها عشرا، ثم تمحى فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسمعون في كل ركعة تشمل ذلك في أربعة ركعات) الحديث... فاختلّفوا : هل يقولها بصوت السجدة الأخيرة من الركعة الأولى والثالثة وهو جالس فيفتتح الركعة الثانية والرابعة بالقراءة أم يقول عقب السجود فيفتتح الثانية والرابعة بالتسبيح عشرا ثم يشرع في القراءة ثم يسبح بعدها خمس عشرة... فاختار بعضهم هذا مراعاة لمذهب مالك الزاعم بأن تلك الجلسة مكروعة، واختار آخرون الأول وهو أن يجلس بعد السجود جلسة يسبح فيها عشرا ثم يقوم كما هو ظاهر الحديث، ومال بعض شيوخنا إلى أن يفصل هذا مرة وذلك أخرى، ممصا بين القولين. وكنا نحن ممن يرى الأول لموافقته ظاهر الحديث ولبطلان القول بكرامة الجلسة لأنه مخالف للسنة الصحيحة الثابتة بما في الفريضة... فلما اخبرتنا المرأة برؤياها تأكدت عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد....

- ثانيهما : اختار السلف أن تصلى هذه الصلاة بعد الزوال وقبل صلاة العصر وكذلك كان عبد الله بن المبارك يفعل. فكان إذا أذن المؤذن قال : "لا تعجلني عن ركعتي" فيصليهما ثم يقوم لصلاة الظهر؛ وهذه الرؤيا تؤيد هذا أيضا وتدل على أن الوقت المختار لها هو ما بين الزوال وصلاة العصر...

- ثالثهما : أنها تسمى صلاة الجلسة لأن فيها جلسة زائدة موصولة بخلاف جلسة الاستراحة الواردة في السنة الصحيحة في صلاة الفريضة فإنها خفيفة جدا...

- رابعهما : اختلف الحفاظ في حديثهما على أربعة أقوال، فأورد ابن الجوزي في (الموضوعات) وكذلك حكم بونعمه ابن تيمية وتبعهما بعض أهل الحديث واقتصر آخرون على الحكم بضعفه وحسنه جماعة من الحفاظ باعتبار تعدد طرقه وصححه آخرون لذلك أيضا وهو الصحيح الذي لا ينبغي المدول عنه ولبيان ذلك من جهة المنعقدة التاريخية جزئيا خاص به؛ وهذه الرؤيا تؤيد صحته فإنها رؤيا حق لا شك فيها. فمثلا مما يعتمد عليه في هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة.

خامسها : اختلف العلماء في الأعمال الصالحة : هل تكفر الذنوب
الكبائر والصغائر أولا تكفر الا الصغائر! كما هو مقرر بدلائله في
موضعه ، والقائلون بالتخصيص استثنوا الحج من الاعمال للورود النسي
بذلك ولم أر منهم من استثنى هذه الصلاة أيضا مع ورود التصريح
في حديثها بأنها تكفر الكبائر والصغائر، ورؤيا هذه المرأة
مؤيدة لذلك أيضا فانه قيل لها : يغفر الله ذنوبك كلها
ولم يستثن منها الكبائر...

طريقه :
:.....
:.....

خرافات لابن جرير...

روى ابن جرير في (تاريخه) عن السدي قال :

- 107 -

تزوج اسحاق امرأة فحملت بغيلا من في بطن ، فلما أرادت أن تضعهما
اقتتل الغلامان فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيسى ، فقال عيسى :
والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن أمي ولأثنتنسا :..
فتأخر يعقوب فخرج عيسى قبله ، وأخذ يعقوب بعقب عيسى فخرج
فسمى عيسا لأنه عصى فخرج قبل يعقوب ، وسمى يعقوبا لأنه
خرج اخذا بعقب عيسى

هكذا ذكر الخبر أنهما اقتتلا في بطن أمهما من غير بيان
أن القتال بينهما هل كان بالمص أو بالسكاكين أو بمجرد الأيدي !!..
فرواية مثل هذه الخرافات تحط من قدر العالم وتسقط من منصبه
لا سيما من حافظ كبير وامام مذهب متبع مثل ابن جرير رحمه الله .
وأغرب من هذا ما رواه عن عطاء بن رباح قال : لما أهب الله
عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس بهم ، فهابته الملائكة
حتى شكت الى الله تعالى في علاتها . فحياه الله الى الأرض ،
فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكاه ذلك الى الله
عز وجل في حملته فوجه الى مكة فصار فوضع قدمه في قريظة
وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة . وأنزل الله تعالى ياقوته
من الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف حتى أنزل
الله تعالى الملائكة فرفعت تلك الملائكة حتى بمك الله ابراهيم
عليه السلام فبناه فذلك قول الله تعالى : () وان بؤنا لابراهيم
مكان البيت أن لا تشرك في شيئا () .. .

وروى أيضا عن أبي يحيى بائع القن قال : قال لي مجاهد :
لقد حدثني ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل - حين نزل - بالهند ولقد
حج منعا أربعين حجة على رجله ، فقلت له : يا أبا الحجاج ألا كان يركب
فأبى شيء كان يحمله ، فغوى الله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام وان كان
رأسه ليبلغ السماء . فاشتكت الملائكة نفسه فحزاه الرحمن هزة فتلا
مقدار أربعين سنة !!..

وروي أيضا عن ابن عباس قال : كان آدم حين هبط الى الأرض يمسح رأسه السماء فمن شمس جلع وأورث ولده الصلح ، ونفت من أوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ . . . وكان آدم عليه السلام يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من أوله ذلك الى ستين ذراعا . . .

ففي هذا من القرائن ومخالفة المفقول والمنقول أمور :

- أحدهما : أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام كما ورد في الحديث فيكون طول آدم مسيرة خمسمائة سنة !! .

- ثانيهما : أنهم قالوا ان طول الأرض كلها مسيرة ثمانين عشرة سنة . فإذا كان طول آدم عليه السلام مسيرة خمسمائة سنة فهو يزيد على قدر الأرض بسبع وعشرين مرة ! ، فإذا نام عليها فسيكون جزء من سبعين وعشرين على الأرض والباقي خارجا . كما أن الجرم لا يثبت لشيء فوقه طوله أشد منه بسبع وعشرين مرة بل ينكس وينقلب ولا بد . فالأرض حينئذ لا تحصل آدم سواء في قيامه ونومه . . .

- ثالثها : في هذه الأخبار أنه خط من مسيرة أربعين سنة وبقي على طول ستين ذراعا ، وهذا مناقض للمدة بين السماء والأرض كما في الحديث . . .

- رابعها : أنه لما كان رأسه لا صقا بالسماء كان يأنس بالملائكة ويسمع كلامهم فان كان ذلك من باب العادة فهو باطل لأن الملائكة على غير السماء وقد ورد أن سمكها خمسمائة سنة أيضا ، وان كان من باب الكرامة والمعجزة فلا يحتاج الى سماع كلامهم الى أن يلتصق رأسه بالسماء ، فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمع كلامهم ويسمع صوت السماء وهو بين أصحابه كما ورد في الأحاديث الصحيحة في الترمذي وأحمد وغيرهما من حديث أبي زر وغيره (أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينما هو حالم مع أصحابه إذ قال لهم : أستمعون ما أسمع . . . ؟ قالوا : ما نسمع من شيء يا حبيب الله . . . قال : أأنت السماء وحز لها أن تشك ما فيها موضع قدم الا وفيه طك قائم أو رائج أو ساجد) . . .

- خامسها : أن قدم آدم على قدر قرية وخطوته مفازة أو مسيرة ثلاثة أيام ومع هذا فكان يراوح بالكعبة سبعة أشواق ! فيجب على هذا أن تكون الكعبة مسيرة ستة أشهر بل عام على الأقصا فتكون أكبر من قطر الحجاز بأكثره حتى يمكن الدلواف حولها لمن خناوة واحدة منه مسيرة ثلاثة أيام !! .

- سادسها : اذا كان الصلح في نبي آدم ورائته من أيديهم الذي حصل له من احتكاك رأسه بالسماء كان الواجب أن يكون ذلك في جميع بني آدم لا في البعض الذي هو أقل من القليل !! .

- سابعها : في الحديث الصحيح المنخرج في صحيح البخاري وغيره
”أن الله تعالى خلق آدم لما خلقة وطوله ستون ذراعاً، فقل يجوز
مع هذا أن يقول ابن عباس وعطاء ومجاهد مثل هذا الحال الذي
يسخر من سماعه سخفاً المقول والبلداء من الموم... هذا ما لا
يقبله عاقل فضلاً عن فاعل... وبرواية مثل هذه المحاللات يجد
الملاحدة وأعداء السنة من الكلامية وأهل الرأي السبيل التي
الطمع في أهل الحديث فيصفونهم بالغباوة ورواية المستحيل
والمناقضات ليتوصلوا بذلك إلى ما روه من صحيح السنة المخالفة
ليدعم الضالية وآرائهم الأعمائية في الفروع والأصول، وأهل
الحديث عذروهم في ذلك خفي لا يبرفه إلا البزل منهم، فأنتم كأنكم
يحتقدون أنهم إذا أوردوا الخبر بأسناده إلى قائله فقد برئوا من
عمدته ولم تبين عليهم فيه تبعة سواء كان من جهة ثبوته لأن
النسب في رجال الأسناد كليل باغادة ما هنالك من ثبوت أو عدمه
أو جمة حقيقته أو بطلانه في نفسه إذا لم يكن مرفوعاً كـ...
الأخبار فإن العاقل يدرك بطلان ذلك بداهة وبأدنى نظر...
والباعث على رواية مثل هذا والتحديث به الشره وحسب الاكتار
والاغراب والتخوف على الأقراء في الحفظ وسعة الرواية وكثرة
الاطلاع، وهو وإن كان صوغاً لرواية ذلك في نظرهم فأنما فعله
من فعله منهم في المسانيد والمعاجم والمشيخات والتواريخ الثامنة
بتراجم الرجال لأن أخبار هذه الكتب لا يقصد منها احتجاج واستنباط
وإنما يراد منها رواية وتخريج وتبيين على رتبة الراوي ودرجته
في الثقة والعدالة والاتقان، فذلك يروون الأحاديث الموضوعة
والواهية والمنكرة ساكتين عليهما اعتماداً على شوق الأسانييد
أما ما يراد به الاحتجاج سواء في الأحكام أو في الرقائق أو التفسير
أو تاريخ الحوادث - ولا سيما المتعلقة بالرسول والأنبياء والملائكة
والعظماء - فعذرهم في ذلك غير مقبول تمام القبول، فإن عقد الباب
وترجمة المسألة سواء في الأحكام أو في الرقائق يدعو إلى الدبل
به وإلى الاستناد والاعتماد على ما أورد فيه من الحديث المخرن
بأسانيده، وليس في الناس من يمرر الرجال وله مع ذلك المقدرة
على نقد المتن والحكم لما أوعليها إلا ما هو أقل من القليل،
بل عامة الفقهاء والصوفية يعتمدون على مجرد إيراد المصنف الحافظ
للحديث ويعدون ذلك كافياً في العمل به والاحتجاج بضمونه؛
ولذلك تكثر الأحاديث الموضوعة والواهية في مصنفاتهم (كالتقوت)
(والأحياء) والغنية (والنهاية) مصم الحرمين وأشياء مما هو معروف؛
وتاريخ الأنبياء من هذا القبيل.

فكان على ابن جرير رحمه الله إذا أسند هذه الشرافات
المكذوبة في تاريخ آدم عليه السلام ولا سيما ما هو متعلق بتفسير
القرآن وحطه الشره وحسب الاكتار على تسليم تلك الموحالات أن
ينبه على بطلانها وكذبها ومذالفتها للعقل الصريح والتقصير
الصحيح ويذكر المتشم بما من رجال السند الضعفاء والكذابين
وما عدا هذا فليس بمرئي ولا محمود....

فائدة

رؤيا للمؤلف تؤولق استجابة السيادة عند ذكر اسمه (عن)
في الصلاة والاقامة والآذان

كنت ألفت جزء حافلا في ذكر السيادة عند اسمه على الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والآذان ردا على الجبلية الأغبياء و جفاة التابعين البلداء الذين يذكرون الاسم الشريف مجردا عن السيادة ومنهم من يزيد به الجهل وبلادة الذهن الى نوع تورع فلا يذكرها داخل الصلاة وان ذكرها خارجها. وسميته (تشنيف الآذان بأذلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والاقامة والآذان) استدلت فيه لذلك بنحو أربعين دليلا من الكتاب والسنة، فجاء كتابنا حافلا ومطبوع و لله الحمد ... وبعد تأليفه بنحو خمسة أعوام رأيت في المنام- وأنا بالسجن- كأن قبراً محفورا في مقبرة والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس على شفيره ينتظر قدوم الميت فوقفت أمامه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الجانب الآخر والقبر بيننا؛ وإذا الميت محبابي والقادمون صحابة أيضا، فلما وضعوه في قبره شرعنا نقول: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فرفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأسه فقال: "وعلى ملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وزاد ذكر السيادة، وفهمت منه كأنه يأمرني بما في هذا الموضع أيضا وكنا لم ننتبه لذكرها فيه، فحمدت الله تعالى علي هذا الأمر النوار بموافقة ما اخترناه وألفنا فيه وان لم يوافقنا فيه الجبلية البلداء وجفاة التابعين الأغبياء بل الفسقة الاشتقاء مع أننا والله الحمد اتينا على ذلك من الأدلة والبراهين ما لا يوجد مثله بل ولا عشره على كثير من نروع مذاحمهم التقليدية

فائدة

رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت والمقام بعده في غايته، قدال على الشرق بين منزلة كل منهما في الآخرة .

بعد وفاة شيخنا عالم الديار المصرية بل وغيرنا الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى بنحو أسبوع رأيت في رؤيا كأنني دخلت كهفا كبيرا واسعا مظلما واسوتى موضوعون فيه بكثرة عن يمين وشمال. وإذا وسط الكهف المذكور شيء مرتفع مثل التنور الذي يخبز فيه بالبادية وداخله نور بemicif وقصدت ذلك التنور فإذا الشيخ رحمه الله تعالى في أصل ذلك التنور وحده ومعه ذلك النور فوقفت عليه وقلت له: "ما فعل الله بك؟" قال: "ما نجوت الا بمعد التسي واللية" وإذا بجسمه أثر الحريق وهو كله يسيل ماء، فقلت: "ولم ذلك؟" قال: "لأنه كان عندي نوع من الكبر" ... فعلمت أن النور المحيط بين الأموات ورفعته على بقية الأموات هو نور العلم الذي كان معه، أما الكبر الذي أشار اليه فاحتمل عندنا أن يكون كبر النفس أو الكبر على الحق والاعتماد على الرأي فانه رحمه الله تعالى

مع جلالة قدره في العلوم واتساع باعه وحسن اعتقاده يصل إلى
الفرنج والمترنجين في العمل بكثير من آراءهم وأهواءهم
الفاصلة ويمتدح صحتها ويدفع كل ما خالفها من الأحاديث الصحيحة
بل وآيات الكتاب العزيز ويؤول ذلك بتأويلات تكاد تنادي بلسان
فصيح : ان هذا نوع رد وتكذيب !! ومن قرأ كتابه " (توفيق الرحمن
للتوفيق بين ما قاله علماء الحياة وبين ما جاء في الأحاديث
الصحيحة وآيات القرآن) " رأى من ذلك المحجب المجاب ... ولقد
كان رحمه الله تعالى أفضل علماء مصر أخلاقاً وأكبرهم أدباً
وأوسعهم صدراً وجوداً وحلماً وكرماً في كثير من المزايا التي
لا يشاركه في بعضها إلا الفرد والفردان من علماء الأزهر ...
أما تبعه في العلوم ولا سيما المنقول والفقه والتفسير فمارأت
هينائي من علماء الأزهر من يقاربه أو يدانيه ... ولقد
توفي في يوم وفاته شيخنا الشيخ محمد امام السقا رحمه الله
فصلينا عليه في يوم واحد في صلاة العصر من يوم سادس عشر
شعبان تقريبا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ... وكان
رحمه الله على بون كبير من شيخنا وشيخه بخيت من سائر الوجوه
ومع ذلك رأيت في رؤيا قبل رؤياي لأستاذنا بخيت بيوم أو يومين
بعدها كذلك وهو مسرور فرح في هيئة حسنة وبزة جميلة للغاية
وعلى وجهه نور وجمال وانشرح ذاهرا فعلمت أن ذلك لموافقته
السنة والجماعة وابتعاده من علوم الفلسفة وموافقته للفرنج
والمترنجة، وان ذلك هو النبر الذي تضرر منه الشيخ بخيت
رحمه الله تعالى ورغمي عنه لأن الكبر هو بطل الحق وغسل
الناس كما في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم، ومعنى
بدل الحق صرغه عن وجهه ومعناه ...

رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الآخرة

فائدة

كان بعض كبار مشايخنا المصريين ذوي البراعة والتحقيق من
أهل الغنى واليسار والامكان في الترفه والنعم وكان يحبني كثيرا
إلا أنه في أواخر عمره عرف نأيره عن المقولات ودخل في علم
الحديث، فما كان يجد بمصر من يذكره فيه بل ويبصره ويفيده
غيرنا ... فكان يسر بدعونا عليه ويود عدم انقلاعا عنه،
وقد ذكر في بعض مؤلفاته الأساندية أننا ممن أعانه عليه ... فلما
توفي رأيت في حالة غير سارة وبجانبه صينية الشاي الأحمر،
فلما رأني صا ريبكي وكأنه حن إلى لاغثة أو نحوها، فقلت له :
"مأصا بك هذا ...؟ فقال : من هذا ... وأشار إلى صينية الشاي
الأحمر، وهو رحمه الله لم يكن يشربه وإنما كان يشرب القهوة
والقرعة، ولكن علمت أن الإشارة بذلك إلى التمتع والترفه، فإنه
رحمه الله تعالى كان مبالغا في ذلك بحيث كان يعد في سلك الأعيان
والاغنيا لا في سلك العلماء، ولقد أجز الأزهر بعد وفاة شيخه

الشمس الانبأ بي فما دخله ولا وصل الى بابيه أزيد من أربعين سنة حتى صار لا يسمع به أكثر علماء الأزهري، وربما قسراً أو مؤلفاته فحسبوه من الأموات والاجانب وهو حي معهم في القاهرة ...

أهل ولاوي من الأشرار

طريفة

- 111 -

كنت مسافر مع جماعة من الأعداء فمررنا "بـ" من بني سعيد وهو موضع على البحر وكثير من أهله صائدوا السم وكلهم غشاة أشرار يبنون الغريب ويؤذون الضيف حتى كان الشيخ عبد التادر بن عجيبة اذا مر من ذلك الموضع يقول لأتباعه: "اقرأوا (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ...".
السورة ... فوقعت لي من أعدائي قضية أوت الى مشاجرة وجدال وتدخل من الحكام في الأمر، فجاءني رجل غريب من المقيمين بذلك الموضع فقال: لم نزلت بهذا الموضع على هؤلاء الأشرار؟ أما سمعت قول القائل: ولا تكن كصاحب الخوت!! فصاحب الخوت لا خير فيه!!

رحم الله ذلك القائل!

طريفة

- 112 -

من نوع التي قبلها:
كنت يوماً ماراً بشارع من شوارع طنجة فسمعت واحداً يقول لصاحبه: "رحم الله ذلك القائل: ((انما أموالكم وأولادكم فتنة)) ...".

وصف البطاطا وي بالتحقيق والخط

طريفة

- 113 -

كان سيدنا وأستاذنا أحمد رافع الشطاوي رحمه الله - محققاً للخاتمة لا تدمج نفسه بكتابة شيء ونقله في مؤلفاته الا اذا كان متحققاً منه غاية التحقيق، ولما شرع في أواخر عمره في تصنيف ثبته الذي سماه (إرشاد المستفيد الى تحرير الأسانيد) وكانت له اجازة من والده يتصل من جدهما بالأمر الكبير فكان يكتب أسانيد الكتب من طريق الأمير وهو أحياناً يروي من طريق الفاسي صاحب (المنح البادية في الأسانيد العالية) فكان أستاذنا يجد خلافاً عند مراجعة تراجم رجال الأسانيد التي يبدو منها أن بعضهم ولد بعد وفاة شيخه في الأسانيد مما لا يمكن أن يكون روى عنه ... فدخلت عليه يوماً فقال لي: اني أجد في ثبوت أسانيد الأمير خلافاً في الأسانيد مع أن نسختي مقروءة على المؤلف ...

وعليهما اجازة بخط جدي ، وبما أنه ينقل كثيرا من (المنح البادية)
فاني أحب الوقوف على هذا الكتاب لتحريرو ذلك و لمعرفة الخطأ
ممن هو ، هل من الأمير أو من عايب المنح . ؟ قال : " فان كنت
تعرف أنها بالمغرب عند أحد فاكذب الي بعض أصدقائك ينسخ
لنا منها نسخة و ادفع له مايلزم في ذلك المصروف " ، فأحبته
الى ذلك و خرجت مهتما بالمسألة لأنني لما كنت وأنا بالمغرب
شديد البحث عن هذا الكتاب حريصا جدا على الحصول عليه فلم
أجد منه الا نسخة واحدة عند رجل كان غنيا بما لا يعيرها
لقراءة و لا نسخ حتى أيسنا منه ومن الوقوف على الكتاب ، فلمنا
خرجت من عند أستاذنا مررت بطريقي بمنزل صديقنا السيد
محمد أمين خانجي شيخ كتبة الدنيار رحمه الله و كان وقتئذ
لم يفتح دكانا بعد الانفلاس الذي أحماه عقب الحرب الصلح
وانما يبيع بعض النواذر المخطوطة في بيته وكان صديقا لي غاية ،
فقصدت زيارته و الاثناس بحديثه على عاداتي ، فلما دخلت بيته
وجدت أمامه بعض الكتب الخطية و هو يكتب بوصفها كشفها
ليرسله الى أمريكا ، فوضعت يدي على أول كتاب منها لأنظر
فاذا هو (المنح البادية) المذكور ، فدهشت لحذه الصدفة الغريبة
و ذكرت له ماجسى و باليتة في بيعه ، قال : " أما البيع فلا لأنني
قدمت به كشفها ولا يمكنني بيعه الا بعد ورود الجواب ، فان أخذه
فهم السابقون و ان رفضوه فمهلك ولكن حيث فلان في حاجة اليه
فخذه له ليستفيد منه ريثما ياتي الجواب من أمريكا " ... فلما
دخلت به على الشيخ كاد يذير فرحا ، فبقي عنده أربعة أشهر
الى أن ورد الجواب من أمريكا بطلبه ، وقبل ارساله بأيام دخلت
على الخانجي فوجدت عنده نسخة أخرى من الكتاب و عليهما
زوائد كثيرة جدا بخط العلامة المسند محمود الجزائري فقال :
" هذه نسخة أخرى عوضك الله بها تلك النسخة " ... فأخذتها
منه بسبعين قرشا ، ثم بعد ذلك بسنين قليلة اشتريت كتب العلامة
الشيخ حسن أبداويل فوجدت من بينها نسخة جميلة عليهما خط
رواتها لو كس القصري يجيز بها ناسخها وهي التي عندنا الآن
و الحمد لله ...

حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لص

التاريخية

دخلت يوما الى دكان الخانجي رحمه الله فوجدت معه
ابن خاله قدم من حلب و معه كتاب التورشتي على (المصباح)
يريد بيعه ، فعرضه علي و طلب فيه خمسة جنيهات مصرية ، فاستفليت
لأن كاتبه تركي وقد حرفه تحريفا كثيرا لا يستحق أن يدفع فيه
ذلك الثمن الباهض ، فرجعت اليه ثم بعد مدة ذهبت اليه
فسألني عن الكتاب : هل هو عندي ؟ قلت له : " قد رجعت
.../...

اليك ساعة العرض ان لم يوافقني بذلك الثمن " ... فقال : " ضاع مني هذا الكتاب . وأصبحت ملزما بدفع ثمنه لابن خالي ولم أهتمذ الى من دفعته " ... ثم بعد قليل ورد القاهرة صديقتنا الشيخ عبد الحي الكتاني في أريته الى الحج سنة احدى و خسيين : فينما أنا معه ذات يوم " بالأثيل " ان دخل عليه حامد الفقي - المبتدع الخارجي الطعي أنه من أنصار السنة - وهو أكبر عد ولما - و معه ذلك الكتاب بعينه يعرضه عليه للبيع وقد طلب فيه ثلاثة جنيهات ، فلم أتمالك أن قلت له : " هذه نسخة الخانجي " ! ... ثم ودعت الشيخ وانصرفت - و كان ذلك بمساء العشاء بقليل - فتعني حامد الفقي الى رأس الدرج يسألني أين أريد ؟ فقلت : " منزلي " ... فكأنه أراد أن يللب مني ستره ثم أحجم عن ذلك ، فركبت الترام و عدلت عن بيتي الى دكان صديقي الخانجي لأتحقق من أمر الكتاب ، فاذا هو قد شد الدكان قاصدا منزله فقلت له : " هل وجدت التوريشتي الذي ضاع منك " ... ؟ قال : " لا ، ولا زلت في ارتباك من قضيته " ... فقلت : " الآن تركت حامد الفقي يبيعه من الشيخ عبد الحي الكتاني " ، فاتضح بمد ذلك أنه سرقه من الدكان و كان الخانجي يريد رفعه الى المحاكم لولا وسالة صديقه الاستاذ أحمد شاكر لأنه كان يحبو كثيرا على ذلك المبتدع اللس الشارجي قبحه الله ...

طريقة

- 115 -

الشيخ بهيت كان يحيل البضاعة في علوم الحديث ...

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع تعلقه في العلوم مزجي البضاعة في الحديث كسائر علماء الأزهر المتأخرين ، فدخلت الى المسجد الحسيني يوما من رمضان بعد صلاة العصر فوجدته يقرأ في التفسير عند قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) فوقفت في أرف الحلقة فسمعت الشيخ يقول : اختلف المفسرون في هذا ، فذهب بعضهم الى أن السؤال سؤال امتنان و ذهب آخرون الى أنه سؤال توبيخ حتى قال بعضهم : ان من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ الضل و الماء البارد ، وهذا كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم على غيره بنعمة لا تليق بكريم أن يوبخه على تلك النعمة فكيف بأكرم الأكرمين القائل سبحانه : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج للباده و البايات من الرزق)) أن يوبخ عبده على هذه النعمة التافهة أو يسأله عنها ... فأردت أن أقول له : ان هذا ورد فيه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و هو في صحيح مسلم ، وعلمت أنه لا معرفة له بذلك ، غلبني الحياء مع كثرة الحاضرين وبعدي عنه لكوني كنت في أرف الحلقة و قلت : ان العيد قريب فسأزوره يوم العيد وأذاكر في المسألة .

فلما ذهبت يوم العيد صادفت المحل عامرا بأعيان الأغنياء من المتفرنجين وانتظرت خلوة فلم أتمكن منها وقرب وقت العشاء ومنزله بعيد بضواحي القاهرة فأنصرفت من غير بحث في المسألة ...

.../...

شبهة شامي من لديه حقيقة القدر ...

لطيفة

- 116 -

دخلت يوما الى مكتبة الخانجي فوجدت بها شاميا طيبا من التجار قدم في تجارة . فصار يذكر حال المسلمين وما فيهم من الانحطاط والرضوخ تحت ذل الاستعمار وما نزل بهم من النصف والخذلان وتشيت الكلمة والتفرق والتفكك ، فقلت : " هذا مراد الله في عباده .. " فاستعجب غاية العجب وقال : " هل أنت قد ربي ، تقول باثبات القدر وهو مذهب مؤذول ... ؟ " فقلت : " بل القدر المؤذول هو نفيه والقول بخلق المباد أفعالهم .. " فصار يجادل ويناطر ويتعلق باللفظ وأن القدر نسبة الى القدر لا الى نفيه ، فعلمت أنه جاهل ، فلم أطبل معه المناقشة مع ما رأيت فيه من صلابة الرأي وما أظهره في الحدة والتعصب ... فلما كان بعد أيام ذهبت الى المكتبة أيضا فنحكت الخانجي وكان حاضرا المناظرة فقال : " ان فلانا الحلبي كتب النبي يسلم عليك ويقول انه يشهد الله تعالى وملائكته ورسله أنه راجع عن مذهبه وتائب منه وقائل بأنه لا يجري في ملك الله تعالى الا ما أراده وقدره ، وذلك أنه سافر من القاهرة قاصدا الشام وقد قلع الورقة بخمسة جنيهات وهو يعلم علم يقين من كثرة أسفاره في قطار السكة الحديدية أن قاصد الشام لا بد أن ينزل في الموضع المسمى "بالقنطرة" فيمضي القنطرة ويركب القطار القاصد الى الشام قال : وفي هذه المرة ضرب الله على عقلي فوصلت الى القنطرة ولم أذكر مسألة الانتقال فبقي القطار وافقا مدته المقررة ثم سافر فلم أشعر بنفسي الا وأنا بيور سميت الذي أراد الله أن أذهب اليه من غير اختياري ونزع علي وقتي وأجرة السفر الى الشام فاستأنفت اليه السفر ورفضت أجرة أخرى وتبت الى الله تعالى من القدر ...

... ليحامي الكتاب نفسه أولا من البسقي .

لطيفة

- 117 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنت أقرأ في (حياة الحيوان) فدخلت علي والدتي فرأت في الكتاب جدولا فقالت : " ما هذا ... ؟ " فقلت : " جدولا ... " قالت : " وما الجدول ... ؟ " قلت : " من كتبه في ورقة وعلقه في بيت لم يدخل اليه البق كما قال صاحب الكتاب ... " فـ : " أتممت كلامي حتى ظهرت بقعة من أسفل الكتاب ، فقالت : " اذا لم يمنع الكتاب نفسه من البق فكيف يمنع البيت كله ... ! " .

.../...

أخبار ملوطة أفتها ابن بطوطة في رحلته

طريقه

- 118 -

ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يخطب الناس على المنبر ومن جملة ما قال : ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل : ربة من المنبر ... فمارغه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة الى هذا الفقيه وخرسوه بالأيدي والنعال خربا - برا حتى سقطت عمامته ... الى آخر ما قال . ٨٠ . وهو كذب فاضح من ابن بطوطة ، فانه ذكر أنه وصل الى دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين ^{١٢٧٠} وابن تيمية كان وقتئذ في السجن لأنه دخل اليه بعد العصر من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة كما ذكره الحافظ البرزالي وابن كثير وغيره وذلك قبل وصول ابن بطوطة الى دمشق بشعر وثلاثة أيام ، واستمر ابن تيمية بالسجن الى أن مات به في ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين ^{١٢٧٠} وأيضاً كان لابن تيمية أعداء أحصوا عليه جميع مقالاته وخرسوه وقاموا في وجهه على ما هو أدنى من هذا ، غلو فعمل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لذاع واشتهر مع أنه لم يتمرن لذكره أحد لا من مخالفه ولا من موافقيه ، والواقع أن ابن بطوطة دخل الشام في اثر دخول ابن تيمية السجن و وجد اخباره رائجة بين الناس ومقالاته مأثورة بين أعدائه ومخالفيه فافتروا هذه الكذبة ناسياً أنه صرح بوقت دخوله الى دمشق ولم يختر بباله أن الناس سيؤرخون وقت دخوله ابن تيمية الى السجن الذي به يفتضح كذبه ! ...

وذكر أيضاً أنه دخل بخاري وزار بها قبر البخاري صاحب (الصحيح) ووجد عليه نحيباً من خشب وعلى ذلك الضريح أسماء مؤلفاته كما هي عادة تلك البلاد ، كذا قال !! . والبخاري غير مدفون ببخارى لأنه في آخر عمره حصل بينه وبين حاكم بخارى نزاع فخرج منها الى سمرقند ثم الى قرية قريبة منها تسمى خرتك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته ، وبينما وبين بخارى عدة فراسخ وصرحوا بأنها مسيرة ثمانية أيام ...

وهكذا يتضح الحال في بقية أخباره لمن تصفحها وعرضها على سائر النقد والتحقيق ... وقد صرح علماء الفقه وسواهم أن ابن بطوطة لم يدخل الصين لأن أخباره عنه مخالفة تمام المخالفة !! .

موقف الخريف للشيخ البيهقي

طريقه

- 119 -

كنت بدمشق سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وكان بين أهلها وبين فرانسافتن وانطرابات ... وفي بعض الأيام

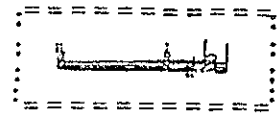
عزموا على أن يغربوا يوم السبت وتصبح دكاكين المدينة وأفرانها مغلقة . فلما كان يوم الجمعة ذهبنا للصلاة بالجامع الأموي ، فلما لمح الخياط على المنبر وهو الشيخ عبد القادر الخطيب الشافعي قال بعد الحمد والتبليغ ، أما بعد ، أيها الناس ... فإن الشيخ الأكبر - يعني بدر الدين البهبهاني - يأمركم أن تلزموا الهدوء والسكينة وتفتحوا دناكينكم غدا ولا تقوموا بأيسة فتنة ... في كلام قليل في هذا الموضوع ... ثم جلس وخاطب الثانية خاتبة خفيفة على العادة ثم نزل وعلى ... فكانت - وأنا في الصلاة وبعدها - أفكر في هذه الخاتبة السياسية وصحت لا سيما على مذهب الشافعي الذي هو مذهب الخياط والشيخ بدر الدين معاً ، فإن فيه أن الخاتبة لا تصح بدون ذكر آيسة وأمر بالتقوى ... ثم بعد ذلك جلس الشيخ بدر الدين للقاء درس المعتاد يوم الجمعة بعد الصلاة تحت النخلة ، فافتتح بحديث : " ألا أخبركم بأهل الجنة ... ؟ أهل الجنة كل من كس سبل قريب ... ألا أخبركم بأهل النار ... ؟ أهل النار كل جَوَّازٍ جفرت متكبر ... " ثم صار يتكلم على مكارم الأخلاق وأعلى فيها بعض الأحاديث فيها المنكر ، والواشي بل والموضوع ، ومنها الحديث السلسل بالاتكاء ذكره بأسناد الحافظ السلفي و متنه : " ما حسن الله خلق رجل و خلقه فتدغمه النار " و حديث الله تعالى إلى إبراهيم : " يا إبراهيم حسن خلقك و لو مع الفجار تدخل جنة الأبرار " و أكد في الكلام على حسن الخلق مع الكفار وأنه مألوف كما هو مطلوب من أهل الإيمان لأن الجميع اخوان في الإنسانية ... ثم قال : و كونهم سيدخلون النار لا يمنع من ذلك فانهم غير مثليين بل يدخلونها ثم يغربون منها ... و أورد إبراهيم عن داود أو عن ابنه سليمان عليهما السلام أنه لما كان بيني مسجد بيت المقدس كان كلما بني منه شيء سقى ، فأوحى الله تعالى أن بناء هذا المسجد لا يتم على يدك ... قال : ولم يارب ... ؟ قال : لما جرى على يدك من الدماء ... قال : يارب ألم يكن ذلك في سبيلك ... ؟ قال : بلى ولكنكم عبيدي ... و ختم الدرس و انفصل على أن الثمار غير مثليين في النار في غير أن يبين أن ذلك القول شاذ قاله بعض العلماء و أن اتفاق الأمة على خلافه بل من في تقريره كأنه مذهب الجمهور ، وغالب المتأخرين في الدرس عوام ، فقاموا و قد عدلوا عما كانوا عازمين عليه من الانسحاب ... و أقمنا في غاية الدهش من هذا الأمر الغريب العجيب لا سيما من الشيخ بدر الدين المشهور بالصلاح و الورع و النسك ... ثم سمعنا أن الذي حمله على ذلك ولده تاج الدين و أنه أخذ من فرنسا ألف ليرة سورية ليحمل والده على ذلك الدرس فإله أعلم ... و كيفما كان الحال فهو أمر غريب و عجيب ...

كان الباعث لي على شد الرحلة الى الشام من القاهرة اني كنت أخرج أحاديث (الشهاب في الأمثال و الحكم والآداب) للقضاعي ، و وقفت في حديث : " (من كانت له نية صالحة أو سيئة نشر الله عليه رداً منعا يعرف به) " فسم أجد له مخرجاً وكان ذلك قبل طبع كتاب (الحلية) لأبي نعيم المخرج فيه هذا الحديث . وكنت أعلم أن من بين مؤلفات شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني تخريج أحاديث الشهاب ، فشددت الرحلة الى دمشق لزيارته و سؤاله عن مخرج هذا الحديث . فلما سألته عنه ذكر لي أنه لم يكتب منه الا نحو الثلث أو أقل أيام كان بفاس ، ثم أتاني بكراريس لا تزيد على الثلاثة و اذا هو قد وصل الى الحديث المذكور و عزاه لأحمد في (المسند) و أبي نعيم في (الحلية) من حديث عثمان بن عفان ، فلما خرجت من عنده راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه ، فرجعت اليه فأخبرته فسكت سكوت غير متحفي مما قلت ... ثم في المساء من ذلك اليوم رجعت اليه فقال لي : " قد راجعت (مسند) الامام أحمد فلم أجد الحديث فيه و أنا قلدت الحافظ فانه الذي عزاه لأحمد و أبي نعيم في (الحلية) و للسيوطي في (الجامع الكبير) و غيره عزاه اليه في كتابه الذي لم يكمله ... أما نحن فأكملنا تخريجنا في جزءين لطيفين سمينا : (فتوح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) ... ثم بعد ذلك من الله تعالى بالحصول على نفس (مسند الشهاب) فوضعنا عليه مستخرجاً في مجلد يسر ضخمين للغاية وهو الذي ما أظن أحداً عطله أغنى المستخرج بعد القرن السادس لعل مسند الشهاب وحده بل على سائر كتب الحديث و لله الحمد . و سمينا (الاسهاب في المستخرج على مسند الشهاب) .

والفرق بين التخريج و الاستخراج يظهر من الفرق بين (الشهاب) و (مسنده) ، وذلك أن القضاعي جمع نحو ألف حديث من الأحاديث القصار في الحكم و الأمثال والآداب محذوفاً الأسانيد و الرواة من الصحابة في جزء صغير أخذ أكثرها من (معجم) ابن الأعرابي و (معجم) الطبري الصغير و (مكارم الأخلاق) للخرائطي و جزء ابن فيل و (أمثال) المسكري و أبي عروبة الحراني و بعض كتب ابن أبي الدنيا و (معجم) البيهقي الكبير ثم (صحيح) البخاري و (تاريخه الكبير) و (الغريب) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (سنن) النسائي و (علوم الحديث) للحاكم و القليل من غيرها (كسنن) الدارقطني و بعض الأجزاء النادرة فجاء بعض أصحابه و خرج له مسنداً لتلك الأحاديث عن شيوخ القضاعي و هم قليلون جداً لا يتجاوزون الخمسة بأسانيدهم الى تلك الكتب التي خرجت

فيها تلك الأحاديث ، فجاء مسنداً في مجلد متوسط مشتمل على عشرة أجزاء حديثية . فشرعنا نحن أولاً في تخريج أحاديث (الشهاب) على طريق التخريج و المزو الى الكتب المخرج فيها تلك الأحاديث من غير الكتب التي خرج منها القضاعي ... وحصل لنا توقف في بعض الأحاديث لقرايتها و ندرتها وهي قليلة جداً ، وكان ذلك أولاً ونحن بالمغرب ، فجاء في مجلد سميناه (منية الطلاب) . ثم لما رحلنا الى القاهرة و حصلنا على (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الميمني بالاستسناخ من دار الكتب قبل أن يطبع و على بعض الكتب الأخرى ، رأينا في الكتاب الذي وضعنا خلا من جملة التقليد ، فان من يقلد لا بد أن يقع في الخطأ . فشرعنا في تخريج أوسع منه سميناه (فتح الوهاب ...) ثم بما اكمله من الله علينا بنسخة من (المسند) و بالوقوف على كثير من كتب الأصول المسندة ، فوضعنا على (المسند) مستخرجاً فنورد حديث القضاعي باسناده ثم نذكر الحديث من الأصول الأخرى ، بأسانيد أصحابه الى أن يجتمع السند مع الشيخ القضاعي ، وهذا قليل جداً لتأخره ، و الأكثر أن يقع الاجتماع مع ثالث شيخ له في الاسناد أو من فوقه بشرط الاجتماع بصاحب الحديث الذي طريقته خرجته القضاعي كما هو شرط الاستخراج . ثم بعد ذلك تبعه بما في الباب بشرط إيراد باسناد أيضاً ليكون الكتاب كله مسنداً كما فعل أبو عوانة في مستخرجه على الصحيح ، وأردنا أن نورد كل ذلك بأسانيدنا على طريقة أهل الاستخراج فرأينا ذلك يطول جداً ليمد زماننا ، فاقصرنا على ذكر أسانيد المخرجين ومع ذلك جاء على قدر مسند القضاعي خمس مرات أو أكثر ، وكذلك وضعنا مستخرجاً على (شمائل) الترمذي فصارت في مجلد كبير جداً أن كانت في جزء صغير ...

فلسط المحدثين في عزو حديث



لما سألت شيخنا أبا عبد الله الكتاني عن الحديث المذكور قبله و بينت له أن عزوه الى (مسند) أحمد غلط من الحافظ السيوطي وعرفت أن الحافظ المذكور وكم أيضاً في عزوه في (الجامع الصغير) حديث " (وأبي راء أدوأ من البخل) " الى (صحيح) البخاري و هو من أحاديث (الشهاب) أورثته أن أعرف أهل قلده في عزوه أن تنبه لوضع فيه ، فسألته عنه ، فقرأ علي ما كتبه عليه وإذا هو عزاه للصحيحين ، وقلت له : " ان الحديث غير مخرج فيهما و ان ذكره البخاري تعليقاً و بصيغة غير عريضة في الرفع " . فقط عليه أن يجمع على الحافظ السيوطي و ههنا ، فذهب و جـ شرح الزرقاني على (المواهب اللدنية) و اذا هو عزاه الى

الصحيحين تقليدا لما في (الصغير) فنبهته الى أن الحافظ الكبار كالحافظ لم يصره في (الاصابة) الى الصحيحين بل نبه على غلط من عزاه ، فلما راجع (الاصابة) رجع الى الصواب ...

وأصل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنبي سلمة : " (من سيدكم يا بني سلمة ... ؟ قالوا : الجد بن قيس على أنا نبخله ... فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وأي راء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح ، وفي رواية ، بشر بن البراء بن معمر) " وكان الجد بن قيس من المنافقين كما هو معروف في كتب السيرة ...

جمل حامد القفي بالسنة وكتبها

طريفة

- 122 -

لما شرع الخانجي في طبع (تاريخ بغداد) للخطيب كان المصحح له العلامة الشيخ سعيد العرفي الموصلي الذي كان نازلا وقته بالقاهرة وكان منيا من بلدة دير الزور بالموصل ... ثم أثناء الطبع وقع المفوعة فرجع الى وطنه فكلفت الخانجي حامد القفي بتصحيح بقية الكتاب . فجاء في جزء من (التاريخ) رواية الخطيب لهذا الحديث ، فحرفة حامد القفي فقال في الحديث " (على أنا نبخله) " - بنونين وحاء محمطة ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (وأي راء أدوأ من النحل) " بالنون والحاء الممطة ! ثم علق على هذا الحديث الذي حرفه بخصوصه فقال : معنى " (نخله) " أي تنسبه الى النحل ، وهي مذاهب وآراء المبتدعة أو نحو هذا ، فان الكتاب غير حائز مصي و انما نطى هذا املاء و نحن بائسجن ... فكان تحليفه أعظم دليل على جهله و غباوته ، فان النحل ما حدثت الا بعد زمن الصحابة ...

وأذكرني تحريفه هذا ما ذكره الحاكم أبو عبد الله صاحب (المستدرک) في علوم الحديث أن بعض أهل الرواية حرف حديث " (زرغبنا تزداد حبا) " فرواه بلفظ " (زرغبنا يزداد حبا) " فقال له الحاضرون : " ما معنى هذا الحديث ؟ " فقال : " هؤلاء قوم يشكون الى الله تعالى ان زرعهم يزداد فسادا بذنوبهم ونبت فيه الحنا بدل الزرع " !! فحرف الحديث ثم عسره على مقتضى تحريفه ...

قلت : ومن جمل حامد القفي أيضا أنه كتب يوما يرد على الشيخ الدجوى و نقل في رده حديثا من (سنن) ابن حاجة ثم رأى في حاشية السندي قوله : وفي (الزوائد) : هذا الحديث حسن أو ضعيف ، فتصرف حامد في هذه العبارة فقال : قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) كذا !! . فبرهن بذلك على جهله بالسنة و كتبها و أتى بما يضحك المارقين بها ، وذلك أن (مجمع الزوائد)

للهميثي مخصوص بزوائد (مسند) أحمد و (مسند) البزار وأبي يعلى
(معاجم) الطبراني الثلاثة على الكتب الستة التي منها ابن هاجه
فلا يورد الحافظ الهميثي في (مجمع الزوائد) حديثاً مخرجاً فـ
الكتب الستة ، و حامد الفقي نقل الحديث من سنن ابن هاجـ
ثم نقل كلام الحافظ الهميثي عليه في (مجمع الزوائد) فجمع بين الكذب
و الجهل و الخيانة ...

و الواقع أن الحافظ البصري جمع زوائد ابن هاجه على
بقية الستة و تكلم عليها كما فعل الحافظ الهميثي في (مجمع الزوائد)
و السندي - صاحب الحاشية - على (سنن) ابن هاجه ، ينقل عقب كل حديث
من (سنن) ابن هاجه كلام الحافظ البصري عليه فيقول : وفي الزوائد
كذا ... ولما كان الفقي دخيلاً في السنة و رأى (مجمع الزوائد) قد
ظهر في عالم المطبوعات - ولولا ذلك لما سمع به - حمل الزوائد
في كلام السندي على زوائد الحافظ الهميثي و عزا اليه فأتى
بأعجوبة !!

الغاية الشجاعة يعمرو كل حديث الي صحيح البخاري

طريقة

- 123 -

من هذا القيل محمد بن عبد الصمد أحد الخلباء
و المدرسين بتاسوان من مدن المغرب فانه من أجهل خلق الله
بالحديث الا أن كل حديث يعلق بذهنه من كتب الوعظ و القصص
- واهياً كان أو موضوعاً - يمزوه الي (صحيح) البخاري بكل جرأة و اقدام !!

جاءني مرة بمنى الطلبة فسألني عن حديث " (من توضأ
ولم يصل فقد جفاني ، ومن توضأ وصلّى ولم يدع فقد جفاني ، ومن
توضأ وصلّى و دعا ولم أستجب فقد جفوته و لست برب جاف)"
فقلت له : " هذا الحديث ذكره الصغاني في (الموضوعات) ، طالمسا
بحثت عن مخرج له فلم أعر عليه ، و رأيت ابن زكري ذكر في شرح
(النصيحة الزروقية) ان ابن بزيمة المالكي خرجهُ أو ذكرهُ ، و ابن
بزيمة ليس من أهل التخرج . فالتألب أن الحديث لا أصل له ..."
فقال لي : " محمد بن عبد الصمد قال في درسه - أو سألته عنه - فأجابني
بأنه في (صحيح) البخاري !!! "

ثم بعد مدة جاء اليّ بحديث طويل نحو ورقة في
قصة أيوب و مرضه مما يذكره القصص فقلت له : " انه خبر كذب
موضوع " فقال : " سألت عنه محمد بن عبد الصمد فقال : انه في (صحيح)
البخاري " !!!

.../...

و حدثني من سمعته يخطب فقال في خطبته : روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت الحديث...مع أنه لم يخرج البخاري و إنما هو في (سنن) الترمذي

" (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " حديث لا أصل له

قائمة

- 124 -

سألني أستاذنا عالم الديار المصرية الشيخ بخيت يوما في درسه لقراءة (صحيح) البخاري عن حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " فقلت : لا أصل له .

المشكيطي يعزو حديثا إلى أحمد في " المسند " وأبي نعيم في " الحلية " و لا وجود له فيهما

- 125 -

قال لي الشيخ حبيب الله المشكيطي يوما و هو يحكي لي عن مناظرته مع القرنية بالحجاز أنه استدل لهم بحديث " (توسلوا بجاهلي فان جاهلي عند الله عظيم) " وأن أحمد خر في مسنده فقلت له : " قد قرأت (المسند) ولم أر هذا الحديث في بل نص ابن تيمية على أنه موضوع " فقال : " اني رأيت في جزء مفرد في هذا الحديث عزوه لأحمد و (حلية) أبي نعيم " . فقلت له " أما (المسند) فليس هو فيه جزما ، وأما (الحلية) فلم نره ، و الذي نكاد نجزم به هو أنه لا وجود له في (الحلية) بل ولا في غيره من أصول السنة " . فلما طبع كتاب (الحلية) قرأناه فلم نجد له أثرا فيه ...

شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته

- 126 -

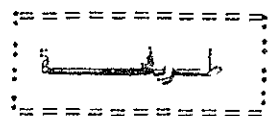
كان أستاذنا الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله لجوجا في المناظرة و كان فيد مع ذلك بساطة و سذاجة ، فقلت له يوما و أنا في المذاكرة : " الذي أعتقد أنه الحافظ ابن حجر بلغ في معرفة الحديث و الاطلاع عليه و حفظه إلى مبلغ لم يبلغه الاثمة بمجموعهم لا بمفردهم بحيث لو جمع علم الأربعة لكسار دون علمه بالحديث و مع ذلك لم يتدع الاجتهاد و هذا من أغرب شؤونه " ... فقال لي : " هذا بعيد جدا " . فدخلنا في المناظرة و ارتفعت أصواتنا و كان رحمه الله جهمير الصوت و كنا بشارع تحدي الربع بالقاهرة ، فما شعرنا الا و الناس ملتفون بنا لظنهم أننا مناصمة و قتال ، و انفصلنا على تمسك كل منا برأيه ...

.../...

ثم بعد مدة قليلة دون الشعر قال : "يا فلان الذي اعتدته أن الحافظ ابن حجر بلغ في الحديث مبلغا .." إلى آخر ما قلته له ، فقلت له : "أبدا هذا لا يمكن .." و صرت أنا ظاهره في كلامه السابق قصد الامتحان والاختبار ، فأصر هو أيضا على ما قال وأظفرت له الاصرار على ما قلت ؛ ثم لما حججت سنة سبع وخمسين زرت به بيته بمكة المكرمة فعرض عليّ بعض الاثبات أذكر منها الآن ثبت المجلوني كان الشيخ عبد الحي الكتاني كلفه باستنساخها و دفع ثمنها من جيبه ريثما يبحث له ثمنها ويأخذها فلم يفعل ، فطالب مني أخذها بتكليفها ، فقلت له : "هذا الفن انما يرغب فيه الشيخ عبد الحي ، أما نحن لا رغبة لما فيه لحد فاعدته و انما رغبنا في كتب الأصول المسندة لأن عنايتنا بمصرف المتون و الدارق و الصحيح و الضعيف و الموضوع و استنبال الأحكام فقال : "نعم هذا هو الحق .." و كنت أعلم منه قديما نوع رغبة له في هذا الفن مما بثه فيه الشيخ عبد الحي الكتاني فلما فرغنا من أعمال الحج و ذهبنا إلى المدينة جاء هو اليهم و نزلنا بمنزله بها . فالتفت اليّ يوما و قد جرى ذكر بعض الاثبات فقال : يا فلان أنا انما رغبتي من علم الحديث في كتب الأصول المسندة ، إلى آخر ما ذكرته له بمكة قبل نحو خمس عشرة يوما ..!!

و من بساطته أنه سافر من مصر قاصدا الملكة بحد موت . فلما ركب الباير كتب لي - و هو على ظهره - كتابا طلب فيه مني بعض الكتب منها شرح الزرقاني على الموطأ ، ثم ترك الكتاب معه ، وبعد مرور نحو الشهر أو الشهرين أو ثلاثة كتب لنا في ظاهر ذلك الكتاب نفسه يقول فيه : قد كتبنا لك سابقا و نحن على طاهر الباير كتابا نطلب فيه كتب حديث فلم يظهر لنا منك جواب ... ثم أرسل إلى الكتاب ورقة واحدة جامعة للقديس و المتأخر ..!!

من عجائب النسيان



- 127 -

حدثني أستاذنا المذكور قال : كنا يوما بالمدينة مع شيخنا سيدي محمد ابن جعفر و هو يكتب لبعض أصدقائه فلما أتمه رأيناه وقف يتأمل طويلا ثم سألنا فقال : "اسمى اسمي ..؟ قلنا : اسمك كذا ..!!" فوقع على الكتاب ، و اذا طول تأمله كان في تفكير اسمه الذي ما عرفه حتى أخبرناه به ...

قلت ... :

ويقرب من هذا أني كنت مرة بالاسكندرية نازلا على بعض أفاضيل التجار اليونانيين بها و كنت معه بدكانه ، فلما وصـ

وقت الغذاء خرجنا قاصدين منزله فضل عنه بيته وصار يسأل الناس : أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسه، فوصفوه له لأن منزله مشهور لدلول اقامته بالألكندرية...!!

الشيخ بهيت كان صاحب نكتة

لخاتمة

- 128 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع جلالته مزاحا صاحب نكت ونادرة لا يكاد يخلو من ذلك ، ونكتته مشهورة متحدث بها سائر الأيتات من أهل مصر ، وقد شامت منها الكثير... ومن أرفضا أنه لما قدم الباب الفاسي وابن النمين الى القاهرة في أريقتهما الى السج الباء أن نزيهما الشيخ ، فأخذت ما اليه ، فلما دخلنا عليه وجدنا منه جماعة ، فتقدمت اليه لأعرفه بالزائرين فقلت له : "هذا الباب الفاسي من العائلة النامية المشهورة أظن الشيخ يعرفهم"... قال على البادرة : "أبدا ولا شمت راعتهم"... فتمسك الحاضرون ووجم لها الفاسي...

إتمام في الكذب اجتمع به المؤلف

لخاتمة

- 129 -

كان بالاسكندرية رجل من مراكش يدعي أنه شريف وزاني وأنه نجل سيدي الحاج عبد السلام دفين ، أنجة ، وكان ههنا الرجل أعجوبة زمانه في الكذب و الفصاحة و ذلاقة اللسان بحيث اذا تفاخرت أمة بالكذابين فيصح لهذه الأمة أن تفاخر به ، وهو الذي لا يتلثم في الكذب ولا يهابي فيه مخلوقا ولا يخشي منه عارا...!! فكان يحدثنا - ونحن أبناء المغرب - أنه حارب فرانسسا بالمغرب خمساً وعشرين سنة مع أنه انتقل الى الاسكندرية قبل الاحتلال ، وكان يذكر أنه تعلم في برلين وكان هو و ظبيوم ملك ألمانيا في مدرسة واحدة و أنه خرب يوماً سرية أمار صوابه! وأن اللصوص سجموا عليه و هو برمل الاسكندرية فقتل منهم أربعين نفساً ، و لما أصبح رأى ذلك في الجرائد و الحكومة تبحث عن القاتل أشد البحث فما امتدت اليه...!! و اذا ذكر رجل عنده أسرع في نسبه الى آدم و الى نوح والى ينسرب و قد امان كأنه - يقرأ الفاتحة! و ذلك كان موضع الدهش منه فانه يكذب ولا يتلثم ، فكان بعض المصريين يغترون بذلك ويسمون به بالخافض النسابة ، وكان يتردد الى منزلي بالقاهرة وربما مكث عندي الثلاثة أيام يكذب ليلاً ونهاراً لا يسكت الا وقت الأكل و النوم و ما كنا ننام و هو معنا الا قبيل الفجر... وكنت أقرأ (صحيح) البخاري مع علماء الأزهر في منزلي و هو حاضر ، فلما فرغنا يوماً - وكان ذلك عند العاشرة صباحاً - شرع يذكر لنا رؤيا رأى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستمر يقصها الى آذان النائم و ختمها بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استجازه فقال له : "أجزلي يا ولدي"... قال ،

فامتنعت فألحّ عليّ كلّ الإلحاح فقلت: "أجزت لك يا رسول الله!!!" إلى آخر الفاظ الإجازة... وكان يعزني لأن أطلب منه الإجازة فلم أتمل لأنّي لا أكذب فلا أحب الإجازة في الكذب... وجرى ذكر ما قاله الحفاظ بأن البخاري سمع منه الصحيح فحو سبعين ألفاً لم تصل إلى المتأخرين من روايتهم الا رواية ثلاثة أ وأربعة فقال هو: "كيف هذا وأنا رويت البخاري من طريق تسعين ألفاً! بتقديم التاء على السين - فزاد عشرين ألفاً. قال: "وأسماءهم عندي مفيدة في مجلدين ضخمين اذا قدمت الاسكندرية أطلعتك عليهما!!!" وبعد مدة كنت ماراً ببعض أسواق القاهرة فاذا هو جالس في دكان ومعه ستة أو سبعة يستمعون للناس غرائب أكاذيبه، فدخلت وجلست معهم نلتقي بعض ظمأ الأزهر ووجه اليه سؤالاً عن حديث " (سأقي القوم آخرهم شرباً) " فأجابه بقوله "هو حكمة وليس بحديث... ف جعلت نفسي كأن لم أسمع جوابه وقلت للعالم السائل: "عن أي شيء سألت السيد...؟ قال: "عن حديث " (سأقي القوم آخرهم شرباً) "... فقلت له: "هو في صحيح مسلم... فنطق هو في الحال وقال: "من حديث المغيرة بن شعبه فأتهم عزوه بالكذب بعد أن أجاب بأنه حكمة وليس بحديث!!!"

ونوادر الرجل يصح أن تكتب في مجلدات فرحمه الله تعالى
وغفرله ولنا آمين ...

فصل اول

ط

كان بمراكش عالم من مشاهير علماءها و أناضلهم ممن أجازلنه
رحمه الله وكانت معه غفلة ، فحدثني بعض الدالة المراكشيين بالقاهر
أن الشيخ المذكور لما حج ورد على القاهرة فوجد بلديّه الطالب الطكو
بها وقد لبس الملابس المصرية ، فقال له : "غيرت ملابسك .." قال له
"نعم دعت الضرورة الى ذلك ،" فقال : "لا بأس بذلك ، فإن عندنا الدليل
عليه في القرآن ، قال الله تعالى ((و للبسنا عليهم ما يلبسون)) !! .

وحدثني الشيخ عبد الحي الكتاني عنه أيضا قال : لما ألفت كتاب (فهارس الفهارس) ورحلت الي مراکش وزرته ببيته و أخبرته بالتال المذكور قال لي : " و أنا أيضا ألفت فهارس الفهارس .. " نقلت له : " أآء أن أراه .. " فدخل مكتبه و جاء بمجلد قد جمع فيه عدة فهارس لمؤلفي سابقين و لدها في مجموع واحد .. !

و مثل هذا أو قريب منه أن بعض علماء المغرب وشيوخ الطن به - ممن أجاز لنا أيضا - لما بلغه أننا نضع اليمين على الشمال في الصلاة ندعو اليه استدلال على بطلان فعلنا و كراهته بصريح القرآن فيما قل لجلسائه وهو قوله تعالى : ((ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم :

ورأيت له رسالة سماها (بلوغ المسرة و الهنا في قول المطرب
أنا أنا) أباح فيها الطرب ثم ختمها بقوله : هذا هو القول الفصل في
المسألة و من لنا فلا جمعة له !!.

ومنذ ثلاثة أيام سمعت المذيع بأمریکا يذكر أنه قال لندوب
اليمن في جمعية الأمم : "مارأيك في هجوم الصين على التبت ؟" قال
فأجابني بقوله : ((تبت يدا أبي لعب و تب)) و لم يزد على ذلك !!.

طريقه :
.....

شيخ جامع الأزهر بطبع الصلاة مستقبل مدير الجامعة الملكية :

حدثني حسن قاسم قال :

- 131 -

كنت مع شيخ الجامع الأزهر في منزله والباب الى القبلة ، فقمنا
لصلاة المغرب أما وهو لا ثالث معنا ، فبينما هو يقرأ في الركعة الأولى
أوالثانية ان دخل شوقي باشا مدير الجامعة الملكية ، فمجرد ما رآه الشيخ
قال له : "أهلاً"!! وعانقه و ذهب به الى محل الجلوس ، فسلمت من الصلاة ،
فهذه قيمة الدين عند علماء الأزهر ، وهكذا وصل بهم تعظيم
الدنيا و أهلهما !!.

طريقه :
.....

ثمة اكثراك علماء الأزهر بالمحرمات

- 132 -

ذهبت يوماً لرأسه القسم الثانوي التابع للأزهر اذا شيخه
القطيشي أبيير اللحية مقصودها و أمامه مكتب عليه جرس في صورة سلحفاة
من نحاس ... فقلت له : "أيها الشيخ ، اقتناء الصورة المجسمة حرام
و الجرس منهي عنه أيضاً ، فكيف تتخذونه في مكتبكم ؟" فقال : "أما الصور
فليست بمحرمة ، وأما الجرس فمختلف فيه ، و اذا لم تضرب بالجرس اضطربنا
في نداء النداء الى التصفيق باليد وهو مجمع على تحريمه ، ونحن نفر
من المتفق عليه الى المختلف فيه "!! . فصرت أرد عليه قوله و أبين لـه
جعلته بذكر النصوص على نقيض ما قال ، وكان بجنبي عالم من المدرسين
بالقسم المذكور فانبرى للدفاع عن رئيسه ولكن بأسلوب يصرفني عن مجادته
الرئيس ، فوضع يده على الخياطة من جلابتي - و هو المسمى في عرف المفارب
" بالبرشمان " - وقال لي : "لم تلبس أنت الحرير و هو مجمع على تحريمه ؟"
فمرفته أن ذلك لو كان حريراً لكان مباحاً باتفاق كما هو معروف في سائر
المذاهب أنه يجوز من الحرير ما هو مقدار الأصبعين فضلاً عن كون هذا
لا يبلغ ربع الأصبع الواحد ، فكيف وهو من الحرير الاصطناعي ... فألقم
هو و رئيسه .. ثم خرجت فصاحني في الطريق الى المنزل و سألتني عن
رأيي في أبي طالب ، فصرت أذكر له ما عندي في ذلك ، فقال : "والله
اني لمائل الي القول بنجاسته و أحب الاطلاع على ما يتعلق بذلك ..".

.../...

فقلت له : " ان للشيخ رحلان رسالة سماها (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وهي مطبوعة متداولة ... فقال : " سأستعيرها من مكتبة الجامع الأزهر . و أطالهما ... فقلت له : " أمرها أهون من ذلك ، فان ثمنها لا يزيد على نصف قرش " . فقال : " بل اشترى به بشيخة - نوع من الحلاوة - للأولاد و آخذ الرسالة من المكتبة اعارة " .

ليس العالم بأفضل من المصحف ... فاذن يباع !

طريقة :
=====

- 133 -

ذكر جمال الدين الأفغاني في (تاريخ أفغانستان) أن الأفغانيين يغير قطاع الطريق منهم على جيرانهم الإيرانيين أهل فارس ، فيسرقون منهم النساء والرجال و يبيعونهم في أفغانستان ، فأسر بعضهم رجلا من الإيرانيين و اذا هو من العلماء ، فذهب به قاصدا بلاده لبيعه ، فلما كان ببعض الطريق وصل وقت بعض الصلوات ، فطلب منه ان يأذن له بالصلاة فلما سلم من الصلاة قال في نفسه : أعظم هذا الرجل لعله يتمشط و يطلىق سراحى ... فقال له : " انني رجل من علماء المسلمين يجب عليك اكرامى و احترامى و لا يجوز لك بيعى " . فقال له اللص " امشى و لا تكرر الكلام ، فان المصحف الذي فيه كلام الله يباع و ليس العالم أفضل من المصحف " .

طريقة :
=====

- 134 -

من الزنكط الطريقة الصادرة عن غير قصد من بعض الأطفال أنى شاهدت أفلا ابن سنتين أودونعما أ و فوقهما بقليل و امرأة تداعبه وقد وضعت يدها على ذكره فقالت له : " أعطنى هذه القطعة الزائدة عندك " فقال لها : " حتى أكبر " .

طريقة :
=====

جواب مسككت لطفيل نجيب

- 135 -

حدثنى بعض الطلبة قال : كنا فى المدرسة يوما فجاء المفتش بقصد الامتحان فرأى صبيا استنجه فدعاه للامتحان فقال له : " ما اسمك " قال : " محمد " . فقال : " محمد اسم أوحرف أو فعل " . قال : " فعل " . فقال له : " ألم يقل لكم الأستاذ : من علامة الفعل أن يقبل قد و السير و سوف فى أوله " . قال : " بلى " . فقال له : " ادخل السين على محمد ... قال : " سي محمد " . فكان جوابا مسكنا ...

... / ...

تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جمل علماء

طريقة

- 136 -

دعاني الشيخ الأحمد بن النواصري شيخ الجامع الأزهر لتناول الغداء
عنده مرة لما حضر الشيخ عبد الحسي الكتاني إلى القاهرة في أريقه
إلى الحج سنة إحدى وخمسين، وحضر في الدعوة وكيل الجامع
الأزهر الشيخ عبد المجيد اللبان و رؤساء الأقسام محمد القايشي
و مامون الشناوي و ثالث غاب عني اسمه والسيد التفتازاني و السيد
الغمر بن الحسين التونسي... فلما جلسنا على مائدة الطعام - وهي
افرانجية الوضع - جمل العلماء يأكلون بالشوكة و السكين و جعلت
أكل بيدي، فقال الشيخ الأحمد بن: "أنا سأكل بيدي مثل سيدنا
الشيخ ابن الصديق وان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل
التوت بالإبرة..." فقلت له: "هذا لم يقع منه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم و الدهر بال..." فقال: "بلى، قد ذكره ابن المتقي
السندي في (كنز العمال)..." - وهذا الخبر غير موجود به...
ثم التفت إلى الشيخ عبد الحسي - و كان يحبني - فقلت له: "هل رأيت
هذا الحديث (بكنز العمال)..." قال: "لا..." فتغيرت وجوه القوم
و استمضوا ردي على شيخهم و شيخ علماء الدنيا في نأمرهم في
حسن كل من ترأس مشيئة الأزهر، إلا أنهم لم يجدوا ما يردون
به، فنادى اللبان يريد التكتيت علي فقال: "ان ابن رقيق العبد
اعتسر مرة على سيدي عبد الرحيم القناوي في مسألة، فقال له سيدي
عبد الرحيم: ان في مصحفك آية محرفة أنت تغرأها كذلك منذ
سنين و لا تشمر ثم تمتن علينا..." فقلت له: "يا أستاذ
هذا شيء لا يمكن من جهة التاريخ فان ابن رقيق العبد ولد
بعد وفاة سيدي عبد الرحيم القناوي بنحو أربعين..." فابتدرني
الشناوي الذي صار شيخ الأزهر بعد ذلك فقال: "هل عندك شهادة
الأزهر..." فقلت له: "نحن بمنزلة لا نعتبر شهادة الأزهر
و انما نعتبر العلم..." فغضب الجماعة كلهم و استمضوا هذه
الكلمة أكثر من جميع ما سبق و قالوا بلسان واحد: "لا، لا..." هذا
شيء غير مسلم..." و حتى الشيخ عبد النبي وانضمهم على ذلك فقال
لي: "بلى، شهادة الأزهر عندنا معتبرة..." فقلت: "ومن من علماءنا
يأمل شهادة الأزهر حتى يراعى اعتبارها بالمنزلة..." فقال:
"الشيخ شعيب الدكالي عنده شهادة الأزهر..." فقلت: "ما أخذها
شعيب و لا هي معه..." فصدقني الأحمد بن علي ذلك وقال:
"نعم نحن نعرفه ونعرف أنه لم يأخذ الشهادة من الأزهر..."
فلما قمنا لغسل الأيدي سارني الأستاذ التفتازاني - وكان صديقا لي -
فقال لي: "قد تعممت على مقام الشيخ و بالمت في ذلك..." فقلت
له: "لا تعجم في تحقيق الحق و امانة الصواب..."

و الحاية التي حكاهما اللبان حكى العارف الشمراني في
لبيقاته أنما وقعت لابن رقيق العبد مع السيد البدوي لا مع
القناوي...

.../...

شيخ الجماعة بالبحر في جليل تلمسا في يوم الجمعة في

طريقه

- 137 -

لما ذهبت الى فاس في أول رحلة اليمامة سنة احدى وأربعين ذهبت لزيارة كبراء علماء فاس فكان منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الجيلاني، فتقدمت له نسخة من رسالتي في مسلسل عاشوراء، فلم فتحها يقرأ فيها رأي في بعض أحاديثها قول: أنبأنا فلان... فقال: "ما الفرق بين أنبأنا وحدثنا؟"؟ فقلت: "أنبأنا في الاجازة وحدثنا في السماع"، فقال: "فكيف يجوز أن يقول أنبأنا فيما ليس يسمع؟"؟ فقلت: "هذا اصطلاح للمحدثين"، فقال: "هذا لا يجوز عقلا ولا شرعا أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ولم ينبأ به بل هو كذب فلا يجوز أن يكون اصطلاحا للمحدثين"، وكان مصي جز من (محيح البخاري) كنت أتعابني حديثه، ولما كنت بالداريق كنت أطلع مقدمة ابن الصلاح ووضعت عندها طرزة داخل ذلك الحيز ونسيتها. فلما قال كلمته صرت أقلب في جز البخاري وأعجب به متعجبا من مقالته وجهله بالحديث وعلومه؛ فتوقع بمصري على الطرزة وإذا هي في مبحث الاجازة، فكان عثوري عليها في تلك الليلة كمثوري على كنز... فقلت له: "هذا كتاب شيخ الفهر ابن الصلاح اناس ما يتولاه في الاجازة"، وكان حاضرا معنا من البكرابي وهو من علماء القرويين وكان وقته قانبا يبحث من المف وأنها الدار البيضاء، فتناول الطرزة وقرأ فيها قللا ثم ابتعجا مسرورا وقال للشيخ: "الذي حاطمتم..." ثم جعل يقرأ نص الوجادة التي لا يجوز للمحدث أن يقول بعضها "أنبأنا" ولا حدثنا... فلما أتم الفصل قلت له: "هذه الوجادة غير الاجازة ولذا اقرأ الوجه الآخر من الطرزة الذي فيه الكلام على الاجازة"، ففتح يقرأه فسقط في أيديهما معا وتبين أن الرجلين ماسمعا يوما من عمرهما شيئا من علوم الحديث... والفريق ان ابن الجيلاني يدرس دائما شرح (جميع الجوامع) لابن النجاشي و... فحدثت السن منه هذا، فلما أتم البكرابي قراءة الفهر أصر ابن الجيلاني أن هذا مخالف للمقل وأن لا يقال به أهل السن؛ فان عقلي لا يقبل فقلت له: "أنت وعقلي وأنا غارنا أن ثبت ما أنكبت وجوده على أهل الحديث..."

طريقه

- 138 -

الشيخ ففتح الله الرباني في يوم الجمعة في

في رحلتي هذه زرت بمدينة رسال الفتح الشيخ فتح الباني واستجزته فأجازني ودفع لي كتابا من مؤلفاته وهو اتصار أرق أهل الله وأن تعددت الحقائق، وقال: "اقرأ علي شيئا..." فصررت أقرأ الي أن صررت بأحاديث مرسومة فقلت...

”كيف ساغ لكم ذكرهما و هي موضوعة ؟“ فقال : ”لا بأس بذلك، فان العلماء نصوا على أن المراد من الحديث هو الوعد والارشاد والتذكير وان كان موضوعا ..“ فقلت : ”هذا محرم باتفاق الأمة و إنما قال به بعض المبتدعة و هم الكرامية ..“ فابني أن يقبل فتركه !.. ثم لما كتب الاجازة ودفعها اليّ قرأتها فإذا هو ذكر فيعنا الى صحيح البخاري عن شيخه بكري الطمار الدمشقي من طريق النجم الفزي عن الحافظ ابن حجر، فقلت له : ”هذا السند متنازع، فالنجم لم يدرك الحافظ و إنما أدرك والده البدر ..“ فقال : ”كذا كتبه لنا شيوخنا ولا يمكن أن نغير شيئا كتبوه“ !! أو معنى هذا فقبل حال عملي بذلك ...

هل السنياني تحريف للسنياني ؟

سنياني

- 139 -

قال لي على صالح الأسيوالي التلكي في المذاكرة : ”قد اتضح لنا أن السنياني الوارد ذكره في أشراط الساعة إنما هو تحريف من الرواة حيث بذكروا بالنون آخر نسبة السور أبي سفيان صخر بن حرب، و إنما هو السنياني بالتاء نسبة الى السنيات و هي الروسية ..“

== قلبيت ... : و هذا محتمل قريب جدا فانتم في المصدر الاول كانوا لا ينقلون الحروف فاذا قرأوا عادة السنياني فلا يقرأونهم الا بالنون لان ذلك هو المصروف المصنوع لهم ...

أدلة على أن النجدة لم يكن عندها عالم كسائر المدن ...

سنياني

- 140 -

ضممني وبعض عدول النجدة و علمائها مجلس فجرى ذكر تاريخ النجدة فقلت لهم : ”لا يعرف انه كان مندا عالم كسائر مدن الاسلام ..“ فقال أحدهم : ”بلى، نقل الوتشرسي في (المميار) عن جماعة من علماء النجدة ..“ وقال آخر : ”وقفت في الرباط عند بني نلان على (تاريخ) غريب للقرماني أثنى فيتم بما فيه على النجدة غاية الثناء ..“ نمكنا قليلا و انصرفتم الى المنزل فخذت تاريخ القرماني و رجعت به الى ذلك المجلس فإذا هو بحاله لم يتفرق، فقلت للرجل : ”هذا تاريخ القرماني حثتكم به لتعلم أنه مطبوع غير غريب ..“ فمجرد ما قلت ذلك قال : ”نعم هو ذكر كلاما قبيحا في أهل النجدة“ فكان بين خبريه المتناقضين أقل من ساعة، فأخذ الكتاب و قرأه على الحاضرين فإذا فيه بعد وصف النجدة الجغرافي هذه العبارة : ”و أهلها مشهورون بقلّة العقل“ ... فقال

الثاني الذي ادعى سابقا أن الونشريسي نقل في معياره عن علماء من أهل بانجعة : " أرني الكتاب " .. فأخذه ونظر في تاريخ تصنيفه ثم قال : " قد ارتفع الاشكال ، فهذا المؤرخ يقول انه أتم تاريخه في القرن الحادي عشر وفي ذلك الوقت كان سكان بانجعة أهل سوس فهم المقصودون بقلعة العققل " !! .. وهذه مفالطة أراد بها التنصل عن هذا المار ، لكنه أبان بذلك عن صدق قول المؤرخ انهم مشهورون بقلعة العققل و عن صدق قولنا انه لم يخلق الله فيهم عالما !! .. وأما دلالة هذا على قلعة العققل فان المؤرخ يتكلم على طبيعة البلد وأثرها في عقول سكانها وذلك في كل زمان لا في زمانه فقط ، فان الطبيعة لا تتغير مع الأزمان ، فابع أهل كل بلد مستمر من أول الدنيا الى أن تنقرن وتفتني ... وأما دلالة على الجهل فمن وجوه :

- أحدهما : أن القرمانى سبق بهذا ، فقد سبقه الى ذلك أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة احدى و عشرين وثمانمائة (321) فقال في كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا) " وأهلها مشهورون بقلعة العققل و ضعف الرأي ... " على أن أبا الحسن الصنماحي الانجي ترحم له في (قلائد الحقيان) وأثنى عليه و اشد له أبياتا منها :

وقد تحصى الدروع من الموالى ولا تحصى من العدى الدروع ... !
وكذا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي القائل :

وغمنا بتوديع وجادوا بتركه و رب دواء مات منه عليل ...

وسبقه الى ذلك أيضا الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء صاحب حمة المتوفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732) فذكر مثل عبارة القرمانى في كتابه (تقويم البلدان) المأبوع ببافيس ، وكذلك الوزير لسان الدين ابن الخليل في كتابه (المميار) المأبوع أيضا وزاد : ان ذلك من ماء عين بهاء .. وسبق هؤلاء جماعة من أهل القرن الثالث و الرابع ... فكلمة المؤرخين كأنها متفقة على ذلك .

- ثانيهما : ان في وقت تأليف القرمانى لم يكن بانجعة أهل سوس الأفسى و انما كان بها البرتنال .

- ثالثها : وعلى غرض أن ذلك كان أيام السعديين والواسيين من أهل سوس فزم انما كانوا ملوك المنزب فلا يلزم من ذلك أن يكونوا بانجعة بل قد لا يكون بها واحد منهم وانما يكون الحاكم بها من أهلها تحت أمرهم كما لا يقال الآن إن أهلها أهل تافيلات لأنهم ملوك الزمان ، فهو اعتذار مصدق لقول المؤرخين انه لا ينطق به الا قليل العققل ضعيف الرأي ...

= تليها : =

وهم القلقشندي في قوله السابق على أن منها أبا الحسن الصنهاجي وكذا أبا عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي، وبيان وهمه مسنن وجوه :

- الوجه الأول : أنه ليس واحد منهما مانجيا وليس في أهلها منذ خلقها الله عالم يحمل اسم هذا الوصف بمناه الصحيح، يبين ذلك .

- الوجه الثاني : وهو الذي ذكره الفتح ابن خاقان و أنشد له الشاعر المذكور وهو الفقيه القاسمي أبو الحسن بن زنباع وهو أندلسي لا مغربي بل ما أئانه دخل المغرب، يزيد هذا ونوحا

- الوجه الثالث : وهو أن أبا الحسن بن زنباع كان معاصرا للفتح ابن خاقان فإنه قال في ترجمته " و كتب إلى أعزه الله مراجعاً... فذكر قصيدته ، والفتح كانت وفاته سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة (535) وأبو الحسن الصنهاجي كان بعد ذلك بزمان طويل فإنه توفي سنة أربع و ثلاثين وسبعمائة (734) .

- الوجه الرابع : أن أبا الحسن الصنهاجي بربري يفرنج من قبيلة يفرن المصروفة ببلاد البربر، فلم يدر أن يدخل طنجة ولا رآها بعينه... فإن قيل : هذه مكابرة فإن الرجل اشتغل بأبي الحسن المانجسي ولا معنى لاشتغاله بذلك إلا أمران :

- (1) - أن يكون من أهلها
- (2) - أن يكون غريباً و لكنه سكنها فنسب إليها ...

أما كونه من أهلها فقد بين أهل التراجم أنه بربري يفرنج فلم يبق إلا أنه نزل طنجة فنسب إليها، أما دعوى كونه لم يدخلها قبل مع اشتغال نسبه إليها فبعيد... .

فالجواب : أن أبا الحسن المذكور رحل إلى المشرق وسكن بالتمارة و المشاركة بالقون على ك مغربي مراكشي وصف المانجسي لأمرين :

- (1) - التقليد لأهل الأندلس فإنهم كانوا يسمون ك من كان من أهل المدينة مانجيا كما ذكره لسان الدين بن الخطيب في (الميسار) فقال : " طنجة المدينة و البقعة التي ليست بالخبشة ولا الرديئة إليها بالأندلس كانت نسبة المنارية و الكتائب المحاربة والرفق السائحة في الأرض و الضاربة " ... فصرح بأن نسبة المنارية كلهم كانت عند أهل الأندلس إلى المنجية... و بكلامه هذا تصرف أن كل من ذكر في كتب الرجال الأندلسية كتاريخ ابن الفرض

والحميدي والنسبي وابن بشكوال وابن الأباريوصت الطنجي
فمرادهم به المغرب .

(2) - ان الأقدمين من المشاركة كانوا يسمون المغرب الأقصى
كله باسم عاصمة النجدة ان كانت هي العاصمة في زمانهم، ولذلك
لما سارت عاصمته مراكش صاروا يقولون عنه مراكش السى الآن،
ويقولون لكل من كان من هذا القطار المراكشي ولو كان بالنجدة
أو تطوانيا أو فاسيا ، والدليل على هذا أمور : -

- الأمر الأول : أنشم وصفوا النجدة في كتب الجغرافية
و البلدان بانها مسيرة شجر في مثله كما ذكره ياقوت و نقله عن
أبي عبيدة المتونى سنة تسع و مائتين (209) وفي هذا الوقت
كانت النجدة هذه عاصمة المغرب . . .

- الأمر الثاني : أن البلاذري المتونى سنة تسع و ستمين
ومائتين (275) ترجم في كتابه (فتوح البلدان) لفتح طرابلس،
ثم فتح افريقيا ثم فتح النجدة ثم فتح الأندلس، عند النجدة
قارا كطرابلس و القروان و الأندلس .

- الأمر الثالث : اذا أبا الحسن الأشعري شيخ الاشاعرة
المتونى سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة (324) قال في كتابه
(مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين) : " والتشيع غالب على
أهل ثم و بلاد ادريس بن ادريس و هي النجدة و ما ولاها والكوفة ."
فسمى بلاد ادريس النجدة و معلوم ان بلاد ادريس هي المغرب
الأقصى كله الى حدود تلمسان . . .

- الأمر الرابع : ان البشاري المقدسي و هو من القبرن
الرابع قال في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) -
" و النجدة ناحية جبلية عاصمة المدن برية و بحرية . " . . . فصرح
بأن النجدة مشتملة على عدة مدن برية و بحرية . . .

- الأمر الخامس : أنهم يقولون في النسب فلان الانجي
المنجاني و الانجي اللواتي و الانجي اليفرنى ، والقاعدة في
الأنساب تقديم الأعم و تأخير الأخن كما هو مصروف ، فارتفع
بهذا الاشكال في شجرة أبي الحسن المنجاني بالانجي مع كونه
لم يكن من أهلها ولا ممن دخلها قط . . . و بهذا تعلم أن كل
من وصف بالانجي من الأقدمين وهم نفر قليلون فانما وصفوا بذلك
على هذه القاعدة ، أما كونهم من أهل طنجة فمحال . . .

- الوجه الخامس: من وجوه بيان وهم القلقشندي - انه لا يصر في العلماء و الشعراء ممن سكن طنجة من اسمه محمد ابن أحمد الحضرمي وكنيته أبو عبد الله، وانما المعروف من سكان طنجة القرياء أبو الحسن الحضرمي - بضم الحاء وفتح الصاد المهملة و آخره راء بعدها ياء النسبة - وهو قيرواني الأصل، رحل الى الأندلس وأقام يتجول بها مدة طويلة ثم كان آخر مطافه أن سكن طنجة الى أن مات بها ... وله وقائع مع المعتصم ابن عباد بالأندلس و بطنجة لما صريها معتقلا في طريقه الى سراكس، و قد ترجمه محمد بن أيوب القزويني في كتاب (فرجة الأندلس) و ياقوت في (معجم البلدان) والحميدي في (تاريخ رجال الأندلس) وذكره عبد الواحد المراكشي في (المعجب) و المقرب في (نفع الطبيب) في ترجمة المعتصم بن عباد وابن باثكوال في (الصلة) و ذكر أنه توفي بطنجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة (483) ...

تاريخ النقيض النحال عن أنجة

طريقته

ألف عدينا الحاج النحال الداني رحمه الله رسالة في تاريخ أنجة في نحو ثلاث و رقات أو أربع سماها (ايضاح البرهان والحجة على تفضيل ثغر طنجة) ذكر في أوله أسلرا دون نصف ورقة في وجه تسميتها بأنجة و في أول من بناها ثم لم يمدل الى ذكرها فضلا عن برامين تفضيلها بل ذكر أن أهلها مبتلون بسوء الحظ من بين سكان المغرب و حلب بعد الأثمار و النقول في سوء الحظ، فتم بذلك تاريخ أنجة و اقامة البرهان على تفضيلها ...!!

- 141 -

مؤلفات النقيض النحال تجمع كلها في طريق

أمره

رأيت في ورقة بخط النحال المذكور أسماء مؤلفاته فرأيت من بينها الرحلة الى جبل طارق من طنجة ر هو سفر ساعة ونصف الى ساعتين في البحر و المدينة فيها شارع واحد يذاعه المرو في بنوع رقائق و مع ذلك غليس بها مسلم ولا مأثر ولا ما يلتفت الذار بالمرّة و انما هو جبل دائريه البحر من جميع جهاته الا من جهة واحدة، فان لم يسؤ في هذه الرحلة سوء الحظ - كما قال في تاريخ بلده - فما أدري ما قال ...!

- 142 -

وأغرب من هذا أنه ذكر في تلك الورقة أيضا أنه اختصر حزب الجزولي المعروف عند المناربة بحزب عساوة ... وكان معنا مرة في مجلس فجرت فيه مذاكرة في مسألة فألف فيها

تأليفاً وجمله داخل بألف من الحروف الجوابات المصروفة وبعتت به
الى بعر أصدقائه؛ ومن ذلك تعلم مقدار جُرم مؤلفاته التي
لوجمها كلها في ألف لوسعها !!

أحد علماء طبعة يعرف الحيوان الناطق بأنه الصوت !

طبعة

- 143 -

كنت في أيام الطلب في مجلس مع بعض علماء طبعة
فجرى ذكر قول المنطقة في تعريف الانسان: انه حيوان ناطق،
فأردت اختبار معرفتهم فقلت: "ما مرادهم ؟ فقالوا: "المتكلم" !!
فعرفتهم بأن مرادهم به المفكر القوي العقيدة . فأبوا كل الباء
من تسليم هذا، فصرت في حريقي بذكران عالم منهم يدرس دائماً
(الأجرومية) و(الاستعارة) والنصف الأول من (الخلاصة) وربما درس (السلم)
في المنطق أيضاً ، فقلت له: "ما مراد المنطقة بقولهم في تعريف
الانسان بأنه حيوان ناطق؟ فقال: "صوت" !! . فقلت له: "قد
وسعت الدائرة وزدت في الطيور نفقة" !!

طبعة

وقاحة الفقيه الزوزي ...

- 144 =

حدث مدينتنا الفقيه محمد بن الحياشي سكيح الفاسي
نزير طبعة قال: زرت الفقيه عبد الرحمن الزوزي الطنجي
يوم عيد شوال سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو ذا كسر
بالتاريخ ويدعي معرفته فقلت له: "من عجائب الاتفاق ما وقعت
عليه في ترجمة كتب التاريخ الألمانية للمغرب بالمصرية أن في سنة
خمس وثلاثين ومائتين وألف كان حاكم طبعة الحاج عبد السلام
بن عبد الصادق وهذه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وحاكمها
أيضاً الحاج عبد السلام بن عبد الصادق ، فتوافى الحاكم في الاسم
واسم الأب والوصف وبينهما مائة سنة" !! . فاستجب من الاتفاق
ومضينا في الحديث وإذا الحاكم الحاج عبد السلام المذكور جاء
لتمنيته باليد ، فلما جلس التفت الزوزي اليه وقال لـ: "سأفيد
بنكتة تاريخية عجيبة لا يعرفها أحد وحتى هذا - وأشار
الي - الذي يدعي معرفة تاريخ طبعة لا يعرفها أيضاً" !! ثم
ذكر ما حكته له ... قال: فأبست من وقاحته وعفاة وجهه !!

طبعة

دعاء قاضي لصاحب النوازل !

- 145 -

ألمني قان من قضاة بعض القبائل الجبلية بالمغرب على
اختصاره (لنوازل) ابن هلال فرأيته قال في أوله: قال الشيخ الامام
العلامة ابن هلال أجال الله بقاءه وأدام في سماء المعارف ارتقاءه ...

.../...

مع أن ابن حلال مات قبل زماننا بنحو ثلاثمائة سنة ... فكأنه
دعاه بطول البقاء في القبر !!!

القباس للمعارف الشمراني

طريقته

- 146 -

أبى المعارف الشمراني رضي الله عنه كتابا في الانتصار
للسوفية سماه (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء الصوفية)
وشوفي مجلد متوسط قصد به مناقشة ابن الجوزي و الرد عليه
فيما ذكر في تلبيسه في حق الصوفية وأتى على أكثر شبهاته
وترهاته إلا أنه رضي الله عنه التبس عليه ابن الجوزي بابن القيم
الجوزية ، فجعل الكتاب من أوله إلى آخره في الرد على ابن القيم
البريئ من ذلك وإنما راح ضحية الاشتباه بابن الجوزي ... فمن
وقف عليه فليعرف أن مراده ابن الجوزي لا ابن القيم الجوزية ..

الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني للمصطفى

- 147 -

ذكر جماعة من المتأخرين منهم الدسوقي في حاشيته على
(أم البراهين) - ولا أسس من قبله احتراماً - أن ابن حزم لما ألف
كتاب (المصطفى) ووصل إلى أبي محمد بن أبي زيد القيرواني
صاحب (الرسالة) و (النوادر) نقضه عليه حرفاً حرفاً مع أن
ابن أبي زيد لما توفي كان سن ابن حزم سنة اوستنتين ، فإن ابن
أبي زيد توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة (386) وكانت ولادة
ابن حزم سنة أربع وثمانين !!!

تذكرة

- 148 -

ذكر بعض المتأخرين - وأدنه أيغلا الدسوقي في حاشيته
على (أم البراهين) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يتن أولاد
المسلمين في الجنة القرآن الكريم برواية ورش على الخصوص ، فدلله
عليه الصلاة والسلام روى ذلك من طريق التيسير والشاطبية !!!

من سنن الآذان عند الشافعية

- 149 -

يذكر الفقهاء الشافعية : من سنن الآذان ان يكون المؤذن
من ذرية بلال ، مع أن علماء النسب ذكروا أنه لا عقب له ولو
عقب لكان ينبغي أن يكون آدم الثاني عليه السلام حتى يوجد
في مسجد من مساجد العالم مؤذن من ذريته !!!

حق الأئمة كحق الأنبياء في نظرا بن ميمون المصري !

طريقته

- 150 -

ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المصري البزراتي
دفين الشام كتابا سماه (الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب
عليهم نحو الأئمة) وذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل فني
حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام...
وأشرف من هذا التاليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة
الأربعة بقوله على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (انما جمل
الامام ليؤتم به) " فمخو كاحتجاج أبي نواس و أمثاله بقولنه
تعالى : ((فويل للمصلين)) وقوله تعالى ((لا تقربوا الصلاة))
على ترك الصلاة ان بقية الحديث : " (فاذا كبر فكبروا و اذا ركع
فاركعوا) " ... الحديث ... وهو مصروف . وقد نقل هذا
الاحتجاج من هذا الكتاب و أقره شيخ الجماعة بناس أبو محمد
جعفر بن ادريس الثاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد
عبد الله السنوسي القاسبي نزيل طنجة و دفينها ...

الشعراني و قتاله لملك الموت !

طريقته

- 151 -

ذكر لي بعض المصريين أن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رغمي الله عنه كان تقدم الى ملك الموت أن لا يقبل روح أحد من
تلامذته و أولادهم الا باذنه فأجابته الى ذلك ، فأعلم به تلامذته ،
وفي يوم دخل عليه تلميذ وهو يبكي فقال : " مات ولدي من غير
أن يعلمك ملك الموت و يأخذ انك بذلك " . . . فأرسلني عبد الوهاب
الى السماء في أثر ملك الموت فادركه في السماء الرابعة أو الثالثة
فقال له : " رد روح ابن تلميذي " . . . فأبى عليه الملك ، فاقتتلا ، فسقأت
من يد الملك بقة كانت فيها أرواح الذين قبس روحهم في ذلك
اليوم ، فوُضعت الى الأرض فعاد كل من مات في ذلك اليوم حيا
ببركة ولد تلميذ الشعراني رغمى الله عنه !!! . . . و هذا مما يخيل
الخشيس في أن . . . ان بعض المتقدين !!!

أزهري ينال العالمية وهو يجهل أن " الكاش " حرك بحر !

طريقته

- 152 -

أراد بعض أصدقائي من البلة الأزهر المصريين أن يتقدم
لامتحان أخذ الشهادة العالمية و كنت أعرف غمفه بل أميته تقريبا ،
فألب مني أن أطالع معه دروس الامتحان ، فأجبتة الى ذلك ، فبدأ
بالفقه و كان حنفي المذهب و عينت المشيخة له كتاب (السلم) من
(حاشية ابن الهمام) على شرح (المداية) ، فلما جلس قلت له : أقرأ

فقال: "باب السلم - كالسلف وزنا ومعنى - ونداق بضم الفاء من قوله كالسلف، فانتقته يمزح، فقلت له: "كيف تقولها بالضم...؟" فقال: "وكيف معي...؟ قلت: "بالكسر!!" قال: "ولم...؟ قلت: "ألمست تعلم أن هذه الكاف تجر!!" قال: "لا والله!!" فقلت: "أقلني من هذه المطالعة وانشأ غيري... فخرج وأنا متأكد بأنه غير ناجح... فلما تقدم للامتحان أخذ الشهادة وأصبح ممدودا من العلماء!! وها الآن من المحامين لدى المحاكم الشرعية... وما أزاله إلى الآن يميز بين الفرس والسنة فضلا عن غيره... وهكذا عالمية الأزهر وعلماءهم بفضل الامتحان الذي تدخل فيه الرشاوي والوسائط..."

عالم الأزهر يجهل أبسط لمصروفات المعلم

طريقه

- 153 -

زارني يوما بعض الأفاضل من أصدقائي - ومومن الدبقتة الواسلي من علماء الأزهر المترسمة لأن تترتي إلى الرابطة العليا وهو أيضا ممن تنتخبه مشيخة الأزهر فتكلفه دأعا بتدريس الكتب الكبيرة في المصنوع ولا سيما الأصول (كشرح المنهاج) للأسناوي - فقال لي: "أين نجد الدليل على تحويل القبلة...؟ قلت: "في القرآن!!" فقال: "في أي آية...؟ قلت: ((قد نرى تطلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها - فاقول وجهك شأرك المسجد الحرام)) و ((يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))... قال: "لايب... فابن عباس كان ثقة...؟ قلت: "نعم... قال: "في أي موضع نجد النص على أنه كان ثقة...؟ قلت: "في كتب أصول الفقه وأصول الحديث النص على أن الصحابة كرم عدول مع ذكر دليل ذلك من القرآن وهو ثناء الله تعالى على المهاجرين والانصار وممنهم بالصدق وغير ذلك من الآيات وفي ترجمة ابن عباس بخصوصه من كتب معرفة الصحابة... فقال: "فتح الله عليك يا حيد أحه - وبارك فيك... وخرج مسرعا لتأدية هذه الفائدة الحليلة...!!"

عالم الأزهر لا يدري موقع... القبلة!

طريقه

- 154 -

حدثني بعض الرابطة الحجازيين أنه كان يحضر بالأزهر على شيخ فقال له ذلك الشيخ: "يا حجازي من أي بلد أنت...؟ قال: "من مكة... قال: "فالكعبة عندهم بمكة أو بالمدينة...؟ قال: "بل بمكة...!!"

وأخبر يفتد أن الامام مالك مدافعون بالأندلس!

الربطه

- 155 -

حدثني طالب مغربي أنه كان يحضر على شيخ بالأزهر

.../...

أيضا فقال له الشيخ: "أنت مغربي؟" قال: "نعم...". قال: "والشارية كنتم مالكية...؟" قال: "نعم...". قال: "والامام مالك مدغون عندكم بالأندلس...؟" قال: "بل هو بالمدينة...".

مدرس من علماء طنجة يجعل أسطر قواعد البلاغة!

للمريضة

- 156 -

لما ألفت رسالتي [المنح المألوبة في رفع اليدين في الدعاء بعد الملوات المكتوبة] ردا على من أنكر ذلك استفتحها بقولي: باسم المصين وبه نستعين... فرآها بعض المدرسين بطنجة من علماءها فقال لي: "لو قلت وياك نستعين لكان أحسن فقلت: "ولم...؟" قال: "لتفيد الاختصاص...". قلت: "ألم يقل علماء البلاغة ان تقديم الجار والمجرور يفيد ذلك أيضا...؟" قال: "بلى، ولكن اياك نستعين أكثر يعني بكات الخطاب...!".

الحجوي الناصبي المثرّب ألفه المؤلف

للمريضة

- 157 -

جرى بيني وبين الحجوي مرة مناظرة في علي والحسين عليهما السلام و معاوية ويزيد فوجدته ناصبيا على طريقة ابن خلدون يصوب رأي معاوية وابنه ويغضب عليا والحسين عليهما السلام، فإمال الجدال بيننا وكان ابنه يساعده، فذكرت له حكاية النووي لا اتفاق العلماء على أن معاوية كان باغيا، فأبى أن يسلم للنووي حكاية الاتفاق، فاستدلت بالحديث المخرج في الصحيح المتواتر تواترا لا شك فيه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "عمار تقتله الفئة الباغية". وقد قتله أصحاب معاوية، فقال لي: "كلمة الباغية قال المحدثون غير صحيحة...". قلت: "فالحديث بدونها يكون ناقصا غير تام ان يكون لفظة: عمار تقتله الفئة...". فبقي حائرا لا يدري جوابا... ثم استدركت فقلت له: "أثبتني عليك الأمر، فان هذا الحديث يروي بزيادة أخرى وهي قوله: "(يدعونهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار)" فلهذه الزيادة هي التي يقول بعضهم أنها غير ثابتة مع أنها في صحيح البخاري... فأفهم

"سبحني فتح الله لي مولد خير خلق الله!!"

للمريضة

- 158 -

ألب الشيخ فتح الله البستاني مولدا سماه باسمه! فتح الله في مولد خير خلق الله! فذهبت يوما لكان الزعيمري

.../...

الكتبي بمدينة سلا و من عادته أن يضع في كل كتاب ورقة باسمه خارجة من بين أوراقه ليستدل عليه عند الطلب، فإذا هو كاتب على هذا الكتاب : سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله !!

أهمية الموضوع ...

لأهمية

- 159 -

كان محمد عوني التركي نزيل أنجة رابيا في الأطيبس ومعه صديق له فرنسي، فطالع محمد بن العثماني الوزاني فجلس بينهما، فقال عوني للفرنسي : "اعرفك بصديقي الوزاني شاعر أنجة و أديبا ..". فلم يمس الا قليل و طلعت امرأة فوجدت المرأة عامرة فوقفت بجانب الوزاني ، فقال الفرنسي لعونسي : "كيف تقول عن هذا انه أديب والمرأة قائمة بجانبه فلم يقيم لها لبقها في محله ..". ؟ فترجم عوني كلامه للوزاني فقال الوزاني : "قل له نحن العرب لا يقوم منا للنساء الا عضو واحد .." فترجم جوابه للفرنسي فقال : "حقا انه أديب ..!"

ومن هذا القبيل ان رئيس محكمة الاستئناف كان متما الأبنسة، فحصل بينه وبين بعض الأعضاء وحشة و تنافر ، و كان المسمو من مشاهير الأديباء بالمغرب فقال : يا أيها الأعضاء ان رئيسكم لم يهين منكم غير عضو واحد ..!!

بس ... اياك أن تكبر !

لأهمية

- 160 -

حدثني الاستاذ محمد بن عبد السلام القباني قال : كنت كاتباً بشيخة الأزمير أيام مشيخة شيخ الاسلام الشيخ سليمان البشري ، فدخل عليه يوما !الب صغير يريد الانتساب الى الأزمير، فقال له الشيخ : "ما اسمك ..؟" قال : "الزير ..". فقال له : "حسن، اياك أن تكبر .." قال : فاستغفرتنا بالنكتة من الشيخ مع جلاله و علمه !!

افكارا و سرقات ...

لأهمية

- 161 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قال : كنت علققت تعليقات كثيرة بخدائي بماتش شرح الشيخ الطيب بن كيران على (توحيد المرشد المعين) فاستعاضتني تلك النسخة الشريف سيدي محمد القادري، فاخذها برمتها وجعلها حاشية على الشرح المذكور، فسمي حاشيته المطبوعة !!

وحدثني شيخنا الاستاذ أحمد رافع الهاواوي الحنبلي قال : كنت
ألفت كتابا في تفسير قوله تعالى ((لقد جاءكم رسول))
ناستعاره مني بعض العلماء فلم أشعر إلا وهو مأبوع منسوب اليه ...
نأعدت كتابا آخر أوسع منه وبادرت بنأجه ولم يتح نسخ بالتفسير
السروق ...

-- : : وعن الخريب أن كتاب أستاذنا الشيخ محمد بن عيسى
(الأحموية المصرية على الأسئلة التونسية) هو بعينه كتاب
(الأجوبية) للألوسي المأبوع بتمامه (نحوائهم اليكم) أسئلة
وأجوبة ، إلا أن أستاذنا اهتم به بعد الانتصار ، فلا أدري من
المائل الترنسي ونسب على أحموية الألوسي فسردها في الأسئلة
وسأل أستاذنا عنها فأجابها بأحموية الألوسي أيضا مع بعض
الاختصار أو وقع اختلا في الأسئلة دون الأحموية أو غيرها وهو
معد كل المعد ...

وأغرب من هذا أن الخائف السيواني يربب كثيرا على بعض
أهل عصره من الكُتُب ويقتسمهم بمرقة بعد كتبه ، ولما وُفقت
على نسخة الخائف صلاح الدين الملاي وحديث الخائف السيواني
أغار عليه برشته وسماه (الانبياء والناسخ الأحموية) وهو بعينه
كتاب الملاي إلا أنه غير ونسبه بعد التفسير ، ومع هذا صرح
نفسه في مقدمة الكتاب على ما أتى فيه من الابداع ، عاينهم
المائدة ! لهذا لم يتح عليه اقبال ولا حصل به انتفاع ... أما
الخائف السيواني فبتممه بذلك بل يبالي فيحصل أكثر مؤلفاته
من هذا النوع ، ومن منابر كتب الخائف السيواني علم أن الأسر
على مناب ما يتولى الهاواوي ، أما (الانبياء والناسخ) فهو
نواعد بلا شك ولا ريب ...

ومن الأريبه أن أحمد التبراني شيخ الأحموية في مصر
أغار على كتاب (المقصد الأحمد) في مناقب سدي أحمد بن
عبد الله فأذه برشته وحمله في مناقب نفسه وسماه : (جواهر
البراني) ونسب تأليفه وضمه الى طلبه سرزم برادة مع أنه
لم يكن هناك ثم تناقض ، نكتب على هامش نسخة من الكتاب اجازة
منه لمؤلفه سرزم برادة فأتي باعجوبتين : سرقة الكتاب و اجازة
المؤلف لمؤلفه ...

ونذكر لي مديتنا الأستاذ الشيخ اله الشميني النازلي
وهو يحدثني عن أخبار الشيخ عبد القادر الورديشي الشنشاوني الذي
كان نازلا ببيتهم في القاهرة مدة سنين ان من شعره قصيدة قالها
في مدح شنشاون منها :

فما مصر الا من عير جمالها وما الشام الا من دني المرافق
مع أن القصيدة المذكورة لابن الربيع سليمان الحوات الشنشاوني أديب
المشرب ونسبته في عصره ...

ولما زرت مدينة أسفي سنة اثنتين وأربعين وكنت بزواوية
أصحاب سيدي محمد المرسي الفلاحي ذكر بحر منشد يدعى قصيدة
والدنا التي أولها :

شرنا مع ذكر الحبيب حلاوة نعمنا بدنا عن كل ما يشغل الفكر...

فسأله بمن من معي : "من أين نقلت القصيدة المذكورة ؟" فقال له :
"زارنا الشيخ محمد بن الحبيب الأسفاري وكتبها لنا و قال : انما
من شعره ... فقلنا له : "كذب وسرق بل هي من شعروالدنا"
ثم لما وصلنا الي تلسان وحدنا بزواوية الشيخ ابن عروة بمصر
المنشدين يذكرون بما أئتمنا فسالناه فذكر لنا أن ابن الحبيب
الذكور كتبنا له اسم و ادعى أنما له ... ثم حدثني بمصر
الاخوان انه وجد كثيرا من النفرأ يذكر بما في بعض قبائل
العرب على أنما لابن الحبيب، فعرفهم أنما لسيد محمد بن
الصديق ...

مبصروا في أساطير السلاط

المريضة

- 162 -

رأيت فتوى ابن المعاصرين رد فيها لرجل امرأته وقد سألها
ثلاثا بأن أمره أن يذكر سبحانه الله و بحمده عدد دله و رضاء
نفسه وزنة عرشه و عدد كلماته وتسبيحا مثل هذا ثلاث مرات،
وقال : انه ورد ان هذا التسبيح يكثر الذنوب كلها والالاق الثلاث
منها !.. وحاء الي رجل فذكر أنه قال امرأته ثلاث تاليات
على انفراد فقلت له : "لم يبق لك فيما حفظ حتى تنكح زوجا
غيرك فبوت أوباللتها ... فقال : "سأذهب الي امرأتي والله
غفور رحيم ...!!"

من أخبار العجوة وحب مطيبي مطرور و غيرة

لطيبة

- 163 -

كنت متشوقا كثيرا لمعرفة نسب الشيخ محمد بن محمد
الناسي نزيل مكة و دنيتهما وهو شيخ الريقة الشاذلية الناسية
اشتمر بمصر و الحجاز و اليمن و الهند ، وكنت أريد أن أعرف
من أي البيوت هو من بيوتات فاس لأن بعض المشاركة يدعي أنه
شريف و يصل بمصر أولاده الي ذلك و لكنهم لا يجزمون به،
فوقع الي كتاب ألفه تلميذه الشيخ السندي فقرأته فإذا هو لم
يعن على شيء من ذلك ، وكان ابن حفيده - وهو الشيخ محمد
ابن ابراهيم بن شمس الدين ابن الشيخ المذكور - أيام اقامتي بالقاهرة
يسرد لنا كثيرا و لنا به اتصال وثيق ، ثم تعرفنا الي بعض
المجاذيب المولدين و هو سيدي الحسن مزور الناسي الأصل

وهو شريف و انسا والدته مزوربة فسب اليها فكان هذا المجذوب
يتردد اليها فيجد عندها الناس المذكور فلا يغاطبه الا بالشيخ
محمد بناني، فكانا نضحك من ذلك و لا نعرف اشارته حتى اجتمعت
بعد ذلك بأزيد من عشرة أعوام ببعض النساء من أهل فاس
وذوي الخبرة النامة ببيوتهم، فذكر لي أن الشيخ محمد بن مسعود
الناسي من بيت البناني فتذكرت عندئذ قول الشريف المجذوب
و علمت أن ذلك من مدني كشفه مع أنه كان مولما لا يميز بين
الاشياء؛ و كان يال لب مني قهقريا و كان لا يلبس غيره سيفا
و ممتا و رأسه مكشوف و رحلاه حانيتان، فاذا أعابته مباحسا
يرجع الي مساء و عند شفه من أعلاه الى أسفله و عورته مكشوفة،
فيورد لالب آخر، فأعابيه، فربما قصد معنا فحصل له حبال
فشفه أيضا... و عن كشفه المريح أن الناس كانوا يمزحون معه
ويطالبون منه أن يذللهم، فبأخذ منديل الرجل الذي يمتطي فيه
فينظر فيه قليلا ثم يقول: يشع لك كذا و كذا... فلا ينداس...
وفي يوم جاء لزيارتنا على العادة فأرسلت امرأة جارة لنا عند يديها
اليه و كان ذلك بعد المغرب و طلبت أن ينظر لهما، فلما أخذ
التدليل قال المصيبة التي... ته به: "قل لهما عندكم صبيحت
في البيت...". وبعد ذلك دخل علينا جوارنا ولما من العلماء
و هو الشيخ عبد السلام عبد الخالق فقال لنا: "ان المرأة قتالست
له ما تاله السجود و طلبت منه أن يذهب مباحا الي المستمنى
ليسود تربالها في المستمنى فحانت أن يموت لهما سمعته من تزل
المجدوب...". فلم يضر على ذلك الا بضع ساعات حتى سمعنا
الصباح في منتصف الليل بيت المرأة نقضا نسأل فاذا هي قد
سالت نجاة!!..

ومن ذل أنه أرسل اليّ يوما مع صديق لي بعد المغرب فقال
ذلك الصديق: "تأملت سيدي الحسن مزور الآن بشارع الأزهر فقال
لي: سلم على فلان و أخره أنه بقي من عمره ست ساعات..."
فلم ندعم اشارته و فطنا أنه يشير الي أمر غير مفهوم، فمنا
أمننا حتى جاءنا الخبر بنوته! و كانت له حنازة عجيبة
مخمرها جسع كبير من الجانديب مدغم من يمرق و مدغم من
لا يعرف أين مكانه و لا من أخبره!!..

و من طرفه انه كان يذكر أنه يشرب من الخمر النوع المسمى
بالزبيب، وكان الشيخ عبد السلام المذكور يمزح معه كثيرا، فقال
له يوما: "أحب أن أشرب معك كأسا من الزبيب ياسيد حدي
الحسن...". فانتصره فقال له: "اتق الله تر عجا...". فقال
له: "وكيف لا تتقيه أنت...؟ فقال له: "أنا أشربه لأن
الحساب يكسر على ما ستعين به و أنت لا حساب لك ولا تعب
عليك...".

ومثل هذا ما حدثني به بعض الأصدقاء عن مجذوب ثان
بقرينهم و كان اذا تونساً يتكس الوضوء فيقدم رجله على يديه،
وكان الرجل لفرط اعتقاده اراد يوماً أن يتوضأ مثل وضوءه فقال
له المجذوب: «أنت لا تغسل مثلي بل تونساً كما يتونساً تجكنا
- يعني الأشرار أبناء عمنا - !»

هذه الشبهة يوسف الطلبي مع المؤلف حول كتاب
(المصالح)

المصالح

كنت حريصاً على تحصيل نسخة من كتاب (المواقف) للأب
عبد القادر صبي الدين الجزائري، فلما رحلت إلى دمشق علمت أن
نسخة منه عند بعضهم، فسألتهم فيها بثلاثة جنيهات ذهبية نأسي
أن يبيعوها، فبعد رجوعي من الشام ذكرت هذا لبعض المالنيين
على الكتاب فأخبرني بأن الكتاب تم طبعه قريباً بصرى على نفقة
بعض الدنيات من نساء الأتراك وان ذلك على يد الأستاذ الشيخ
يوسف طلبي الشيرازي وهو من جماعة كبار العلماء بالأزهر
ومن الطاعنين و نثقت في السن المجاوزين للشانين و من ذوي المبرر
بالنسبة لغيرهم بحيث كان إرادته الشمرى من وطنيته و أليانه
نحو السائة حنيه في الشمر، وكان ممن أحاز لي عن البرلمان المتأ
و كان مديتاً لي، فكنت أزوره و يزورني وينشك بذاكرتي إذ علم
أنني عدو لابن تيمية و النرينيين أنابيه، فببرطاماته و ضلالاته،
و ذكرت له من ذلك الكثير ما لم يحرفه، فلما ذكر لي الرجل خبر
طبع الكتاب بحرب في الحال تأمدا بيت الشيخ و كان ذلك بعد
الزوال عند وقت ارتداء فوجدت الباب سألته عن الشيخ فقال:
«ما هو طالع في الدوح»، فتمقت بيدي فقال الشيخ: «من...؟»
قلت: «أنا...؟» قال: «من تريد...؟» قلت: «أريدك...؟» قال:
«ومن أنا...؟» قلت: «أنت الشيخ يوسف...؟» قال: «ومن أنت...؟»
قلت: «أحمد بن المديس...؟» قال: «طيب أطلع حتى انهسر
ما تريد...؟» فطلعت فاذا هو قد وصل إلى باب شته، فسلمت
عليه و اذا هو كأنه ما رأيته قبل اليوم و لا عرفني، فالتقا، فذكرت
له مسألة الكتاب فقال: «سأمر عليك بالبيت و نتكلم فيه...»
فانصرفت... وبعده بيوم أو يومين زارني فذكرت شدة حرصي
على هذا الكتاب و اني رفعت فيه بالشام ثلاثة جنيهات ذهبية
فأبى صاحبه، فقال: «عداني حينها واحداً ذعباً وأنا آتيك بالنسخة»
فقلت: «نعم...؟» وعزمت على شراء الجنيه الذهبي لأرضه اليه،
فلما خرج ذكرت ذلك لبعض الأصدقاء من العلماء فتدب و قال:
«لا تدفع له شيئاً فان المرأة طريسته لتوزيمه مجاناً، فاذهب اليها -
وصمت لي بيتها - فانها تعطيك اياه...» فذمت اليها فأرسلت
الي مع خادمها تقول: عين لنا عنوان منزلك لترسله اليك...»

فذكرت لها العنوان و انصرفت ... وبعد أيام قلائل جاء وكيلها بصندوق كبير على عربة فيه خمس وعشرون نسخة قائلا : ان السيدة تطلب منك أن توزع هذه النسخ على العلماء بالمغرب ... فشكرته و انصرف ... وبعد يومين أو ثلاثة زارني الشيخ كأنه يريد الجنيه فصرفته بما جرى ، فقال : "أما تعطيني نسخة منها ؟" قلت : "نعم" ... فأعزها و انصرف !!

كتاب " الروايات " منسوب للشيخ الحلي

تأليف

لما كنت ببيروت سألت جميل المظم الكتيبي - صاحب (المتد الجور فيمن له خمسون مؤلفا نأكثر) المطبوع فاحصة منه - عن كتاب (الروايات) المذكور ، فذكر لي أنه رأي هذا الكتاب نسوبا للشيخ عبد الكريم الحلي صاحب (الانسان النامل) وأن الأمير عبد التادر أغار عليه فسيبه لنفسه ... كذا قال ...

- 105 -

الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأديباء)
عن رئيس جميل الخاتم الكتيبي !

تأليف

- 106 -

حدثنا شيخ الكتبة بالدنيا صديقنا الاستاذ أمين النانجي قال : لما كان المستشرق الفرنسي الذي أصبح (معجم الأديباء) لياقوت الأديبة الأولى بتأدية أمين خديعة عازما على اسمه كتب اليي يقول : ان النسخة التي أعدها للطبع ناقصة و طلب مني أن أبحث له عن العدد المفقود هذا و كتب ذلك في الجرائد ، فقال : فلم تغض أيام حتى أرسل الي جميل المظم القطعة المذكورة من بيروت و في بغضه الجديد و طلب مني ذلك ثمنا ، فقال : فكتبت أسأله عن الأصل الذي نقل منه تلك القطعة فكتب يقول : انه لا شأن لك بذلك و انما عليك أن تمرن القلمة على الرصيد ، قال : فكتبت له و شرحت له الحال و عرفت أنه القطعة كتبها جميل نفسه من (بنية الوعاة) للسيوطي و نحوه من كتب تراجم الأديباء ، قال : فصررت ذلك ولكن لانتماراه الي أصبح الكتاب كاملا اعتد تول جميل و دفع الثمن و أصبح الكتاب ، قال لي : فالحزء الخامس و بعض الرابع ليس هو من تصنيف لياقوت و انما هو من وضع جميل المظم ... !

المؤلف يبرئ نفسه من الخرو اليه بتحقيق
(الآلي - المصنوعة)

تأليف

- 167 -

لما سرع رحمي الخديب لي أصبح (الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) الب مني أن أصحح له الأصل الذي طبعه

الخارجي فوعده بذلك و كنت وقتئذ أيام الصيف بمنشأة القناطر
و كتبي بالتأمرة والأصل المطبوع فيه تحريف كثير وستط وبياض
وادخال ساليين من الكتاب فيه، فقلت له : بعد رجوعي من القناطر
نصحح لك الكتاب ... فما شمرت بعد ذلك الا والكتاب مطبوع
و على أوله أنه قرئ وصحح ، وما قرئ عليّ منه حـــــرف
واحـــــد ... !

رسالة من صديق للثانية سلامها المؤلمة لي سجن النجدة

- 168 -

لما اعتقلت جاءني بعد شهر وأنا في سجن النجدة
كتاب عن رباط النجس من رجل اسمه محمد الشامي يذكر من كلامه
أنه قُطِبَ الوقت ، فذكر في هذا الكتاب أنه كان بالمغرب قبل
الاحتلال وأنه سمع الثعالب على المنابر يسبون فرانسا ويذموننا ،
فذهب من أجل ذلك فباع المغرب من فرانسا وحضر المقت مع
الجنرال نلان - سماه و نسيت اسمه - وأنه هو الذي قتل الشيخ
محمد بن عبد الكبير الكتاني وسريه ربه الشنقيطي والشيخ البقاعي
لما أرادوا صدارته وأن المصريين خوارح الوقت لما ذاءـــــروا
ينأون فرانسا ويذكرون اسم الله تعالى بالطيب ، قال : وانما
هو بالطيب ، شملتكم باللواء والزنا وسائر النجور ، قال : وأنت
انما سجنست لأنك غي هذا العمام بمكة تدعو على فرانسا وألححت
على الله في ذلك فلذلك سجنست ، قال : والآن لا تفب اذا ذالموك
فأنا أذالكم ، قال : وقمتهبت المنطقة الاسانية لفرانسا بنخمين
فرنكا وسأسلمنا لفرانسا قريبا ، وسأمر عليك بذنحة ان شاء الله ...
وقد وصلني الكتاب مفتوحا على يد المحكمة المختلة بل سلمه
اليّ قاضي البحث ونحن على منصة البحث بعد دخولي السجن
بنحو شهر تقريبا ...

سأشكر لسان أسلمنا بسبب آيات قطية في القرآن

- 169 -

حدثني بعض الأصدقاء عن صديق له مستشرق أسلم
قال له : كان سبب اسلامي قوله تعالى ((أحسب الانسان أن
لن نجوع عطامه بلي قادرين على أن نسوي بنانه)) فاني ترأت
علم التشريح فكان أصعب شيء في تشريح يدي الانسان كفه وأنامله
بحيث لا يمكن قراءة تشريح الكف والأصابع الا في المدة التي
يقرأ فيها تشريح البدن كله تقريبا لتشعب عروق الأصابع وصعوبة
أمرها ، فلما سمعت قول الله تعالى ((بلى قادرين على أن نسوي
بنانه)) ورأيت حصى ذكر البنان من بين سائر الأعضاء علمت أن
ذلك لهذه النكته التي لا يعلمها الا من درس الطب و تشريح البدن ،
ونحن نعلم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أميا
لا يعلم علم الطب فضلا عن التشريح ، فعلمت أن القرآن كلام تعالى ...

.../...

ثم بلذني قريبا أن مستشرقنا آخر أسلم في هذه الأيام
بسبب قوله تعالى ((يجعل صدره خيقا حرجا كأنه يصعد في
السماء)) فإنه لما سمع هذه الآية اتخذ مأثرة و عزم هلنس
الصعود فيما الى آخر ما يمكن أن يصل اليه ، قال : فلما تجاوز
الحد الذي يصعد اليه الطائرون شعر بغيق في نفسه وانقباض
كأن يزمنق معه روحه ، فنزل وأسلم وقال : لم يكن محمد يعلم
أن معاد السماء يقع له هذا و إنما هو كلام الله تعالى حقا ...

عالم الذات ... الصوت !

طريق

- 170 -

حدثني الشريف هشام قال : حضرت الحمصة في بعض
القرن فذكر الغائب في الخباية : قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم : اكثروا ذكر هادم اللذات ألا وهو الحوت ! ...
قال : فلما ملينا تقدمت الى الخباية فقلت له : " هذا الحوت الذي
يذكره اللذات أي نوع هو ، فإن أنواعه كثيرة ... " فقال :
" هكذا وحدته مكتوبا في الخباية !!! "

عالم أن هري غير يراوغ علم الله !

طريق

- 171 -

كنت أقرأ صحيح مسلم على شيخ من كبار علماء الأزهر
فكان يذكر عزمه على الحج في تلك السنة ، فلما وصل وقت سنن
الحجاج قلت له : " هل لازلت على عزم الحج هذا العام ... ؟ " قال :
" لا ، إنما كنا نقول ذلك ليكتب الله لنا ثواب الحج ... ! "

فأذكرني قوله حكاية امرأتين من عرب المنرب قالت
أحدهما : " أيارب ان فعلت لي الأمر الفلاني ذهبت لك ثورا ...
فقالت لها صاحبتها : وهل تتابعين ذبحه و ليس لك غيره ... ؟
فجالت : " اسكتي إنما أقول له ذلك ليفعل فقط ... ! " فساوى الشيخ
المرأة في قولها واعتادها ... هذا وهو نائب المالكية في وقته
وأحد الأعضاء في مجلس الشيوخ في البرلمان و ما يحضر عنه إلا
العلماء المدرسون ، أما الطلبة فلم يصلوا بعد لحضور درسه ،
وقد شاعلنا في هذا الشيخ رحمه الله نوادر يجمل منصب العلم
عنها ... غفر الله لنا وله و رحمنا بمنه آمين ...

ليس الفيل هو الفيل

طريق

- 172 -

ذكرت يوما ليدن الكتبية : أنى شرعت في تأليف تراجم
أهل القرن الثالث عشر سميت (مجمع فضلاء البشر من أهل
القرن الثالث عشر) ... قال : " وهل خصته بالاعتناء ... ؟ "

... / ...

قلت : « ما ذكرت فيه الا العلماء والصالحين وأكرمهم فقراء... »
قال : « وكيف يكون من الفضلاء من هو فقير... » ؟ فصرخته أن الفضل
ليس هو الفنى ... فقال : « ما كنت أعرف هذا حتى سمعته
منك الآن !!! »

الشيخ شعيب الدكالي يكتب في دروسه و محاضراته

الخطبة

- 173 -

حدث الشيخ شعيب الدكالي أنه لما سافر إلى الجزائر
ركب ألب بابور ومائة بابور وبابون ثلثون ركبا كل يوم بابورا واحدا
لكانت المدة نحو ثلاثين سنة وأزيد...
وذكر أنه شرح (مختصر خليل) بالحديث في عشرين
مجلسا و (التمهيد) لابن مالك في النحو في اثنين عشر مجلسا ،
وان كلما مباح بمصر !!! . وأنه وقع بمجلس الشريف عون بسكة
مذاكرة بين العلماء في كون النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يعلم الغيب أولا يعلمه... فأطيت عليهم خمسمائة حديث
في كونه على الله تعالى عليه وآله وسلم يعلم الغيب وخمسمائة
حديث في كونه لا يعلم الغيب !!! و هكذا كانت دروسه ومحاضراته
عامرة بأمثال هذه الطامات وكان مفرد زمانه في الكذب سامحه
الله و ايانا

امارة محمودة إلى أن الشيخ شعيب الدكالي

سعيد الله بخدمته

الخطبة

- 174 -

حدثني شبننا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال : كنت قبل الاحتلال - ولا يصرف أصل
فاس شكل النصارى فضلا عن عوائدهم - نازلا يوما من دار السلطان
عبد الحفيظ وأنا راكب بغلة ومعي الشيخ شعيب الدكالي على بغلة
أخرى ، فقابلنا الشريف المحدث عبد المالك الحشاني ، فلما رأيناه
وقفنا ، قال : فأقبل على الشيخ شعيب ونزع قلنسوته من رأسه وبارك
يسلم عليه كتسليم الفرنج و عادتهم وأعرض عني فلم يكلمني . فكان
الشيخ شعيبا فرح بكونه خصه بالكلام والاقبال ، فقال له : « هذا
سيدي محمد بن جعفر الكتاني أما رأيته... » قال : « نعم رأيته » ،
ولكنني جنب... ! فتعجبت من امرته... فان بعد الاحتلال دخل شعيب
شعيب مع الفرنسيين ووزلهم مدة وأقبل على خدمتهم...

جعل علماء الأزهر بالفتوى والفتوى في أسماء

الرجال في علم الحديث

الخطبة

- 175 -

.../...

افتتح بعض كبار علماء الأزهر قراءة سنن أبي داود مع جماعة من العلماء المدرسين بالأزهر، وكانت أريقته في التدريس أن يقرأ المتن أولاً ثم يشرح في التفسير على طريقة السؤال للخاصة من، فيتناولون معهم في المسألة وكان هو مالكي المذهب وفي الحاضرين شافعيون ومناطقة وأحناف ومالكية. فيذكر كل واحد مذهبه في المسألة، فلما بلغني خبر افتتاحه للسنن ذهبت بقصد السماع، وكانت لي منه اجازة قبل ذلك... فكان أول الدرس الذي حضرته قول أبي داود: باب المواضع التي نهي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن البول فيها، حدثنا اسحاق بن سعيد الرطبي وعمر ابن الخطاب أبو سفيان - وحدثه أتم - أن سعيد بن الحكم حدثهم: أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني حيوية بن شريح أن أبا سعيد الحمدي حدثه عن مساذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((اتقوا البلاعن الثلاث: البراز في الموارد وتارعة الطريق والداء)) فلما قرأ الشيخ المتن قال: عمر بن الخطاب هذا ليس هو أمير المؤمنين ثاني الخلفاء، ويروى عن مساذ بن جبل بمدة وسائط وكيف يروى عنه ثمور داود المولود سنة اثنتين ومائتين (202) وعمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين (23). فقال: اذن كان من حق أبي داود أن ينيه على ذلك... نقلت: كيف يقول حدثنا أبي حفص عمر بن الخطاب وليس هو أمير المؤمنين المسموع... نقلت: الأمير أوضح من أن يحتاج إلى بيان... فقال: لا بد... فلما انتهى الدرس لم ينشرح صدري بالمواد التي السماع منه...

كانت هذه غفلة عظيمة منه لا يبقى منها احترام للشيخ المسموع منه... وهذا من جهل علماء الأزهر بالتاريخ وبعلوم الحديث التي منها علم المتفق والمفترق من الأسماء ولكن ذلك انما يحتاج إليه فيما يقع فيه الاشتباه للمصاحفة وترب التاريخ... فان عمر بن الخطاب هذا قد يشبهه مع خمسة رجال آخرين كل منهم اسمه عمر بن الخطاب... أحدهم: هذا وهو عمر بن الخطاب السجستاني بلدي أبي داود - والثاني: عمر بن الخطاب الكوفي - والثالث: عمر بن الخطاب المراسبي - والرابع: عمر بن الخطاب الاسكندراني - والخامس: عمر بن الخطاب المنصيري - والسادس: عمر بن الخطاب السدوسي... أما اشتباهه بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فبعد إلا على من لا يكاد يميز...

" دعوه يئس " حديث صوغوع

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت يوما أستاذنا الشيخ بخيت رحمه الله وكان معي الشيخ محمد ابراهيم الفاسي حفيد الشيخ الفاسي المكي الشهير،

فلما جلسنا عرفته بالشيخ الفاسي ، فقال له : " و أنتم أيضا تذكرون باسم آه ... " فقال : " نعم ... قد جاءني في هذه الأيام سؤال عن الذكر بهذا الاسم و ألفت رسالة في ابداله و ابطال الذكر به الا أنني رأيت الشيخ الحفسي ذكر حديثا استدل به للسائلة و بتيت متوقفا في شأنه ... " فقلت للشيخ : " هو حديث موضوع ... " ففرح غاية الفرح و انحلت عنه عقده و قال لي : " لا بد أن تكتب لي ورقة تبين لي فيها وضعه بدليله و الكلام على سنده و رجاله " فأجبته الى ذلك ... فلما خرجنا طلب مني صديقي الفاسي بالحاج أن أكتب له ذلك ، فوعده و آتصرف ... ثم بعد مضي مدة أرسل الي الشيخ كتابا مع قيم عزائته و معه نسخة هدية من (حاشيته على شرح الأسناوي على مضاج البضاوي) في الأصول ، وأكد علي في الكتاب أن أعجل له بما وعدته به ، فلم أجد سبيلا للتخلي ، فكتبت له ذلك و دفتته للرسول و قلت له : " اذا أتم الشيخ رسالته و طبعها فليتحفنا بنسخة " ، فلم يمض بعد ذلك الا أقل من نصف شهر حتى بلغنا وفاة الشيخ رحمه الله في منتصف شعبان سنة أربع و خمسين ... و لست أدري بل كان أتم الرسالة أم لا ... و الحديث المذكور : " (دعوه يكن فان الانبياء اسم مسن أسماء الله يستريح اليه المليل) " أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) من طريق الطبراني ، ثم من رواية محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي عن نوح عن ابن النرات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و عندنا مريض يكن : فقلنا له : اسكت ... فقال : يا حميرا ! أما شعرت أن الأنبياء ... الخ ... و ذكره ... و محمد بن أيوب قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه و الاحتجاج به ، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة ، قال أبو زرعة : رأيت أبا عبد الله في كتب أبيه أشياء موضوعة بخطه طري و كان يحدث بها ... و له طريق آخر ، و قد ألفت فيه مؤلفين ، أحدهما يسمى : (الحنين بوضع حديث الأنبياء) و الثاني : (تعريف المظنن بوضع حديث دعوه يكن) ...

تجاول في المصمم !

طريقية

- 177 -

ذهبت يوما الى مكتبة الشباب و بيدي حاشية مجرنا أبي العباس بن الخيال في الفرائض ، فوجدت بها شيئا معمد ابن نصر المدوي المالكي ، رأيت اياها غرا في : حاشية العلامة . المشار فقال لي : " ما معنى المشار فانها لفظة غريبة ماسمتها قد ... " فقلت : " معناها مشارك في جميع المعلوم ... " قال : " هي عبارة غير جيدة ... " قلت : " ولم ... " قال : " أخاف أن تذهب منها الألف فتبقى المشرك ... " فتذكرت حكايية

.../...

مروان الحمار آخر ملوك بن أمية لما دخل بستانا ووجد فيه
حمارا يدور بالسانية وفي عنقه حلجل ، فسأل البستاني : لـ
علست الناقوس في عنقه ... ؟ فقال : لا نبي أكون بعيدا عنه أسمي
صوت الججل فأعرف أنه يدور ، فإذا انتطع الصوت عرفت أنه وقد
فأصيح عليه فيدور ... فقال : وما يؤئك أنه يقب ويحبسك
رأسه فتظن أنه يدور وهو واقف ... ؟ فقال البستاني : ومن لحمار
يمتل الأير أيده الله حتى ينجم هذه الحيلة ... ؟ !

=====

: :
: :
=====

لهامية مطايا العرب والشريرة النطاع له العنصر
لأنها انما العنصرين بها علم بعض

- 178 -

لم أرفي الشباب من هو على رأيي في سألة انتقاد
المسلمين مما هم فيه الا الشريف الدباغ الحجازي نزيل مدن فانما
لما زرت عدن نزلت ضيفا عليه ، فوجدته متحمسا النابة متطش
للسألة يسئس في أسباب القيام والثورة ، وذكر لي أنه يخرج الى
جبل يافع وفيه نحو ستين ألف مقاتل وأنه يتناوض مع يـ
في الأمر ، وراقني منه أنى كنت معه بـدرسته التي اتخذها
وسيلة لهذا الأمر فحما رجل يريد تعلم اللغة الانجليزية لاحتياجه
الينا فقال له : " تعال بنا نتق الله تعالى حق تقاته ووسيحانه
ينصرنا على الانجليز وحينئذ يعملون الحربة ليتكلموا بك بلنتك
كما كان شأنهم مع أسلافنا ... تعلمت أنه منور القلب ... ثم
بعد سنري بمدة خرج الى جبل يافع وشرع فيما كان عازما عليه
ولكنه خذل حتى وقع في أسرا الانجليز وأظنه مات وهو في الأسر
رحمه الله ... وكذلك حل بنا ، فنحن الآن في الاعتقال من أجل
ذلك ... فالى الله المشتكى وهو سبحانه المستعان ولا حول ولا
قوة الا بالله ...

=====

: :
: :
=====

بين السيوطي و القسطلاني و المصيرفي ...

- 179 -

كان الحافظ السيوطي رحمه الله محظوظا من المسلمين
و التاليف ولكنه سيء الحظ من الخلق ، فكان أهل عصره حسدة
وأعداء له حتى الكثر من تلامذته ، وكانت له حدة وفي نفسه
عزة أعانت أعداءه عليه و حسنت لهم مقاطعته وسابذته ، فكثرت
منه الرد عليهم وأبدا أخطائهم وأغلطهم في الفتاوي والرسائل
المديدة ...

ومما جرى له أنه اتعم القسطلاني لما ألف المواهب
اللدنية بأنه أخذها من كتابه (الخصائص الكبرى) وقال ان شك
الأصول التي يمزو اليها لم يرهما القسطلاني ، فان زعم أنه رآها
فليس في أي مكتبة رآها ... فطال الأمر بينهما الى أن أُلـ

القسطلاني بالذهاب الى منزله وطلب منه السماح ؛ فلما بلغ منزله لم ينزل الحافظ لمقابلته و انما أطل عليه من الشباك وتسال : "أذهب فقد سامحتك .". مع أن القسطلاني مظلوم في هذه المسألة فان كتابه (المواهب اللدنية) بعيد جدا عن كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ السيوطي وفيه فوائد كثيرة جدا لم يتعرض لها السيوطي ... وقد ذكرني الشيخ محمد عبد الرسول المنير الأول بدار الكتب هذه الحكاية ثم قال : "كنا نظن الحق مع السيوطي حتى رأينا كتاب (الامتاع) للقريني في السيرة فاذا القسطلاني أخذ (المواهب اللدنية) منه ... قلنا : وهذا أبطل من دعوى الحافظ السيوطي ، فقد طبع كتاب (الامتاع) المذكور و تراثاه فاذا هو بعيد كل البعد من (المواهب اللدنية) ولا احتماح بينهما الا في ذكر السير والغازي التي يجتمع فيها كتب السير وما عدا ذلك من الفوائد المذكورة في (المواهب اللدنية) فما عرج على شيء منها القريني أهمل ..."

تفسير الوزاني للسر المكتوم عند جماعة الصوفية :

=====

- 180 -

كان السمس بالوزاني نزيل الاسكندرية يدعي علم كل شيء ويحب بذهبة على كل سؤال كما حكيت عنه سابقا تلك الخاتمة الطريفة في جوابه عن حديث " (ساقى القوم آخرهم شربا) " نسألته يوما وقلت له : " ما هو السر المكتوم عند الصوفية حتى أن من باح به قتلوه فيما يقال .؟ " فقال : " هو أنه ينكح بعضهم بعضا .! " فقلت له : " فان الشيخ بخيت يتهم بأنّه صوفي .؟ " ... فأجاب بحواب لا أذكره الآن ...

مكتوم وحدة الوجود عند بعض شيوخ الطريقة
كأبي السري المصراكي

=====

- 181 -

وحدة الوجود لا تدرك بالملم وانما تدرك بالذوق ، وما خاس فيهما أحد بعقله الا و ألحد وهرق من الدين غالبا ... وقد شاعت من قوم تعلقوا بها موقفا من الدين بل ومن الانسانية الا أن ذلك في المشاركة أكثر فلا يحصى من هرق من الدين بسببها في بلاد الهند والمراق والمحم والترك ومصر والشام ؛ وقد كان رجل صوفي في زعمه منسوب الى الطريقة المولوية يتردد الى منزلي بالقاهرة فكانت أكرمه لفقره وغرته و ظني أنه من أهل التصوف الى أن جاء شهر رمضان فمكت مصي مدة لا يخرج من المنزل ، وكنا تسحر الليل مع بعض المتصوفة في المناكرة ولا ننام الا بعد صلاة الصبح ، وكنت في تلك المدة لا أرى الرجل يخلو ، فكانت ارتاب به ، فمكت يوما مبكرا قبل الوقت الذي أتوم فيه فوجدته في وسط الدار يشرب لظنه أني نائم ... فقلت له : ألسنت مسلما .؟ ...

.../...

قال: "بلى...". قلت: "غما بالك لا تصوم ولا تملأ؟". قال: "أنا لست بجائز ولا محجوب ولا صلا أنا هي للمحبوبين، و إلى من أسعد؟ فإذا وجدت نحو المشرق أعطيته بدبري نحو المغرب وإذا وجدت وجهي نحو الجنوب أعطيته بدبري نحو الشمال، فأنا نسأ أشاعده في كل مكان، وقد دعوت جماعة من الشباب إلى السرعة حتى تركوا الصلاة وصاروا من المارفين...". فسكت عنه لأنه ينزلي وترى به حتى غدا، فقلت لخادمي: "إذا جاء صرة فاحمله". وكان من جملة ما قال ليمن أصدقائنا اليمانيين - وهو يحدثه يومئذ أن لي ولدا تركته بالمدينة، فلو كان هنا لا تركت بكنجه، ولقلت له: يا ولدي أخلق السروال وخل عك ينحك...!!". وكنت يوما في مجلس مع جماعة من يومئذ في رجل بخاري منهم بالطراية، فلما شرح قال بمن الحاضرين: "إن هذا الرجل دائم يملأ بالصب الأول في مسجد سيدنا الحسين ليعلم الناس...". فقال هذا الخبيث: "رسي الله عنه وأرضاه...!!". يعني لفعله هذا... فنحن أن زنديق سارق طعن عن رتبة الدين، وضع هذا سألته يوما: "هل تزور البكاشمية؟" وهم جماعة من الأتراك ينتمون إلى الدايمة البكاشمية ويسكنون بتكتيم الكائنة بالحبل قرب نهر نهر ابن الفارس... فقال: "لا...". فقلت: "لم وهم اخوانك في الدايمة؟". قال: "لا أستطيع أن أنكرهم، ومن شرطهم أن هم ينكمون بنمهم وينكحون كل من يزورهم ويجلس معهم في مجلس الطرب والشراب" أي شراب الخمر...!!

وحدثني محمد الحافظ قال: كنت تلميذا لمحمد طائي أبي المزامم ملازما لزوايته وكنت أصحح له كتبه وأشعاره عند الطبع، وكان أخوه السقيم بالصعيد له أتباع لا يبوون برهم لنا ولا تباع أخيه محمد طائي، فحدثت مرة لأعرف ذلك السقيم وصاريت واحدا منهم بقيت مدة أظمر له النوداد والمحبة إلى أن أطمأن إلي، فحدثني يوما للمحل الذي يجتمعون فيه، فإذا هو محل فيه رجال ونساء في مجلس واحد، فأكلوا وشربوا ثم ناموا للومح... فجلس الرجال أمام النساء يبولون ويتفولون والكل ينظرون إلى عبوة الخمر ثم رجعوا إلى المجلس فجلسوا مدة يتحدثون إلى منتصف الليل، ثم قام كل رجل إلى امرأة وم في مجلس واحد ينظرون إلى بعضهم، قال: فخرجت من هذا المجلس محل آخر لأنام فيه فتهمني بمنهم لينام مني في ذلك المكان، ثم قال لي: "أخلق السراسل...". قلت: "و لم؟". قال: "لنوحى الله تعالى...". قلت: "وهل يكون توحيد الله تعالى بالفاحشة؟" قال: "لا فاحشة بين المارين وأما هو الاستفراق في الشهود...!!" قال: فعملت حيلة إلى أن تخلصت منهم وقالت: هذه هي الباشية التي كنت أسمع بها في الكتب ولا أتحققها وقد رأيتها الآن، وكان ذلك سبب فراق هذه الفرقة الفالة...

قلت: وحدثني الشيخ رشيد عن أخيه الشيخ محمد عبد الكريم المالكي أحد كبار علماء الأزهر ورئيس القسم الثانوي به

حينذاك قال : ذهبت يوما لزيارة أخي محمد ماضي لما طمروشاع
ذكره، فلما وصلت وجدت تلميذا له على باب منزله يتوخأ ، فلما نرغ
قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن ماضي أبا المزامم رسول
الله !! . قال : ندعيت ودعيت على الشيخ ماضي وقلت له :
” يا هذا ، قد سمعت بالباب أحمد تلاميذك يقول كذا .. “ فقال :
” لا تغضب كل عاد رسول الله وأنا ماضيهم .. “ قال : فعلمت
أنه ملحد و خرجت ..

قلت : ولما زار الشيخ شريف البعثوني الجزائري
نزيل دمشق انما مرة كان يزورني فقال لي يوما : ” قد بددني أن هذا
شيئا يتكلم بالحكمة ، فتعال بنا نزوره .. “ فقلت : ” لا مانع .. “
و كنت لم أسمع بماضي في المزامم قبل ذلك ، وقد نبت اليه
في جماعت وكان ذلك بعد صلاة المساء ، فوجدناه في زاوية التي
هي أسفل منزله ناعدا على كرسي وحوله جماعة من أتباعه
و كدسهم أو حدهم أترات و هو يقرأ منهم كتاب (الترغيب والترهيب)
للحافظ التذري فوجدناه يقرأ حديث ” (من كان يؤمن بالله
وال يوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر) .. “ فقال : أنا لا أتول
في كلامي قال الشيخ فلان ، والحمار فلان ، و الكلب فلان و أموس
أ كمار الدابة بالآراء .. الكلام النازع بل أتكلم بالصفات التي تدعي
الي .. ثم جعل ينهر أن المراد بالحمام هو البقرة السوداء
لخسل الطوب من أدران الشرك والشكوك ، و المئزر هو الشيخ الذي
يسرى كنبسة ذلك ، فيقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
من كان يومئذ بالله و اليوم الآخر فلا يتعرض لخسل ظله الا ظن
يد الشيخ كامل الذي هو المئزر .. في كلام من هذا القبيل ، ثم
بعد مدة قال : قال الله تعالى : ((قل الله ثم درهم في خوضه
يلعبون)) .. و شرع بذكر الاسم المنرد من جماعة و نحن نذكر
مهم ، ثم قام للرقص فقمنا نحمل أولئك الأتراك ينجحون الارض
خبابا عظيمًا لقوة أبدانهم و هو يقول أشعارا يرتحلها و أماسه
خلب الحليمة أربعة من المشددين و بيد أحد هم دفتر ، فكلما نطق
ببيت أعاد المشدون و كتب ذلك الكاتب في الدفتر ، ثم بعد
أكاله التمسدة أ رضى شمر رأسه و هو يطويل جدا و شرع يذكر
بقوة أيضا عدة إلى أن غاب ، فأخذه أحد الخائض و انمطحه على
ذلك الكرسي و بتينا نحن نذكر مدة و ذلك الخليفة يذمته بماء
الورد ، ثم بعد مدة قام إلى الحلقة و جعل ينشد و المشدون
يميدون ، على الصفة السابقة ، فلما أتوا شرع في الذكر إلى أن غاب ،
ثم انما حمله الخليفة و جعل يذمته بماء الورد مدة ، ثم قام فجعل
ينشد قصيدة ثالثة ، فعمل هذا مرارا في نحو ثلاث ساعات ثم انتهى
الحلقة ثم جعل يتكلم أيضا إلى أن مضى نصب الليل ثم صار
يسألنا واحدا واحدا و نحن نخبره خبرنا ، وقال له الشيخ شريف :
” ادع لنا .. “ فقال : ” لا أفضل حتى تناموا عندي هذه الليلة مع الفتر
و تأكلون معهم النول الذي هو طعامهم “ فامتننا من الميسر

لوسخ المكان وكثرة غباره و قملته وعدم شيء من النرائن به سور
المؤمر البالية ، وأصر هو على الاستناع من الدعاء ، فاختارنا عدم
المبيت على دعاءه ، وواعدناه بالرجوع من الزند وكان يوم خمسة
عشاء الذي الشيخ شريف يمد المصير فقال : "تذهب لتعبد الشيخ" .
فخرجنا فقال لي : "أنا لازلت لم أتعد ، فإذا كان الشيخ من قبل
الحقينة والا فليس هو بشيء" . فلما دخلنا وجدناه متبئنا
لقراءة التفسير وهو جالس على كرسي عالي ورخلان وثلاثون
على الأرض أمامه ، ثم قبل الشروع في التراءة دخلت عليه نصرانية
تطلبية ماءت لزيارته وهي شابة فاطمة بدنية على الكرسي
و كانت من مدينة النوبة ، فقال لها : "نصاري الضنة كدم أولادي
وأنت لست من أولادي لذلك لا تزوريني" . فجمعلت تنهدوا له
باعذار فقال لها : "أنا الآن في مجلس الرجال ويوم الاثنين يكون
عندي مجلس النساء فترقي في المنزل ، انتني" فاسترفت منه
شروع يقرأ التفسير بكلام زعيم علي إلى أن غابت المغرب ، ثم
تمنا للصلاة فسلمنا خلفه ، فلما سلم ربح يديه وحمل يدعو حدثا
لصاغي كمال أتا ترك الله الله ثم ودعناه وانصرفنا ، وقلت
للشيخ شريف رحمه الله : تعال معي لأفصك حيث له ينسرح
عليك الشيخ فلما كما أصرته في نفسك ثم لم أعذ إليه
بهذه ذمت لأني وجدت حاله مظلما وان كنت لم أشانه عنده
إلا ما ذكرت

وكان الشيخ علي الجبري واحد القادر المصري من هذا
التهبل أيضا فأتيت أن كنت يوما في منزل مدينتنا الأستاذ
محمد بن عبد الوهاب الليثي عشاء على الجبري لتزارة ، فلما جلس
حمل يتكلم في الوحدة وقال : جمعلت لي سائرة مع عشاء الأثر
قلت لهم : "هل الله تعالى يبارح العالم" قالوا : "لا"
قلت : "هل هو داخل العالم" قالوا : "لا" قلت : "أذن
هو العالم كله والإذن هو موجود" قال : وكتبت رسالة
لهم لتلايحذني قلت فيها : ثم حمل بقراءتها من حذانه إلى أن
نتدما ، فقال محمد بن عبد الوهاب : صدق الله العظيم في قوله
صلى الله عليه وآله ثم حضر الشاي فأفمن الجبري
من حبيبته حذا فيه فنزول - وهو نوع من المخدرات كان يبيع في الدرس
خفية من الحكومة كل حذر برسخ رسال - ثم حمل يمنع منه في كؤوس
الحائرين ، فأراد أن يمنع منه في كأسه فامتنت هذا ولحبرته
بعشاء وسنه يناهز الثمانين أو يزيد فوقها

و كنت يوما بمنزل الأستاذ المذكور دخل عليه صاحب
مطبعة على أحدث طراز الفرنج وبهذه مطبعة وهو طبيب دهمين
من رآه لا يشك أنه فرنسي قد قدم من باريس فلما جلس شرع يتكلم
في الحقائق ووحدة الوجود وهو لا يصلي ولا يعرف عن الدين
شيئا ، فلما رأيت ذلك حملت أقرأ قصيدة للشيخ مصافي البكري
في ذم مولاه الملاحدة ، فحمل يناظرني وينتصر للصوفية ، فقال له
صاحب المنزل : "إن السيد صوفي غير مستتر على التصوف ولا الصوفية

وانما هو يعترض على شيء تلك الفرنجية... فحصل يناظر ويحادل
في أن التصوف هو العلم بالله و معرفة الحقائق وان اللباس
لا يدخل له في ذلك... واذا هو مشاغب متعذلق راض من نفسه
وهواه قد بلغ به الضرر حده ، فطال بنا الجدل ثم أخرجت
الساعة من جيبي لأ نظير الوقت، فاستأذن صاحب المنزل وكان
ساعة مصراة اللون فقال : "كيف تعترض علي وأنت معك ساعة
ذهب و الذهب حرام ؟" فقلت له : "ليست هي بذهب و انما
هي معدن أحمر لونه لون الذهب..." فقال : "ولم تلبس
على الناس فتوهمهم أن معك ساعة ذهب و الواقع أنما ليست
بذهب..."

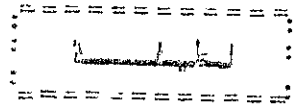
و التصوف أن هؤلاء صرقوا من الدين بسبب وحدة الوجود...
ثم بعد مدة جاء هذا المتعذلق الى منزلي وكأني
تراجع عن مسألة الوحدة ، فقال : "جئت أسأل عن فلان لأنني
معه في وحدة الوجود التي يدعو اليها وأطلب منه أن يذكر لي
الفرق بين الكلب و الطئح حتى أعرف كيف أعيز بينهما..." ثم
لما خرج جاء ذلك المسؤول عنه فذكرت له ما قال ، فقال : "فرد
بالله من هذا - يعني بمن يريد أن يعرف الفرق بين الكلب
و الطئح - وكان هذا الأخير يكسر من شرب الحشيش وينزل عند
كل نفس : باسم الله تشديدا في القول بالاباحة ومخالفة
النتمة في حكايتهم الاجماع على حرمتها ويقول : "لا يحرمها الا جاهل
لأنما تروى نقطة النهن عن المين فيبقى هوية بلا أنية..."

وحدة الوجود و مفهومها عند الأستاذ الطيبي

المعروف

زارني يوما الاستاذ محمد عبد الوهاب اللحي رحمه الله
وكان صوفيا عريفا في مسألة الوحدة ، فوجد بين يدي سجادة
منطوية من كتاب في الحديث كنت استنسخه من دار الكتب المصرية
قبل أن يلعب ، فقال لي : "ما هذا الكتاب ؟" فقلت : "هو كتاب
نفس لانية تل نذيره في كتب السنة" قال : "وما اسمه ؟" فقلت :
"مجمع الزوائد..." قال : "هذا غريب منك ، كيف تمدح هذا الكتاب
و تذريه واسمه مجمع الزوائد؟ وهل هناك زوائد مع الله تعالى حتى
يزعم هذا أنه جسم ؟" فقلت له : "نزع عنك هذا لا ميسر
له بالموضوع ، فالكتاب في جمع الأحاديث الزائدة على الكتب السنة
من مسند أحمد و معاجم الطبراني ومسندي البزار وأبي يعلى..."
فقال : "أنا لا أفهم معنى الزوائد ولا أقبل سماعه وكل زائد فهو
باطل..." فطال بيننا الجدل والخصام الى أن خرج وهو ساكت
غضبان...

من جبل الإقليم



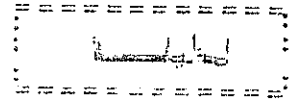
- 183 -

جاء الى القاهرة - وكنت بمصر رجل انجليزى ونزل بأعظم
فنادتها الذي لا ينزله الا الأثراء وكبراء الأغنياء، ثم ذهب الى
متجر "سوسمان" لبيع المجوهرات واللب منه أنف من حويرة عنده
نأراه أنوعا كثيرة يذكر له أثمانها وهو يستنبلها ويقول: "أريد
أنفس من هذا..." فقال له: "عنبى جوهرة سوداء" الا أن ثمنها
عالي جدا وهو خمسمائة جنيه... قال: "أريد... فلما رأته
قال: "قد قبلتها بالثمن المذكور وبعد المنرب جئتني بها لأدفع
لك الثمن..." وانصرف... فأخذها التاجر بعد المنرب
وذهب بها الى قسم البوليس وقال: "صبي جوهرة نيسة ثمنها
كذا و سأذهب بها الى الفندق وأخاف أن يكيد لي فأرسل
صبي عارضا بحرسني من بيده..." فدخل على الرجل فأخبره
بأنه الجوهرة و سلمه حوالة على البنك وخرج... فلما أصبح
ذهب الى البنك واستلم منه خمسمائة جنيه وحزم بأن الرجل مر
أعظميم الأغنياء... ثم بعد مدة جاء الى متجره وقال: "انني
أرسلت تلك الجوهرة الى زوجتى بلندن فتطمئنتني عند و سلمت
منى أختها لتكون مقابلتها في طرفي العقد..." فقال له: "أريد
عندني غير ما أخذت..." فقال له: "أبحث لي عنها في الشارع
فبحث الرجل مدة ثم جاء اليه مخبرا أنه لم يجدها وقد بحث
جميع تجار المجوهرات بالقاهرة ولم يبق الا رجل بالألكندرية
قال: "انزل الى الاسكندرية على مناسبي..." فنزل التاجر ورجع
فأخبره بأنه وجد أختها تماما وكأنها هي الا ان صاحبها يطلب
فيها ثمنها غالبا جدا وهو عشرة آلاف جنيه، فقال: "لا يشك ذلك
فانزل فائتني بها وأنا أدفع لك الثمن..." فنزل التاجر وادفع
العشرة آلاف ورجع بالجوهرة فلم يجد الرجل في الفندق ثم عاد
اليه عن العقد فلم يجده وقيل له أنه سافر... وكان هو الذي
وضع تلك الدرمة عند التاجر بالألكندرية وقال له: "بئس منك
بمشرة آلاف ولك أجرك ولا تبعدا بأنتل من الثمن المذكور
فلما علم بأن صاحبه التاجر قد نزل وأخذ ما نزل هو الاسكندرية
فأخذ العشرة آلاف وسافر الى بلده، ووجدت الجوهرة الى صاحبه
بمشرة آلاف بعد أن باعها بخمسمائة..."

ومن هذا القليل أني أصبحت يوما مثلما فأخذت من
كتبي مجموعا به شرح العياشي على الوصية الزرقية وابن زكفر
على الصلاة المشيشية بخط مغربي وقلت لصديق لي من المكتبة
"هذه..." وعرفته أني في حاجة الى ثمنه في الحال... فسأروا
أنه لا يباع لانه في التصوف وبخط مغربي لا يقرأه أحد، فأتته
الى صاحب له من علماء الأزمير فقال له: "تدرك أن ابن الصديق
يشترى الكتب الخطيرة ويدفع فيها ثمنها، وهذا مجموع عن التصو
فما يرغب هو فيه ببيعه صاحبه بثمان رخيصة فاشتره الآن وبعد أيضا

أبيه لك على ابن الصديق فترجح فيه... فأخذه وأتاني بالشن
فسلمت اليه مسرته وانصرف... ثم بعد مدة أتاني ذلك العالم
بالمجموع يعرضه عليّ وطلب فيه ثمنًا عاليًا فاستنليت ثم تنازل إلى
ثمنه الذي أخذه به ثم تنازل إلى ما هو أفضل منه إلا أنه لم يكن
لي رغبة فيه فلم أخذه منه، فرجع بالأثمة على صاحبه... ثم
بسط اطلاعي على ذلك تألمت منه ولم يرضني ما فعل الكبي...

ما حضرت المصطفى خليل الكتاب (الأحوال)



- 184 -

كان الشيخ عبد الصافي الشافعي مدينا لنا رحمه الله
تمالى، وكانت عند نسخة من كتاب (الأحوال) لأبي عبيد
لي القاهر المصري، واتصل بفرجنا بكثير من النساء فكانوا يستعبرونه
منه فيتملى ويمتدح ولا يريه لأحد، وكنت ممن رآه منه ناعتد
التي بأنني أعارها لرحل في بلد بعيد، فلما توني اتصلت بورثتها
وطلبت النادر في مكتبته لشراء ما احتاجه وخرني الوحيد
كتاب (الأحوال)، فذهبت إلى المكتبة وإذا هي عقيمة جدًا...
الكتب وأعزل ما أحتاجه، فدخل محبرة أخبر زوجته فقال لي: إذا
عشرت على كتاب (الأحوال) لأبي عبيد فلا تأخذه، فإن أحمد باشا
طلبه مني ولا بد أن أعرضه عليه... فقلت: نعم... ثم بعد
سدة عشت عليه بين الكتب وهو مجلد قديم مفادول بهند النصفاء
وإذا الورقة الأولى منه منزلة عن التحليل، فأخذتها وجعلتها
داخل مجلد آخر وترك أول الكتاب مشهورا بحيث لا يعرف
العالم ما هو غفلا عن المصدر المذكور وإن كان متعما وموظف
في الأعراف فلما جاء للنظر فيما مر عليهما فلم يعرف كتاب
(الأحوال) فأخذت الكتب وكانت نحو العشرين مجلدًا بأحد وعشرين
حنيمًا، ثم ذهبت إلى الخانجي وقلت له: "تعرف كتاب (الأحوال)
لأبي عبيد الذي كان عند فلان...؟" قال: "نعم، طالما رضى
اليه في بيته فلم يفعل...؟" قلت: "وكم ثمنه...؟" قال: "إذا
وجدته ادفع فيه خمسة وعشرين حنيمًا...؟" فسلمت حينئذ أني
غبت الأيتام، فطلبت ناسخًا من دار الكتب وأتيت به إلى
المنزل وكلفته بنسخه، فكان يجيئ عند الشروق ويجلس في النسخ
إلى الظهر ثم يرجع بعد الغداء كذلك ويجلس إلى الضروب فأتته
فهي أقرب وقت، فقابلته على العمل ثم أخذته للخانجي فأخذه لدار
الكتب المصرية وقال لهم: "هذه تحفة أريديما خدمة الملوك
وعرفهم بقيمة الكتاب وقصته وأخذ منهم التدر المذكور ولم يري
فيه شيئًا وأتاني به، فمادت إلى مكتبة الشيخ فاخترت منها بحصة
الكتب ثم طلت للصدر المذكور: "ثمنها في ندرتي خمسة وعشرين
وأنا سأدفع الآن أربعين وأما الخمسة والعشرين لأنني فنتكم
في كتاب في البيعة الأولى - ولم أسمه لهم... فشكروني وأخذ
الشن وكان بيعة لدار الكتب سبيلًا في طبعه...

ومن النوادر أنني أتيت الكتبة يوماً فرأيت أظفيل الشيخ
بخيت واقفاً عند أسير كتبي بما تقدمته فأذا الشيخ داخله
فقلت عليه وقلت له: "ما أتى بكم في هذا الوقت إلى الأزهر
- وكان هو ساكن بالزيتون في غواحي القاهرة - ؟" فقال لي:
"جئت أبحث عن كتاب (الأحوال) لأبي عبيد و (استشارة) للشيخ
المتدسي... وكان هـ.ي. الشيخ أحمد شاكر نفعكنا معاً، وعرفنا
أن كتاب (الأحوال) لا توجد منه إلا نسخة واحدة في القاهر المصري
والما تبنا في طلبها من الشيخ عبد الصافي السقا لنراها فقلنا
وأنتم تبحثون عنها عند أسير كتبي كأنها من الكتب المتداولين
نقلت له: "أما (الاستشارة) فغير موجودة في القطر المصري علماً أعلم
ولكن رأيت نسخة منها في الكتبة الناصرية بدست عليهما خد
سألهما... فقال: "سجعت في انتماخهما" وذكر لنا أن نسخة
عليه سزال عن بيت المقدس من درية تيم الداري رسي الله
تمالى عنه في الأرض التي أتت بها النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم ليجده وأنه حصل فيها نزاع وأن الحكومة أرادت
انتزاعها من يدهم، فقال: "و رأيت في كتب الحديث عزي
أحدث الأقسام المذكور والكلام عليه إلى كتاب (الأحوال) وكتاب
(الاستشارة) المتدسي فخرحت أسأل عنهما...".

عشور المسؤول على مخطوطات في موضوع ابن السبكي
لنفسه ابن الحاجب... .

=====

دخلت يوماً بالاسكندرية على كتبي أسأله عن المخطوطات
فقال: "ليس عندي منها شيء"... فوجدت مصري فرأيت عسدة
مخطوطات قديمة فون الرب، فقلت: "وما لك؟" فقال: "هـ.ي.
نواقص وكتب لائحة فيها... قلت: "أرأيت ليلى أعثريما
على شيء؟" قال: "أنا ستعيني فقل وأنا متأكد أنه ليس
فيها ما ينفك... نسرت ألح عليه وألا طفه إلى أن أنزلنا
فوجدت من بيننا مجلداً فيها بخط عتيق تنتم الورقة الأولى
التي فيها الخطبة، فعرفت أنه شرح التقي ابن السبكي وابن
على مختصر ابن الحاجب الأولى لأنه مذكور في الخطبة قوله:
وسمته (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) فأخذته مع المجلد
الأول من مستخرج أبي عوانة المطبوع بالهند، ثم لما ذهبت
وجدت أنصفحه إذ هو عليه خد ابن السبكي في عدة مواضع
نكان دخيرة من الدخائر... .

هذا استفتاء المسؤول من الأبحاث المخرجة
من تاريخ وأسد السبكي

=====

رأيت الحافظ جمال الدين الزيلعي عزافي تخريج

لأحاديث (الكشاف) أحاديث لتخريج أسلم بن سميل الواسطي
بجيشل في (تاريخ واسط) ولزراعة هذا الكتاب نس على أن نسخة
موجودة في مكتبة بالمدرسة النلاية - لدرسة ساما - ثم ان تلك
النسخة عنها مما حفظه التاريخ الى أن وصلت الى يد أحمد
تيمور باشا، الا أنه وقع في أوراقه قلب وتقديم وتأخير، فلما نلت
مكتبة بمكة وفاته الى دار الكتب المصرية رأها بمس أهل النظم
المشتغلين بالنسخ فاستفرب الكتاب و نسخه بالنظم الرسام على
ما فيه من تقديم وتأخير، ثم عرغه عليّ و طلب شي فيه سبعة
حجرات، فاستغلته لكونه بالقلم الرسام و لكونه مقلوبا ولو لا ذلك
لسأ تأخرت عن أخذ، و لو بأكثر من ذلك، نخلت منه أن يسيرني
اياء لأ نأمر فيه على يوافقي فاشترط أن لا يزيد أكثر من ليلة،
فأخذته و سرعت لي انتقاء ما فيه من الأحاديث القريبة في حيز
وفيه عثرت على حديث " (ومن لنا ملا حصه له) " بهذا النقط
الذي أنكره الشيخ عبد الحي وألف في ذلك كتابا مستقلا، فاستندت
منه تأليف جزء حديثي ومصرفة أحاديث غرائب يكني ضيا الحديث
المذكور، ثم رحمت الكتاب الى محاسبه ولكن أخذت منه (المندب)
للحديث في خمسة صفحات ضام وهو اختصاره لنسب البستاني مع
الكلام على أحاديثها بثلاثة عشر حنيما وان كان المثلث الأول منه
كله بالقلم الرسام أبغنا ...

=====

معارضة الشيخ الأدهم في تاريخ (تاريخ بغداد)

- 187 -

(تاريخ بغداد) من أنفس كتب الحديث و التاريخ و تراجم
العلماء ، وقد كان الناس يشدون الرحلة لسماعه من المغرب الى
المشرق و من أقصى الأندلس الى العراق ، فلما أكرم الله هذه
الأمة بطبعه قامت مشيخة الأزهر تعارفي في طبعة وأوقته مدة
لأنه نقل في ترجمة أبي حنيفة كلام أئمة السلف بالألفين
المصححة عنهم ، لتسب أهل العلم و الفضل تعباً عظيماً حتى
أقنعوا البنائم بأنه لا ضرر في طبعة وما أذنوا في ذلك ، فتمسوا
اشترأوا على طباعه إعادة المجلد الثالث عشر الذي فيه ترجمة
أبي حنيفة و يباع منه بأسفل كل صفحة الرد على الخبايب ، ثم
لما رايح مدحته كثيرا للشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى
فاشترى منه نسخة ثم بعد أيام قال لي : " اني أحب أن أبادر
بالتاريخ فأدفعه لكتبي وأخذ بدله كتابا آخر ، لاني لم أجده فيه
فائدة " فتميته عن ذلك فأظمر لي الموافقة ، ثم بعد ذلك أخبرني
بعض المترددين عليه أنه أخرجه وأخذ به كتابا آخر ولا أدري
ما هو الآن ، فلولا أن الرجل كان من الأفاضل أخلاقا لقلبت
من أجل فعله هذا انه والحيوان سواء ، لكن من أخراع عصره في
التقليد و حواشي المتأخرين لا يستغرب منه هذا !! . . . والله در
القائل : لا فرق بين مقلد و بهيمه . . . !

.../...

فهرس في قبر مقصوف كان يتعامل أحيانا بالربا ...

فهرس

- 188 -

حدثني بعض الدابة عن رجل كان منتسبا الى الصوفية ومات عن سن عالية ، فدفن بباب جامع قريته على عادة أهل البادية، فلما كان بالليل والدابة نيام بالجامع استيقظوا على سماع رجسة تحت الأرض وجلبة كجلبة الخيل العديدة عند جربها حتى خرجوا عاربين من المسجد ، قال : فسألنا عن حال الرجل فإذا هو كان يتعامل بالربا أحيانا.. نسأل الله السلامة والعافية من الربا ما ظهر منها وما بطن ...

فهرس

- 189 -

مكارم (مكارم الأخلاق) ملجع لثامنا ...

كنت طبعت كتاب (مكارم الأخلاق) للخرائطي على الأصل السويح بدار الكتب المصرية ثم رأيت الحفاظ يعززون البه ناديت لا أجدها فيه حتى رأيت منه نسخة بمكة المكرمة عند سيد السزاق -درة فاذا النسخة المطبوعة ناقصة نحو خمس الكتاب وعشرها علي بمن عال جدا فسم أخذنا ... فمن رأي حديثنا منزوا الى (مكارم الاخلاق) للخرائطي ولم يجد في الأصل المطبوع فيعلم أن ذلك من نفس الكتاب لا من وهم المازي ...

فهرس

- 190 -

كثير من الأسماء في المخرجة عند البيهقي بالملحة

نسى البيهقي في بعض كتبه أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، فأخذ الحفاظ السيوطي هذا القول قاعدة مسلمة وحملنا عدة في نسي الوضع عن كل حديث يخرج به البيهقي ، وليس كذلك بل كثير من الأحاديث التي يخرجها البيهقي باطلها موضوعة ، فلا تنشر بذلك ...

الأحاديث التي انقلها من المؤلفين على السيوطي في الجوامع المصنوعة

فهرس

- 191 -

ذكر الحفاظ السيوطي في مقدمة (الجامع الصغير) أنه صانه عن كل ما انفرد به وضاع أو كذاب ، و معنى هذا أنه لم يورد فيه حديثا موضوعا ، والأمر بخلافه ، فقد أورد فيه أحاديث موضوعة منها ما جزم هو نفسه بوضعها في ذيل (الآل) وغيره ومنها ما لا يعرف هو أنه موضوع ، وهذه هي الأحاديث الموضوعة فيه :

.../...

- (1) - آخر من يدخل الجنة رجل يتال له جفينة فيقول أهل الجنة :
عند جفينة الخبر اليقين ...
- (2) - آفة الملوك الملوك، وآفة الشعاع البقي، وآفة الساحة المسن،
وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العباداة النثرة، وآفة الحديث الخدب،
وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العصب الشرور، وآفة
الجود السرف ...
- (3) - آفة الدين ثلاثة : نقيه فاجر وامام جائر ومحتشد جائل ...
- (4) - أبى الله أن يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن ...
- (5) - أبعد الناس من الله يوم القيامة القاصي الذي يغالب الى غير ما
أفسر به ...
- (6) - أبشر العباد الى الله تعالى من كان ثوباء خيرا من عمله أن تكون
ثابته ثياب الانبياء وعمله عمل الحبارين ...
- (7) - ابن آدم أتمخريك تسي عاقلا ولا تدمعه نفسي جائلا ...
- (8) - أبوبكر خير الناس الا أن يكون نبي ...
- (9) - أبوبكر مني وأنا منه وأبوبكر أخي في الدنيا والآخرة ...
- (10) - أثناني حميريل بقدر فأكلت مذما فأعزيت قوة أربعين رجلا
في الجماع ...
- (11) - اتبعوا العلماء فانهم سرح الدنيا ومصايح الآخرة ...
- (12) - اتخذوا السراييل فاننا من أسترثابكم وحصنوا بينا نساءكم
إذا خرجن ...
- (13) - اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة :
لسان الحكيم والنجاتي وبلال المؤذن ...
- (14) - اتخذوا هذه الحمام المقاميين في بيوتكم فاننا نلهم الحسن عن
صبيانكم ...
- (15) - اتقوا الحمر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ...
- (16) - اتقوا زلة الناله وانتظروا فيكتة ...
- (17) - اعملوا أئمتكم خياركم تانعم وفدكم فبنا بينكم وبين ربكم ...
- (18) - أحوج الناس لطلب العلم وأشدكم الذي لا يبتغيه ...
- (19) - احبسوا على المؤمنين نالتهم : العلم ...
- (20) - احذروا شجرة لبس الصوت والخز ...
- (21) - احذروا السمرة الخفية : العالم يجب أن يجلس اليه ...
- (22) - احذروا منفر الوجود فانه ان لم يكن من علة أو سحر فانه من
غل في قلوبهم المسلمين ...
- (23) - اختلاب أمتي رحمة ...
- (24) - أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة
القرآن فان حطة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبياءه وأمهائه ...
- (25) - اذا اجتمع العالم والهابد على الصراط قيل للهابد : ادخل الجنة
و تنعم بعبادتك، وقيل للعالم : قف هذا ناشع لمن أحببت
فانك لا تشفع لأحد الا شفعت، فقام مقام الانبياء ...

- (26) - إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقمهم في الدين ووتر منبرهم كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والتمس في نفقاتهم وبصوهم عيوبهم غيتوبوا منها، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا ...
- (27) - إذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيده ...
- (28) - إذا رأيت أن تفصل أمرا فتدبر عاقبته فإن كان غيرا فاسن وان كان شرا فانتبه ...
- (29) - إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك¹ فذكر عيوب نفسك ...
- (30) - إذا أناسك وأبوكر وعمر و عثمان فإذا استلعت أن تسوت نمت ...
- (31) - إذا تسارعت إلى الخبر فامشوا حفاة فإن الله يضاعف أجره على السمتل ...
- (32) - إذا جاءكم الأكثاء فما تكلموا ولا ترضوا بمن يحدثان ...
- (33) - إذا غاب الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يغف العبد الله أخافه الله من كل شيء ...
- (34) - إذا ختم العبد القرآن ملأ عليه عند ختمه ستون ألف ملك ...
- (35) - إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آتني وحشتي في تربي ...
- (36) - إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا أبوابها ...
- (37) - إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن ثمرها كما يسأل عن خالها فإن الثمر أحد الحمالين ...
- (38) - إذا خطب أحدكم المرأة و هو يغضب بالسواد فليملها أنه يغضب ...
- (39) - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله جاعل له في ركعتيه في بيته خيرا ...
- (40) - إذا رأيتم الرجل أصغر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من غنى الاسلام في قلبه ...
- (41) - إذا ردت على السائل ثلاثا فلم يذمب فلا بأس أن تزيره ...
- (42) - إذا سجد المسلم طمير سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أرائعين ...
- (43) - إذا قرأ الرجل القرآن واعتشى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الانبياء ...
- (44) - إذا تعد أحدكم إلى أخيه فليسأله تنقيا ولا يسأله تمنا ...
- (45) - إذا كان آخر الزمان واختلفت الأمواء فمابكم بدين أهل البادية والنساء ...
- (46) - إذا كان يوم أيامة نادى مناد : لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر ...
- (47) - إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرمد من ...
- (48) - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه ...
- (49) - إذا كتبت فمخ قلمك على أذنك فإنه يذكر لك ...
- (50) - إذا كتبت الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يكن حقا كنتم شركاء في الإجر وإن يكن باطلا كان وزره عليه ...

- (51) - اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح ...
- (52) - اريج لا يشبه من اريج : ارج من مشر، وانث من ذكر، وعين من نشر، وعالم من علم، وقال الذهبي : وكذاب من كذب ...
- (53) - ازهد الناس في العالم أمله وجبرانه ...
- (54) - استرشدوا المافل ترشدوا ولا تعصوه فتشدوا ...
- (55) - استمينوا على النساء بالمرى فان احداهن اذا كبرت ثيابها وأحسن زيتها أعجبها الخروح ...
- (56) - استفرموا نعيكم فانما مطاياكم على النزال ...
- (57) - أسست السماوات السبع والأرضين السبع على تل هو الله أحد ...
- (58) - اشتد أزمة تنفرحني ...
- (59) - أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمته طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه ...
- (60) - الطورا ثيابكم ترجع اليها ارواحنا فان الشيطان اذا وجد ثوبا ملوبا لم يلبيه وان وحده منشورا ليسه ...
- (61) - اغسلوا يوم الجمعة ولو كؤسا بدنيا ...
- (62) - اغزوا خزوين فان من أغلى أبواب الجنة ...
- (63) - اغسلوا ثيابكم وغذوا من شعورك واستاكوا وتزينوا وتايبروا فان نبي اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك نزلت نساؤهم ...
- (64) - أنزل الأعمال العلم بالله، ان العلم ينفع معه قليل العمل ويكفره، وان العمل لا ينفع معه لا قليل العمل ولا كثيره ...
- (65) - أكثر خير الجنة المقيمين ...
- (66) - أكرموا السمود فان الله يستخرج بهم الحق ويدين بهم الناس ...
- (67) - أكرسوا عمكم النخلة فانما خلقت من نخلة طينة أكرم آدم ... الحديث ...
- (68) - اللهم اغفر للمتسولات من أعني ...
- (69) - أما ترعى احداكن اذا كانت حاملا من زوجها وعونها راى ان لها مثل أحذر المائم التائم في سبيل الله واذا أمهات الملوك لم يعلم أهل السماء والارض ما أحسن لها من غرة عين ... الحديث ...
- (70) - امرؤ الفبر قائد الشعراء الى النار لأنه أول من أهدكم قواعبا ...
- (71) - املكوا المعين فانه أعظم للبركة ...
- (72) - ان الله خلق آدم من لبن الجاهة ... الحديث ...
- (73) - ان الله وملائكته يصلون على أمهات المائم يوم الجمعة ...
- (74) - ان الله يكره غوف ساءه أن يخطأ أبو بكر في الأرض ...
- (75) - ان الأرض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف ربا ...
- (76) - ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن صحراه فانكسفت ...
- (77) - ان العجيب لم يهبط عمل سبعين سنة ...

- (78) - ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه : سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ...
- (79) - ان شرار أمتي أغرؤهم على صحابتي ...
- (80) - ان في الجنة بابا يقال له الضحى ، اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين كانوا يديمون على صلاة الضحى ، هذا بابكم فادخلوه برحمة الله ...
- (81) - ان في الجنة نورا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من ساء يومنا من رجب سقاه الله من ذلك النور ...
- (82) - ان الله تعالى عند كل بدعة يكيد بها الاسلام وأهلها وبالهدى يذب عنه ويتكلم بهلامته ، فاعتصموا بحضرتك المحاليس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكبلا ...
- (83) - ان سمير ستفتح عليكم ، فانتجعوا خرحا ولا تتخذوها دارا فانفسه يسار اليها أقل الناس أعمارا ...
- (84) - انما الأسود لبانه وخرجه ...
- (85) - انما الأمل رحمة من الله لأمتي ، لولا الأمل ما أرغبت أمة ولد لها ولا غرس غارس شجرة ...
- (86) - انما سمى شعبان لأنه يتشعب فيه خبر كثير للمؤمن فيه حتى يدخل الجنة ...
- (87) - انما يصر الفاضل لأهل الفضل أهل الفضل ...
- (88) - أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب من تريت ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من الجن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أهل ...
- (89) - اباكم والجلوس في الشمس غائما تلبس الثوب ، وتتن المريح وتظاهر الداء الدفين ...
- (90) - أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها ...
- (91) - أيما ناشئ نشأ في قلب العلم والعبادة حتى يكبر أعلاه الله تعالى يوم القيامة ثوب اثنين وسبعين عديدا ...
- (92) - الآيات بعد المائتين ...
- (93) - الأبدال من الموالهي ...
- (94) - الاختصار في الصلاة راحة أهل النار ...
- (95) - بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب عليهم الألقاب ...
- (96) - البركة في صفر القرص وأول الرشاء وقصر الجدول ...
- (97) - البطيخ قبل الطعام يفسد البأس غسلا ويذهب بالسدا أصلا ...
- (98) - البلاء موكل بالسلطان ، فلو أن رجلا غير رجلا برغاع كلبة لرضعها ... وهو بهذه الزيادة موضوع .
- (99) - تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسلطة السلطان العادل فان الله تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عثرهم ...
- (100) - يعمل النوايح يوم القيامة عفيني ، صف غن يمينهم وصف عن يسارهم ، فينحن على أهل النار كما تنبح الكلاب ...

- (101) - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتزرر،
وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر
ثيابها و تزرر ... قلت : وتحفة الكتاب أن يصفح ويمزرر.
- (102) - تفتخوا بالمقيت فإنه مبارك ...
- (103) - تفتخوا بالمقيت فإنه ينفي الفقر ...
- (104) - تداركوا الصوم والصوم بالصدقات يكتب الله تعالى شركم
وينصركم على عدوكم ...
- (105) - تذهب الأراغون كلما يوم القيامة إلا الساحد فانها ينضم
بمنها الى ...
- (106) - تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يتر من السرى ...
- (107) - تبادوا الصلاة من قدر الدرهم من الدم ...
- (108) - تطلوا الفرائض وعلوه الناس نانه نصف العلم و موييس و ...
أول شئ ينزع من أمتي ...
- (109) - تغاية الرأس بالتمار فقه وبالليل ربي ...
- (110) - التذلل للحق أقرب الى العز من التمزق بالبال ...
- (111) - التراب ربيع الصبيان ...
- ستجد عنا حرف الشاء الثلاثة وفيه أحاديث ذكرناها في (الصغير لاستخراج
الموسوعات على الحامخ الصغير) =

- ج -

- (112) - حلت الطوب على حب من أحسن اليها وبشر من أساء اليها ...
- (113) - جزم الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسحت علي نبي النار ...
- (114) - العلو مع الفقراء من التواضع وهو من أفضل العباد ...
- (115) - الجمال سواب النول بالحق والكمال حسن النال بالصدق ...
- (116) - الجمعة على الخمسين رجلا وليس على مائة من النسيب ...
- (117) - الحسنة حج الساكين ...
- (118) - الحنة بالضرع ...
- (119) - حامل القرآن موثق ...
- (120) - حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة
مائة دينار ...
- (121) - حامل القرآن حامل آية الاسلام ، من أكرمه فقد أكرم الله
ومن أسأه فله لعنة الله ...
- (122) - حب الدنيا رأس كل خيائنة ...
- (123) - حدثوا الناس بما يعرفون ، أتربدون أن يكذب الله ورسوله ؟ ...
- (124) - حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من سبيل
رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة يوم . اليوم
كألف سنة ...
- (125) - حسن الشعر مال ، وحسن الوجه مال ، و حسن اللسان مال ،
والمال مال - يمني في المنام ...
- (126) - حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ...
- (127) - الحج قبل التزويج ...
- (128) - الحدة تترى حطة القرآن لمزة القرآن في أبوابهم ...

- (129) - الحمى شديدة ...
- (130) - خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يتلج الصلاة وكلامه يثاق
الكلام ...
- (131) - خلقت النحلة والرماد والعنب من ذنبة طينة آدم ...
- (132) - خمس خصال يشارن الصائم وينقطن الوضوء : الكذب ، والخبية
والنيمة ، والنار بشهوة ، واليمين الكاذبة ...
- (133) - خير أمتي بندي وأبو بكر وعمر ...
- (134) - خير نساء أمتي أمية بنت أبي طالب وأختها ميمونة ...
- (135) - خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم
يكن كلاً على الناس ...
- (136) - الخبيث سبعون جزءاً للبربر تسعة وستون جزءاً ، وللحسن
والإنس جزءاً واحداً ...
- (137) - الخمر هو اليأس ...
- (138) - الخصال الحسن يزيد الحسن وخوصاً ...
- (139) - الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حبة أو ولد زينة ...
- (140) - الخمر وعاء الديس ...
- (141) - دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن ، ووجدت أكثر
أهل اليمن قد قُتِل ...
- (142) - دعاء الوالد لولده كدعاء النبي : لأنته ...
- (143) - دعاء الحسن إليه للحسن لا يرد ...
- (144) - دعوا لي أصحابي وأصحابي ...
- (145) - دعوني من السودان ، فانا الأسود لبائنه وفريجه ...
- (146) - دعوه يثنان الأثنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح
إليه المليل ...
- (147) - دية الذمي دية السلم ...
- (148) - دهن المرء عقله ، ومن لا دين له لا عقل له ...
- (149) - الدنيا تكبر الدماغ وتزيد في العقل ...
- (150) - الدم تدار درهم يغسل وتعاد منه الصلاة ...
- (151) - الدنانير والدرهم غواتيم الله في أرضه ، من جاء بها تم مولا
تبيت حاجته ...
- (152) - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ،
والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ...
- (153) - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ...
- (154) - الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها أنا ...
- (155) - الديك الأبيض عديقي وعدو عدو الله ... الحديث ...
ذكر عدة ألفاظ كلها باله ...
- (156) - الدين ينقص من الدين والحسب ... قلت : والكذب
يذهب بالدين والحسب بالكلية ...
- (157) - ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع
من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة
فعلية وله ...
- ... / ...

سج -

د -

د -

158) ذكر الأنبياء من العبادة، و ذكر الصالحين كفارة، و ذكر الموت صدقة، و ذكر القبر يتبرككم لمن الجنة ...

159) ذكر علي عبيدة ...

160) ذنب العالم ذنب واحد، و ذنب الجاهل ذنبان ...

161) الذبيح اسحاق ...

162) رب عابد جاهل، و رب عاصم فاحذر فاحذر روا الحداد من المباد

والفجار من العلماء ...

163) رب معلم بحروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله

خلاق يوم القبامة ...

164) ربيع أمتي البطيخ و العنب ...

165) رحم الله امرأ أسلح من لسانه ...

166) رحم الله اخواني بقزوين ...

167) رخصاء أمتي أوساطهم ...

168) ردوا مذمة السائل ولو بشل رأس الذباب ...

169) ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الأعزب ...

170) ركعتان من المتأمل خير من اثنتين وثمانين ركعة من المزب ...

171) ركعتان من رحل ورع أفضل من ألف ركعة من غفل ...

172) زوجوا الاكفاء و تزوجوا الاكفاء و اختاروا لظنكم رايكم

والزنج فانه خلق شوه ...

173) زوجوا أبناءكم و بناتكم ...

174) زين الصلاة الحذاء ...

175) زينوا مواعيدكم بالعدل فانه طردة للشيطان مع التهمة ...

176) الزائر أخاه المسلم أعظم أحرا من المزور ...

177) الزائر أخاه في بيته الأكل من اعمامه أرغ درجة ممن

المسلم له ...

178) الزبانية الى فسقة حملة القرآن أسرع منهم الى عبدة الأوثان

فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ، فيقال لهم : ليس

من يعلم كمن لا يعلم ... فليس : حاول المؤلف ان يشتد

في (الآلى) بشواهد متعددة ولكنه رغم ذلك موضوع ...

179) الزرقعة في العين بمن ...

180) الزنجي اذا شبع زنى ، و اذا جاع سرق ، و ان نعيم لسماعة

ونجدة ...

181) سألت الله أن يجعل حساب أمتي الى لئلا تفتضح عند الأمم ،

فأبغى الله عز وجل الي : يا محمد بل أنا أخاصهم ، فان كان

منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك ...

182) سألت ربي أن يكتب على أمتي سبعة الضحى فقال : تلك صلاة

الملائكة من شاء صلاها و من شاء تركها و من صلاها فلا يصلحها

حتى ترتفع ...

183) سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الي :

يا محمد ان أصحاباء عندى بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أشرأ

من بعض ، فمن أخذ بشي مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على ...

- 184- ساعة من عالم متكئ على فراشه ينتظر في عمله خير من عبادة المايك سبعين عاما ...
- 185- سافروا مع ذوي الجدود والمسيره ...
- 186- ستة أشياء تجبها الأعمال : الاشتغال بسيوب الخلق ، وتسوية القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الخياء ، وطول الأعمال ، وطول الم لا ينتهي ...
- 187- سجدتا السجود بعد التلخيص وفيهما تشبث وسلام ...
- 188- سرعة المشي تذهب بماء المؤمن ...
- 189- سابع نور في الجنة ، فقيل : ما هذا ؟ فإذا هو من سائر حوراء نضجت الى زوجها ...
- 190- سلوا أهل الشر عن العلم فإن كان عندكم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون ...
- 191- سمي رجب لأنه يترجب فيه خير كثر شعبان ورمضان ...
- 192- سوء المحالفة شح وفحش وسوء خلق ...
- 193- سيد الأديان النسخ ، وإن قيل النسخ على سائر الأديان كذلي على سائر الرجال ...
- 194- سيد ربحان أهل الجنة الحياء ...
- 195- السر أفضل من العلانية ، والعلانية لمن أراد الانتفاء ...
- 196- السنة سنتان : من نبي ومن امام عادل ...
- 197- السواك شفاء من كل داء إلا السام والسمام الحيت ...
- 198- السلام تأييد والرد غريزة ... الصلوة : هو من كلام الحسن العسكري ...
- 199- شامد الزور مع العشار في النار ...
- 200- شاب أهل الجنة خمسة : حسن وحسين وابن عمر وسعد بن معاذ وأبي بن كعب ... الصلوة : وشاب أهل النار الكذابون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...
- 201- شرار أعتى المائغون والسباغون ... الصلوة : بل شرار الأمة هم الكذابين ...
- 202- شر الحمير الأسود القصير ...
- 203- شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجهكم وأايب لاغوايكم وأكثر لدماعكم ، الحناء سيد ربحان أهل الجنة يغسل ما بين الكفر والإيمان ...
- 204- شيخان لا أذكر فيهما : الذبيحة والمطاس عما مخلصان لله ...
- 205- الشيب نور من قلع الشيب فتد خلق نور الإسلام ، فإذا بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدوية الثلاثة : الحنون والجذام والبصر ...
- 206- الشيخ في أهله كالنبي في أمته ...
- 207- علوا قرباتكم ولا تجاوروهم فإن الجوار يسور بيتكم الضغائن ...
- 208- صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر ...
- .../...

- ع -

- ع -

- (209) - صلاة تايوس أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة ...
- (210) - الصائم في عبادة مالم يفتب أصلا أو يؤذنه ...
- (211) - الصبر ثلاثة: صبر عن المصيبة، وصبر عن النجاسة، وصبر عن المصيبة: فمن صبر ... الحديث بأوليه ...
- (212) - البخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نحر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة نرعون ومريم بنت عمران ينتمان سقوط أهل الجنة إلى يوم القيامة ...
- المصيبة : بل الكذاب إلى يوم القيامة ...
- (213) - الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرتفع يديه عني شدا ح . هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن لكل إشارة درجة وحسنة ... المصيبة : وبكل كذبة درجة واحدة ...
- (214) - الصلاة خلعت رجل ورع منبولة، والهدية إلى رجل ورع منبولة، والخسوس مع رجل ورع من العبادة، والذاكرة معه مدقة ...
- (215) - الصلاة عمار الدين، والحجاء سنام العمل، والزكاة بين ذلك ...
- (216) - الصلاة تسود وجه الشبان والصدقة تكسر حرة والشارب في الله والتودد في العمل يذبح دابره، فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطالع الشمس من مغربها ...
- (217) - وضع التلم على أذنك فإنه أذكرك للطي ...
- (218) - نوح أميعة السبابة على نرستك ثم اقرأ آخريس ...
- (219) - النضح في المسجد ثلثة في القبر ...
- (220) - النضح ينش الصلاة ولا ينقض الوضوء ...
- (221) - النجاسة على أمل الوبر وليست على أمل المدر ...
- (222) - طالب العلم لله أفضل عند الله من المحامد في سبيل الله ...
- (223) - طالب العلم طالب الرحمة ، طالب العلم ركن الاسلام ويطلق أجره مع النبيين ...
- (224) - طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة فضيتي وطبقة أصحابي ... الحديث بأوليه .
- (225) - طعام السني دواء وطعام الشيع داء ...
- (226) - طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل ...
- (227) - طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر ...
- (228) - طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها ...
- (229) - طوبى للمسلم طوبى للعباد، وييل لأهل الأسواق ...
- (230) - طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى العروستين : عتقلا أو غنزة ...
- (231) - طوبى لمن مات حاجا وأصبح غازيا، رجل مستور ذو عيال متعفف قائم باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا ، فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الخازون في سبيل الله عز وجل ...

- في -

- ط -

- (232) - طوبى لمن يبيت يوم القيامة وجوئه محشوب القرآن والفرائض
والعلم ...
- (233) - طينة المعتن من أئمة المتيق ...
- (234) - طي الثوب راحتته ...
- (235) - الرامح يذهب الحكمة من قلوب العلماء ...
- (236) - الظهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الرأس واحدة ...
- (237) - عاشوراء يوم التاسيع ...
- (238) - عالم ينتفع بعلمة خير من ألف عابد ...
- (239) - عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة ...
- (240) - عجب لمن يشتري المالك بماله ثم يعتد به كيف لا يشتري
الأحرار بمصروفه فهو أعلام ثوابا ...
- (241) - عتق حجر إلى الله تعالى يقال : المي وسيدي عبدك كذا
وكذا سنة ثم حملتني في أس كيت ، يقال : أو ما ترغى أن
عدلت بك عن محالير النخاسة ...
- (242) - عزمتم على أعتى أن لا يتكلموا في التدر ...
- (243) - عشرة أبيات بالحجاز أبتى من عشرين بيتا بالشام ...
- (244) - علم السان سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكمه
الله يتدنه في قلوب من يشاء ...
- (245) - علم النسب علم لا ينفخ وحمالة لا تنمر ...
- (246) - عليكم بالحناء ناسه بنور رؤوسكم وبأمر تلويكم ويزيد في
الخصاع ونوشاد في النبر ...
- (247) - عليكم بالسلافة فيما بين العشائين فانما تذهب بلاغاة
النمار ...
- (248) - عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرئائب ...
- (249) - عليكم بلباس السموت تحذوا حلاوة الايمان في تلويكم ...
- (250) - عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون ، فتداؤوا به فان
سحرة من الباسور ...
- (251) - علي أسلى وجنن فرعي ...
- (252) - عمل الأبرار من الرجال الخباية وعمل الأبرار من النساء
المشزل ...
- (253) - عند اتخاذ الأغنياء الدجاج باذن الله تعالى يملك القوي ...
- (254) - السابعة عشرة أجزاء تسعة في الهمة والعامة في العزلة
عن الناس ...
- (255) - العالم اذا أراد بعلمه وجه الله عليه كل شيء ، واذا أراد أن
يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ...
- (256) - العالم سدايان الله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك ...
- (257) - العالم والعلم والعمل في الجنة ، فاذا لم يحمل العالم
بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في
النار ...
- (258) - العباس ومسي ووارثي ...

- (259) - العدل حسن ولكن في الأمرأ أحسن ، السخاء حسن ولكن
في الاغنياء أحسن ، الورع حسن ولكن في التلما أحسن ،
الصبر حسن ولكن في الثقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن
في الشباب أحسن ، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن ...
قالت : والصدق حسن ولكن في حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أحسن ...
- (260) - العزب للمزب أكفاء والوالي أكفاء للوالي الا حائنك أو حجام ...
- (261) - المريبون لمن عرين ...
- (262) - الميدان واجببان على كل حال من ذكر وأشي ...
- (263) - غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أسان من
الصداع ...
- (264) - غسل الاناء وإمارة الفناء يورثان النسي ...
- (265) - غابرا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغبر كحرمة عورة الكبير
ولا ينأى الله الى كاتب عورة ...
- (266) - الغسل يوم الحصة سنة ...
- (267) - الغسل في هذه الأيام : يوم الحصة ويوم النار ويوم النحر
ويوم عرفة ...
- (268) - الغيبة تنقض الصوم والصلاة ...
- (269) - فاتحة الكتاب تحزى ما لا يحزن شيء من القرآن ، ولو أن
فاتحة الكتاب حملت في كفة الميزان وحمل القرآن في كفة
أخرى لنقلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ...
- (270) - فحور المرأة الناحرة كفجور ألف فاجر وهر المرأة كتمهل
سبعين صديقا ...
- (271) - فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي
تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس ...
- (272) - فضل جملة القرآن على الذي لم يحطه كفضل الخالق على
المخلوق ...
- (273) - فضوح الدنيا أمون من فضوح الآخرة ...
- (274) - فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ...
- (275) - في البليخ عشر خصال هو طعام و شراب و ربحان و غاذية
و أسنان و ينسل الباكس ويكرم ماء الدامر و يزيث غسلي
الدماغ و يقطع الابردة وينقي البشرة ...
- (276) - في الذئيل وأبوالها وأروائها كب من مسك الجنة ...
- (277) - في اللبن مدقة ...
- (278) - في الركاز العشر ...
- (279) - قارئ "سورة الكف" تدعى في التوراة الحائلة تخول بين
قارئها وبين النار ...
- (280) - قارئ "اقتربت" تدعى في التوراة المبيضة تبين وجه صاحبها
يوم تسود الوجوه ...
- (281) - قارئ "الحديد" وإذا وقع "والرحمن" يدعى في ملكوت السماوات
والأرض ساكن الفردوس ...
- .../...

- غ -

- ك -

- ق -

- 282-) - قارئ "ألهاكم التكاثر" يدعي في الملكوت مؤدى الشكر ...
- 283-) - قال الله تعالى : اذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلاء
الثلاث : من الجنون والبرص والجذام ، واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا ... الحديث بدأوله ...
- 284-) - قال لي جبريل : لييك الاسلام على صوت عمر ...
- 285-) - قبضات التمر للمساكين محور الحور العين ...
- 286-) - قلب المومن حلو يحب الحلاوة ...
- 287-) - قلوب ابن آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق
آدم من آيين والطين يلين في الشتاء ...
- 288-) - قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ...
- 289-) - الثائر ينتأر الشت ، والمستبح ينتأر الرحمة ، والتاخر ينتأر
الرزق ، والمستكر ينتأر اللعنة ، والنائعة و من حولها من امرأة
ستسمة عليهن لعنة الله و اللأئكة والناس أحمسين ...
- 290-) - القرآن ألب حرب وسبعة وعشرون ألب حرب ، قس
قرأه سبابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحسرة
المعين ...
- 291-) - الفلأبار ألب أوقية ...
- 292-) - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أفأج ...
- 293-) - كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يملح ...
- 294-) - كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال ...
- 295-) - كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم متقلب
الا هم أهل النار ... قلوب : هو من كلام الحسن
- 296-) - كلوا الزيت و ادمنوا به فان فيه شفاء من سبطين راء هذا
الجذام ...
- 297-) - كلوا التين ، فلو قلت ان فاكمة نزلت من الجنة بلا عظم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النترس ...
- 298-) - كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود ...
- 299-) - كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب و غر الصدر ...
- 300-) - كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء ...
- 301-) - كم من عاتل عقل عن الله أمره و هو حقير عند الناس نعيم
المنابر ينجو غدا ، وكم من اربط اللسان بجميل المنابر عليم -
الشأن عاتل غذا في القيامة ...
- 302-) - كنس المساجد مبر الحور العين ...
- 303-) - كلام أهل السماوات : لا حول ولا قوة الا بالله ...
- 304-) - كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله
ينسخ بمرضه بخصا ...
- 305-) - كان اذا أشفق من الحاجة ينساها رطب في خنصره أو في خاتمة
الخيصر ...
- 306-) - لمن الله المسؤولات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول :
سوف ، حتى تغلبه عيناه ...

- ك -

- ل -

- (307) - لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ...
- (308) - لكل شيء أس وأس الايمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عبي العباس، ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبوبكر وعمر، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب ... سليمان : ولكل شيء آفة وآفة الدين الكذب لا سيما على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم، ولكل أمة سخفاء وسخفاء هذه الأمة الوضاعون قبيحهم الله ...
- (308) - لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة ...
- (310) - لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء ...
- (311) - لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان ...
- (312) - لمالجنة ملك الموت أشد من ألف نمرية بالسيف ...
- (313) - لدخلن شناعة عثمان يبعون ألفا كلهم استوحشوا النار الحنة بغير حساب ...
- (314) - ليس البر في حسن اللباس والزينة ولكن البر المكنة والرفار ...
- (315) - ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى ينسب مذمما جمعا، فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكثرُوا كذا على الناس ...
- (316) - ليس في الطلي زكاة ...
- (317) - ليس من المروءة الريح على الاخوان ...
- (318) - ليس من أخلاق المؤمن التعلق ولا الخند الا في الملبس العلم ...
- (319) - ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع الساجد ...
- (320) - ليكون في ولد العباس طوك يكون أمر أمي يميز الله تعالى بهم الدين ...
- (321) - الليل والدمار مليتان، فاركبهما بلا غا الى الآخرة ...
- (322) - ما آثر الله عالما علما الا أخذ عليه المشاق ان لا يكتفه ...
- (323) - ما استرذل الله عبدا الا حذر عليه العلم والأرب ...
- (324) - ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قد صمما ...
- (325) - ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر، فاذا ساج سجد الله عليه الزكام فلا تداووا له ...
- (326) - ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي فاندما كلها في الجنة ...
- (327) - ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول المبيد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ...
- (328) - ما من عبد استحيى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام ...
- (329) - مكة أم القرى و مرو أم خرسان ...
- (330) - من أكفاء الدين تفضح النبذ واتخاذهم القصور في الأعمار ...
- .../...

- (331)- من سعادة المرء نفسه لحبته ...
- (332)- من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن أول ما يأمسه الخمواء
فانه أطيب لنفسه ...
- (333)- من أحسن منكم أن يتكلم بالدرية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق ...
- (334)- من أخذ على القرآن أحرا فذاك حفاة من القرآن ...
- (335)- من أذن سنة لا يال ب عليه أجرا دعى يوم القيامة ووتت
على باب الجنة فليل له : اشفع لمن شئت ...
- (336)- من استنجى من الريح فليس منا ...
- (337)- من أسب على دنيا ففاته اقتراب من النار مسيرة ألف سنة
ومن أسب على آخرة ففاته اقتراب من الجنة مسيرة ألف سنة ...
- (338)- من أسلم عن أسس فارس نحو تريحشي ...
- (339)- من أعبته الكاسب فليله بصر و عليه بالعانب الغربي منها ...
- (340)- من اكتحل بالاشمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ...
- (341)- من أكرم امراً مسلماً فأنما يكرم الله تعالى ...
- (342)- من أكل الدمين فكأنما أغان على قتل نفسه ...
- (343)- من بنى بناء فهو ما يكتيه كلب يوم القيامة أن يحطه على
نفسه ...
- (344)- من تذررت عليه التحارة فعليه بسمان ...
- (345)- من تمنى على أمسى الزلاء ليلة واحدة احمل الله عطيه
أربعين سنة ...
- (346)- من ذبح لحيته ذبيحة كانت فداءه من النار ...
- (347)- من رأيتموه يذكرك أبا بكر وعمر بسوء فأنما يريد الاسلام ...
- (348)- من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في السمح ...
- (349)- من سعى بالنساء فهو لنير رشده أو نيه شيء منه ...
- (350)- من سمح في الصلاة فليبد الوضوء والسلاة ...
- (351)- من عد غدا من أحله فقله أساء محبة الموت ...
- (352)- من قبل بين عيني أمه كان له ستر من النار ...
- (353)- من قرأ سورة "الواقعة" في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ...
- (354)- من قرأ قل هو الله أحد "مائة مرة غفر الله له ذنوبه
مائة سنة ...
- (355)- من قسى لأبيه المسلم حاجة كان له عن الأجر كمن حرج
واعتمر ...
- (356)- من كن له امام فقرأه الامام له قراءة ...
- (357)- من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ...
- (358)- من كرم أمه و اباب مولده حسن مخمره ...
- (359)- من لمن الصحافة ولحق أصحابه أشبهه الله في الدنيا
والآخرة ...
- (360)- من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ...
- .../...

- (361) - من مات من أمتي بعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم
حتى يحشروهم معهم ...
- (362) - المؤمن كيس فطن حذر ...
- (363) - المتعبد بنير نقيه كالحمار في الطاحون ...
- (364) - المحدث من ولد عباس عسي ...
- (365) - نبات الشمر في الانك أمان من الجذام ...
- (366) - نصبت ما يحفر لأمتي من القبور من الصين ...
- (367) - نوم على علم خير من صلاة على جمل ...
- (368) - النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة والشهداء نواد أهل
الجنة، وحطلة القرآن عرفاء أهل الجنة ...
- (369) - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ...
- (370) - النية الصالحة معلقة بالمرئى، فإذا مدق العبد نية تحرك
المرئى فبفسر له ...
- (371) - نهى عن الواقعة قبل البلاعة ...
- (372) - هاجروا من الدنيا و ما فيها ...
- (373) - هدية الله إلى المؤمن السائل على يده ...
- (374) - همة العلماء الرعاية و همة المنها الرواية ...
- (375) - وزن خير العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ...
- (376) - الرسول ما خرج وليس بما دخل ...
- (377) - الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنة ...
- (378) - الويل كل الويل لمن ترك عياله بفخر و قدم على ربه
بشر ...
- (379) - لا تأخذوا الحديث الا عن تجيزون شهادته ...
- (380) - لا تخرجوا الدر في أنواء الخنازير ...
- (381) - لا تخرجوا الدر في أنواء الكلاب ...
- (382) - لا سمع الا هم الدين، ولا وجع الا وجع الميمن ...

- ن -

- هـ -

- و -

رد العقول على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت ...

بارك الله فيكم

- 192 -

قال عبد الحسي النابلسي في (تفسير الأحلام) في تأويل
رؤيا غائمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والأهملات والآباء والذرية .
وقال في حرف الألف في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤيتهم تدل على الأهملات وتدل على الرغبر والبركة
والأولاد وأكثرهم البنات ، وربما دلت رؤيتهم على الأنكاد والتخلير ،
ثم قال : وتدل رؤيا فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فقدان الأزواج والأهملات والآباء ، وأما رؤية
الحسن والحسين دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلت
كثرة الأزواج والأولاد والأسنار والتضرب وعلى أن المرئى يموت
شهيدا من سقي أو طعنة أو قتل أو غربة عن وطنه !!

.../...

--: فصل : ... كذب عدو الله واقتربى ونطق بما يدل على
النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب، ولا غرابة من
مدور هذا من شامي فهو القادر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم
احترام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام ،
فحمل يحسوز لهومن بالله ورسوله أن يبرر رؤيا بضعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسيدة نساء أهل الجنة وأم
الأشرار الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الأرض بهذا الاشياء
التيحة المشؤومة المينمة المنفرة بحيث من رأيا في المنام يستعبد
بالله من رؤيتهما!؟ وكذلك تعبیر رؤيا السبائين عليهما الصلاة والسلام
بالفتنة و التقتل والتعرب عن الأوطان!؟ وعمل هناك من أمسول
قواعد التفسير ما غاله هذا التجرم قبحه الله من أن رؤيا بنت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تدل على الديانة...
فحمل كل ذلك من وجهها حتى تنبر رؤيتهما به ٢٠٠ فان الرؤيا
تفسر بحسب ما اشتهر به البر في حياته وعائان خاصا به من
الأوصاف والأخلاق ، وعمل نقل حرف واحد يشير الى انما رضي
الله عنهما كانت مدبدة ٢٠٠ قبح الله الفجرة المناغبين ، ومن
فقدت في حياتهما الأزواج حتى تنبر رؤيتهما بذلك!؟ نعمي ما تزوجت
الاعلي بن أبي العنب رضي الله عنه وهو الذي فقدما ولم تنقده
نمي ، وهذا التعبير ينال فهمن تزوجت الأزواج المتدريين فقد تم
بموت أو طلاق حتى اشتهرت بذلك وصارت رؤيتهما تدل عليه
وتشير اليه ٢٠٠ وعمل نمي من بين سائر النساء انفردت بفقدان
الوالد حتى تعبیر رؤيتهما بذلك!؟ وعمل السبائان رضي الله
عنهما كانت حياتهما كلها فتنا حتى تدل رؤيتهما على التشن؟
فان الفتنة ما حملت الا للحسين رضي الله عنه آخر عمره كما
حملت لمثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة ... كما أنه لم
يمت قتلا الاوهما بل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كلهم
قتلوا ما عدا أبا بكر، وقد حمل لمثمان ما حمل من الفتنة
للسين رضي الله عنه وأشد ... فلولا موت القلب وموت
الرب ما نال لسان هذا الغيب قبحه الله بهذا فهو والله
محرد كذب واقتراء يحمل عليه ما تكنه مدور النواصب من البغى
لآل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعدم
احترامهم وتبايعهم ومنزلهم المنزلة التي يحسم الله بها ...
وبعد ، فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على
الخير والبركة والسياسة والشرف والعقل السام والعمل الصالح
والنجاة من النار يوم بقياسة لأن الله فليهما على النار ونزيتما ،
وتدل على الذرية الصالحة وعلى شرف القدر والرفعة في الدنيا
لأن نزيتما عليها الصلاة والسلام انتشرت واشتهرت وكان منهم
أكابر هذه الأمة في الولاية والصلاح ورفع الله قدرهم بين
الأمة بالمحبة والتسليم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها
بين المؤمنين ، وتدل رؤيتهما على محبة الآباء والأجداد
.../...

لأن والدها عليه الصلاة والسلام كان يحبها كثيرا ويجلسها
ويعلمها متى كان يتوهم اجلا لا لها اذا قدمت عليه وكذلك
كان زوجها عليه السلام ؛ وتدل رؤيتها على الزمعة في الدنيا
لان حالها رضي الله عنها كان كذلك ؛ وعلى محبة أهل البيت
وتطعيمهم لأنهم ذريتها ؛ فيمي لا تظفر لأحد الا اذا كان يمسكه
الصنعة أو أنه سيمن الله عليه بذلك ان حالها رضي الله عنها
دليل على ذلك ؛ وتدل على السيادة وأعلى المكانة عند الأكابر
وعلى الغرب منهم و محبتهم لأن حالها رضي الله عنها كان كذلك
مع والدها سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وعلى
المناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنها كانت كذلك ؛ وعلى مخالفة
العباد والزماد والعلماء العاطفين لأن زوجها علي عليه السلام
كان أزهى الصحابة وأعلمهم ؛ وربما دلت على التشرب من الخلفاء
والحكام لأن والدها عليه الصلاة والسلام خليفة الله في أرضه
وكذلك زوجها علي وكذلك ابنا الحسن عليه السلام ... و اذا
رأيتها المرأة المرغى دلت على فطم ولدتها ؛ واذا رأتها اليئست
دلت على أنها ستزوح صغيرة السن و يكون زوجها عالما أو رئيسا
مأعيا ؛ وتدل رؤيتها للعالم على السيادة والاكهار من التيام
والرفعة في الآخرة و الاعراض عن الدنيا ؛ وتدل رؤيتها للموسوي
على بلوغ النبالة وربما يصل درجة التطهيرة لأنها أول من تغلب
من هذه الأمة ؛ وتدل رؤيتها للتاجر على الرشح الباهل والبركة
فيه ؛ وربما دلت رؤيتها للمرأة على انتطاء دم الحيزر عند ربلوغها
سن اليأس منه وانها سيحول عسرما ؛ وتدل رؤيتها للتبريد
على الشفاء ؛ واذا رؤيت في بلد موبوء أو في زمن الوباء دل
على رفع الوباء و انتاعه لقول الشاعر :

لي خمسة أطفئ بهم حر الوباء الحاطمه
المطهرى و المرتضى وابناهما وفاطمة ...

وتدل رؤيتها على تيسير الأمور العسيرة . وعلى حصول الرزق الحلال
من غير تسب ؛ وعلى أدا فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ؛ وقد تدل رؤيتها على خلاف بين الرأي
وبين المدان و يكون عاقبته عظيم السلطان له و قنما حاجته ؛
وتدل على قدوم النائب المحبوب أو ورود البشارة عنه و ورود البشارة
بكل خير مارة محبوب ...

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على الطلسم
الواسع و الكرم و السخاء التام ؛ وعلى عتق الرقاب ؛ وعلى نيل المنى
من حمة الملوك ووصول الصلة العظيمة منهم ؛ ورؤيته للعالم
تدل على تبحره في العلوم ؛ وقد تدل رؤيته على التزوج للمزب
وكثرة الأزواج للمتزوج ؛ وعلى حصول السيادة والشرف للرأي ؛ وقد
تدل على وجود الحساد والاعداء ؛ وتدل على الزمعة في الدنيا ؛
واذا رآه رئيس و حاكم فقد يتنازل عن رئاسته باختيار منه رغبة فيما

عند الله تعالى ؛ وإذا رآه من بيته وبين غيره خصومة فانه سيصلح الحال بينهما ويذهب ما بينهما من الخلاف؛ وكذلك اذا رآي نسي دار فيها نزاع بين أ ملما أو الرجل مع زوجته ...

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على سانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يختم الله تعالى عليه بالشهادة وبلوغ مراتب الولاية الكبرى ؛ وقد تدل رؤيته على بخانة الأعداء وفسادهم وشكوك رؤيته محذرة للرأي منهم وندبة على عدم اغترارهم بهم ، وعلى انصرة عليهم وعلى كونه على الحق ومخالفة على الباطل ؛ وتدل رؤيته على أن الرأي محبوب عند الله تعالى مدخر له عند الخير المطيع ...

أجر الأديبة لا تقاسر المائمه

المائمه

- 193 -

أبر الأديبة لا تقاسر المائمه قياساً على الكحل والأديمان ولذلك قال الشافعية : ان الشطر هو ما دخل الحوت من منفذ فتخرج ... ونحن لا نوافقهم على مطلق الحوت بل نقول ما دخل من منفذ فتخرج الى الحوت عقوداً به المبددة ، فان لهم في هذا ابواب تشديدات حتى يحذرون المستنجي عن المبالغة في الاستنجاء خوفاً من دخول شيء من أميئه في الدبر فيفسد عومته ...

مخبرة في حديثك لبيبي ...

المائمه

- 194 -

روى الأبراني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " اذا تغففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تغلس الله عندهم " وهذا الحديث من أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقد طهر صداقه بحد ألب وثلاثمائة سنة وأصبحت الأمة تلبس الخفاف ذات المناقب التي هي جـ - - - الأفرنج واستوى في ذلك الرجال والنساء ، نظمت علامات تغلس الله عن هذه الأمة وباروا الى ابهيمية أقرب منهم الى الانسانية . أما الدين فلم يبق الا رسمه ... والعجب أن المناوي شرح قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (وخصفوا نعالهم) " بقوله : حملوها براقية لامة متلونة بقصد الزينة والمبالغة مع أن هذا ليس هو معنى الخصف في اللغة بل الختم هو الترخيع ولكن الله أنطقه بهذا تكميلاً لاينحاح هذه المخبرة النبوية ، فان الشافعية هو من شأن الحيزم الفرنجية لامن شأن النحال العربية ...

أحاديث التخليص في أصول عباد الله

=====

- 195 -

عاد شيخنا أبو بكر الكتاني بمن الشيخ السوفي بناس
وهو الشيخ خضر السحيمي فأخبره طاماً فاستمع وذكر له
الحديث الوارد : " (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً
فإن ذلك حطه من عيادته) " ، فقال له الرئيس : " أنا لا أعرف
بهذا الحديث وإنما أعرف قوله صلى الله عليه وآله وسلم :
" (من عاد مريضاً ولم يأكل عنده فكأنما عاد حية) " . . .

--- : السحيمي . . . : حديث باطل لا أصل له بل هو بدعي
البدلان ، والحديث الذي استدل به الشيخ سميت أينما لا يحوز
العدل به ، والصحة في هذا الباب على النية ، ومن عاد مريضاً
لأجل أن يأكل عنده فذلك حطه بلا شك ، ومن عاد مريضاً لله
تعالى فأكرمه الرئيس بإمام فمن الأكلان النوية أن يجبرنا لله
ويأكل من طعامه ولو لم تكن به حاجة إلى الطعام كما هي السنة
وهي (مكارم الأخلاق) للابرائي و (مسند الشهاب) للقمي عن ثابت
السناني قال : دخلنا على أنس نعوده فقال : يا حارثة ملمي
لأننا نأكل شيء ولو كسراً فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم يقول : " (مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة) " .
وهو من رواية أبي السرح ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا
الحديث في (المجلد) ونقل عن أبيه أنه قال : المسند مجتهد
والحديث باطل ، وهذا من غلو أبي حاتم فإن قالوا
نيسره ، صلبه المسند ثم أنى وجدت للحديث طريقتاً آخر عند
ابن حبان في (المحقق) في ترجمة سليمان بن سيار وهو وان
كان ضعيفاً إلا أن الأصول تشهد له . . .

=====

فوائد استخرجتها من هذا الحديث

- 196 -

في مسند أحمد من حديث أبي حميد وأبي أسيد أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " (إذا سمعتم
الحديث عني فاعلموا أنه مني) " ، وإذا سمعتم الحديث عني فتكروا
قلوبكم وتنفر منه أشارككم وأشارككم وترون أنه منكم بعيد فأنا
أبعدكم منه) " . وهذا الحديث فيه فوائد منها :

- الإخبار بأنه سيكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم وتوجد بعده الأحاديث الموضوعة كما هو الواقع .

- ومنها الإرشاد إلى عدم قبول الحديث الموضوع .

.../...

- ومنها الارشاد الى تمييز الحديث الصحيح من غيره
بالاسرى المقررة عند أصل الحديث وهي مسروقة ، والسدة فيها
عندهم على عدالة الراوي وخبائه إلا أن ذوي الناصر منهم قد
يحكمون على الحديث بالبيان مع عدالة رجاله اما النكارة المبررة
في متنه راما لأمر ينتدح في بالانتم فيجزمون منه ببيان
الحديث ويمجزون عز اقامه الحجة على ذلك من جهة المنفعة ،
وهو ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث من انكار القلوب ونفوره منه وان كان سنده احر الحديث
الإ أن هذا لا يكون الا ممن مارس الحديث وخدمه حتى ذاق طعم
الألفاظ النبوية واستخرج ذلك بلحمه ودمه فصارت رويته تبيس
الحديث الصحيح وتبيل اليه بمجرد سماعه وتنتشر من الحديث
الباطل وتتكره كذلك قبل النظر في اسناده . ومن هنا بدخل
ذلك على بسر الحفاظ فيمحضون الأحاديث الباطلة في الواقع
ويبطلون بسر الأحاديث الصحيحة في الواقع أيها حسدا منه
على الناس الاسناد وهم في الواقع متذرون لأنه ليس بينهم
دليل يمكن الاعتماد عليه غيره ؛ لكن هذا الحديث الصحيح
بأمر بهلاك ذلك ويحصل السدة في قبول الحديث ورده على
سرفة القلب و ميل الروح من المحدث الذي امتزجت السنة بلحمه
ودمه لا من غيره كالتقيا ، وغيرهم فانه لا عزة ببل قلوبهم
ولا بانكارها لندم مخالفتهم لحديثه وعدم تذوقها لطعمه إلا أنه
عملوا الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهو الواقع بكم حديث
محمده الحفاظ ، وهو بأصل بالنظر الى مناه ومارسته للقرآن
والسنة الصحيحة أو مخالفته لما كان عليه الأمر في حياته ملك
الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك لدخول الوهم والذلل في
على المشهور بالعدالة والتقية أو لتعمد الكذب منه ، فان المبررة
بالعدالة لا تفيد القطع بها في الواقع ومن ذلك أحاديث
الصحيحين الذين يمولون بانسناد الإجماع على معتقدهم فان فيها
ما هو مقادوع عند أصل الناصر ببياناته . فلا تغتر بذلك ان كنت
من أصل الحديث و عليك بالبحث والاحتماد والناظر والتدبير
فانه لا إجماع الا على كتاب الله تعالى ، فهو الكتاب الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكتب التلويقات فلم فيها
الحمد والبالل والقبول والمردود والسلام ...

تفسير الحديث : " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) ..

السلامة :
=====

حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) اذا سلم

- 197 -

رمضان سلمت السنة " أخرجه ابن خيان في (النفاه) وكذلك ابن
عدي في (الكامل) وجمعه و جزم غيرهما ببيان لا لوجود نص
في سنده فقط بل لأنهم فهموا أن معناه اذا سلمت الجمعة

اللحم صل على سيدنا محمد القائل: من الجفاء في الدين الصدقة على
الأبعدين وتركها على الأتربين ، في أحاديث من هذا المنكر
المنالك لكتاب الله تعالى و المعروف بالضرورة من دين الاسلام ؛
فحصل لي من سماع ذلك تنير شديد واعتزني سخونة كانت
السبب في رجوعي الى وطني . وعدم اتمام الرحلة ثم لزمست
الفرائض عند الوصول نحو ثلاثة أشهر وكان وقتئذ لم يابح
الكتاب بعد ، فلما طبع لم أرفخ اليه رأساً ولا أحييت الناس
فيه لستولته من عيني بكثرة تلك الأحاديث الموضوعة ... فنبهني
أن لا يقرأ ولا ينظر فيه أو ينموس ذلك الباب الذي ذكر فيه
تلك المناكر ...

فلما تموت نفس حتى تستكمل رزقها ...

- 200 -

ذكر القريزي أن بعض الثقة أخبره أنه سار في بلاد
المعبد على سائر السجور و معه رفقة ناقطع أمد من معبد
النائل لينة فإذا هي كبيرة جدا فنادت فأنزلت عن حبيبة
فول كبيرة في غاية الكبر فكسروها فوجدوا سائلة من السموم
كأنها قد صعدت ، فأكل كل منهم منها قاعة فكانت انخرت لهم
من زمن نزعون فان ساءل الحجاز بنيت عقب غرقه ، فلما تموت
نفس حتى تستكمل رزقها ...

-- : السمك ... : وقد وقع في زماننا هذا ما هو من هذا
القهيل وأعجب في تمدين هذا الحديث الشريف وذلك أن رجلاً
من أصحابنا بقرية ترفعة من غصارة له زورن يصيد به السمك ، ففي
يوم تال لزوجته عند ارادته الخروج للوقت : " انتني برغيب
و احبلي داغله تطرمة من الخليق " وهو لم يسم قد يد ملو نسي
الزيت و الشمع يدخره المنارة في بيوتهم لمأونة السنة كالمساء
فجاءته به و ونسسته في صمل ربها يأخذه ويخرج ، فجاءت الديرة
ناغتافت قلعة اللحم من وسال الرغيف فجرت المرأة وأخذتها معها
وردتها الى زوجها ، فأخذه الرجل و وضعه في جيبه و ذنوبه
فلما أراد أن يمسك الزورق سقاها منه الرغيف بما فيه من اللحم ،
فدخل الى البحر ورمى شبكته - رجع وأخرج الشبكة بالسمك
ووجد من بينها سمكة كبيرة أعجبته فاصطادها لنفسه ولم يرسل
بها للبيخ ورجع بها الى زوجته آخر الغار ، فلما شرعت فسي
اصلاحها و شقت بطنها وجدت فيها قلعة اللحم بينهما ، فتعجبت
و قالت لزوجها : " هذه القاعة كانت من رزق الديرة وان نزعناها
منها " فرمها لما فأكلتها بعد أن غرقت في البحر و دخلت
في جوف السمك ... غسبحان القدير العليم ...

سلسلة الاسماغر

سلسلة

- 201 -

قال ابن المبارك في تفسير حديث " (ان من أشراط الساعة أن يلمس العلم عند الأساغر) " ان المراد بهم أهل الرأي ...

...: قلت :...: وقد ورد في أكثر أئمة الحديث أن الأساغر هم الأراذل ، فيكون أهل الرأي الذين يقولون نبي دين الله برأهم هم الأساغر الأراذل ...

الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس

- 202 -

روى البانياسي في جزءه حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحفوف ويدفع بهم الدالم) " وهو حديث بآلئ موضع ، في سنده جماعة من الضعفاء منهم إبراهيم بن محمد النابلسي و عبد الله بن علي و غيرهما ، و الشهود لم يكونوا في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصوصين على الصفة الحديثة بسده بس كمان المسلمون كلهم شعوبا ... ولمسا رآه الحافظ أبو عبي الصدي الأندلسي عن البانياسي قال : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه ... وكلامه هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يطلقون لفظ الحسن على ما يستلزم و يستغرب من الأحاديث كما فعل ابن عبد البر في أحاديث سمعة الاسناد حسن المتن و لا يفسدون حسن الاسناد ، و هو استعمال غريب عوهم ، فينبغي التفتن لذلك في كلام حنا أهل الأندلس ...

سلسلة الحديث والادب و نوادرها في تفسير

- 203 -

أب الحافظ أبو بكر أحمد بن سمد اليزدي جزء حديثا في اعارة الكتب افتتحه بحديث مرفوع قال فيه : حدثنا علي بن عمر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن محمد بن الحاج ، ثنا أبو عبد الملك المقرئ ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا إبراهيم بن زكرياء الرضوي عن عيسى بن حكيم عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (من اختان كتاب علم فهو غلول يأتي به يوم القيامة) " وهو حديث بائل موضع ، و كتب السلام لم تكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم ان كثيرا من الجهلة تكون عندهم كتب العلم .../...

النيسة وهم عوام لا ينتفعون بها ولا يميرونها لأجل العلم المحتاجين اليها و تبقى عند من إلى أن تطف بالارضة و الرابضة، وقد يكون منها النادر المندوم بل قد تكون النيسة الموجودة عنده هي الوحيدة وبعياعها يبيع علم كبير، فهذا لا يتوقف في جواز أخذه منه بالخيلة والسرقة، غاية الأمر أنه يجب عليه أن يقدر ثمنه ويدفعه له بخيلة من الحيل حتى يكون قد أوصل اليه. فقه، فجمع بين المصلحتين: دفع الحقوق و صيانة العلم و حفظه ...

وقد كان السلطان عبد الحفيظ يمت بكتب نيسة الرو عبد السلام بن شقرون بالقاهرة يبيع بعضها ثم شئت مثل السلطان و بقيت تلك الأصول عند ابن شقرون عشرين سنة إلى أن تلت أكثرها، ثم مات و تركها لولده عباس و هو أجمل من أبيه، غصرت أغلبها ببيعها و يتنح، و تردت عليه مرارا في ذلك و ما أظنني على بيعها إلا بعد تمب عظيم، فأريت فيها نسخة من (شرح التسميل) لأبي حبان في عدة مجلدات و هي من وقت جامع الترويين و على أكثر مجلداتها و قبة بغداد المضمرة الذمبي أحمد ملوك المغرب في القرن الحادي عشر و قد تلاشت بعد مجلداته، و شرح الأيب بن كمران على (ألفية العراقي) في السيرة النبوية، و (شرح الأجموري) عليها و قد تلت و تبشرت أوراقه، و (مسترك الأغران في اعجاز القرآن) لحافظ السيوطي في ملحد مخم، و كتباً أخرى تلت بالرة و عدم الانتفاع بها ...

و كذلك رأيت عند بعض الحملة بطرجة كتبا قيمة منها كتاب (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بسيد الدنيا و الآخرة) لعبد القادر بن منير تلعيد الحافظ السيوطي في ملحد كبير، و (ربيع الأبرار) للزمخشري و كلاهما من نائس الكتب و نواذرها، و قد تلت النسختان و عدتها و لم يبق بهما انتفاع أصلا، ومع هذا فلا يزال ممر على عدم بيع الكتب و اعارتها حتى يذهب الباقي ...

ورأيت ببعض القبائل الشامية مكتبة عظيمة قيمة قسمل نصيرها بالمغرب و فيها كتب قد تلت أيها منها (البيان والتحصيل) لابن رشد في اثني عشر مجلدا، و (شرح ابن النجار على الرسالة) و قد أكلته الرطوبة، و (الرعاية) للحارث المحاسبي من مخطوطات القرن الخامس و قد التصقت و عارت كما أنها أجرة و بعد التلى و اللتيا قسمنا نصفين و قد ذهبت حروفها و لم يبق إلا أثرها بحيث لا يقرأ. و في المكتبة من الخرائب و المجائب ما يندهن له الرائي و يتمجب من وجوده في القبائل الجبلية من ذلك (الذخيرة) لابن بسام و لعلها النسخة الوحيدة الكاملة و (احكام) ابن سحبل الأندلسي، و (التنذيب) للبرادعي و (الأغاني) لابن الفرج الأصماني و عدة شروح مختصر حليل لم يطبع واحد منها كالتتائي الكبير .../...

و الصغير و بدمام و غيرهما، و عدة شروح على (ألفية ابن مالك) منها
شرح لابن العنبري من مجلد غشم، و عدة شروح (للرسالة) منها
القلشاني و التتائي و غيرهما، و من كتب الأدب و اللغة والدواوين
الشعرية و شروحاتها الكثيرة منها شرح ابن زكور على (ديوان الحماسة)
في أربعة مجلدات، و كتب التصوف الكثير جدا، و (أصول الفنون)
لابن حارث و (شرح المقامات الحيرية) لابن جعفر، و أمثال هذه
النوادر و كل ذلك صبره التلث و النضاع (إلغائهم لا يبيعون و لا
يبيرون. و كنت اذا تذكرت نسخة (الرعاية) للحارث المحاسبي
و ضاعها تألمت غاية الى أن من الله تعالى بأبيه شريفا
في بلاد الاندلس، فأعداء الدين ينشرون كتبه و أماله يمتنونها
و يتشبهون بها بجهلهم!! فمن قدر على انقاذ كتاب من هؤلاء
فله أجر احياء العلم و نشره و ليس ذلك من الخلول في شيء
كما في هذا الحديث الموضوع، نعم أخذته من أمه المستحفين
له مع عدم استماعهم من الاعارة و الانتفاع غلول و ضياعه كما
يفعلت بهر الشرابين الى الكتب... و لما رحل فبه المضرب
الزناشي صاحب (المصباح) الى تاسوان و جده (نوازل الحائك) عنده
بعض علماءنا، فاستعاره عنه للمعالجة هناك ثم أصبح مسائرا،
فحاء، صاحب الكتاب يطلبه فقال له: "إما أن تدعه عندي
حتى أروح الى فاس فأنسخه و ابنت به اليك و إما أنكرت فيه
فانه لم يكن معنا ثالث حين أخذته منك". فلم يجد حجتا،
فأعمره على أخذه الى أن انتسخه و بعث به اليه...

نسخة حديث : "تعنه المائم الزائر المائم"...

=====

اخرى بهر الكذابين حديثا رواه عن حديث الحسين
ابن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال : " (تعنه المائم الزائر أن تلث لحيته و تحرشيا به
و تزور، و تعنه المرأة الصائفة الزائرة أن يشط رأسها و تحمر
شبابها و تزور) "... و هذا و منع سمح و كذب سخيف ان لم
يكن قسدا و انعمه تشويه الشريعة الزائرة النكث فهو من أسففت
الكذابين عتلا! لا أمل يمتل أن تقوم النساء للزائرة فيفسخن مدرها
و يمشانه ليتخذهما بذلك؟! و هل تقبل الزائرة ذلك أيضا؟!
و هل تكون مفتوحة الازرار حتى يزورن شبابها؟ وأي تحفة في تزور
التياب...؟ و المسجب أن البيهقي الذي يزعم أنه لا يخرج نسبي
كتبه حديثا يعلم أنه موضوع فهو منكر لهذا الحديث في (شعبه)،
وقد رواه الترمذي في (سننه) ولكنه بلفظ مفترى مقول فقال :
حدثنا محمد بن ضيع، ثنا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن عيسى
ابن مامون عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : " (تعنه المائم الدهن و المحمر) ". فهذا لفظ

مقبول مقبول ومع ذلك لم يصح، فقد قال الترمذي : هذا حديث غريب ليس اسناده بذاك لا نعرفه الا من حديث سمع بن طريف وسمع بن طريف ينفك هـ .

أما الدهن و التجمير فلا كرامة فيه للمائم ، ولا مانع أن يجمر المائم الزائر و يذهبن لا لهذا الحديث نقول بل لأدلة أخرى و لمخالفة من يزعمون أن ذلك مكروه عملاً برأهم الناسد ...

لا اله الا الله

البركة

- 205 -

سمعت في هذه الأيام المديح من لندن يقول ان بعض الأطباء اخترع دواء الهرم وشوا ببريستلمها العجوز الهرم فيصير شاباً تويلاً و حتى تدبره الأبيس يسود أيما وأنه أخذ ذلك من كبد الميت قيل أن تشفي عليه أربع ساعات ... وهذا كذب متلوع به ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ان الله خلق لكل داء دواء الا الهرم والموت) " . وعن النزيب ان المديح حكى عن هذا الطبيب المخترع في زعمه الدواء الهرم أنه عجوز هرم وأن دواءه لم ينفعه وأحباب عن ذلك بأن الهرم قد تمكن منه وأن دواءه انما ينفع فيمن لم يتمكن منه الهرم ... !!

رد لسوي على مسألة النشوء والارتقاء

مسألة

- 206 -

أشار على الله تعالى عليه وآله وسلم الى وسوء المقالة الشائعة المائرة اليوم بين الفرنج والفرنسيين الملاحدة المروضة بمسألة النشوء والارتقاء و رد عليها بقوله في الحديث الصحيح " (ان الله خلق آدم على صورته) " فالضمير عائد على آدم أي أنه خلق على صورته التي هو عليها ولم يكن غرداً ثم مع طول الزمان صار يتأور ويتوسى الى أن صار على صورة الإنسان ... ورواية على صورة الرحمن من تصرف بعض الرواة و روايتهم الحديث بالمعنى على حسب ما فهمه .

بسمك يا الله

مسألة

- 207 -

ذكر كثير من الفقهاء وبعض محدثي الفقهاء أن التحنيك سنة، و يبالي بعضهم فيجعل العمامة بدونها مكروهة ، ويمبر بعضهم عنها بأنها بدعة ، ويقول آخرون انما عمامة الشيطان وقوم لوط ... وقد طال بحثي لدليل هذه الأقوال وتنبهي لكتيب .../...

السنة كفي أجد فيها ذكر التحنيك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو فعله فلم أجد له أثرا سوى ذكر التثني على اختلاف الرواة فيه ، فبعضهم يقول أنه لم يثنى وبعضهم يقول أنه كان يكثر الثناء . وكيفما كان فإن التثني بميد عين التحنيك . . . وغاية ما في الباب حديث يذكره ابن الخريب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بالتثني ونهى عن الاقتصاء ، ثم نسروا الاقتصاء بانها عمارة بدون تحنيك . . . نلى هذا الخبر الذي ليس له خطر ولا زمام مولوا في التحنيك غاية التحويل وأطالوا فيه نهاية التطويل و تشددوا وقالوا ما قالوا كابر الحاج صاحب (الدخل) وبعض الضالين ، ولو سكت من لا يعلم لست بالخطاب . . . فمن يرى تهويل مثل ابن الحاج في التعميم بالتحنيك و تسمية ذلك سنة مؤكدة وعده بدعة مكروهة يحسب أن الصفيين و الصانيد و السنن طائفة بأحاديث التحنيك أمرا به و نهيا عن نده و نهيا عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له . . . وكل ما في الباب هو ما ذكره أهل الخريب ، ولو شاء منكر أن ينكره ويقول : إن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يثنى قط بل و يمكن التهمة على هؤلاء الغلاة فيقول لهم : إن التحنيك بدعة مكروهة و غلبة منكرة شنيعة مشهورة لكان أولى منهم بالتصواب و أترب إلى الطائفة في الدعايب ، فإنه من البعيد أو الاستحبال أن يكون التحنيك سنة فعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و دام على فعلها ثم لم يرد ذكرهما في حديث لا صحيح ولا باطل ، ويتعرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجميع شؤونهم في ملابسهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و يصفون عمارته و ألوانها وغير ذلك ثم لا يتعرض أحد منهم لتحنيك . . . وغاية ما يمكن أن ينهم منه أنه تحنيك على احتمال بعيد ما ورد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مسح على الغنيين و الفقراء ، فقد قال ابن الأثير : إني سمع على العامة لتذرعها بسبب التحنيك !! وهذا بعيد تلخيصه يدل على أنه فعل ذلك في بعض الأحيان و هي أقلها و أنذرنا لأنه لم يمسح على العامة إلا كذلك ، فكيف و هو يحتفل أنه فعل ذلك ليعبر ببيان الحكم أو ليعبر من الاعتذار . . . ؟

وبالجملة فإن ما يذكرونه من التحنيك إنما هو ناشئ عن تقليد محض وعدم بحث و تحقيق ، وليس الخريب ذكر الفقهاء كابر الحاج لذلك وإنما الخريب ذكر مثل ابن القيم له في (المدني النبوي) فإنه يفهم من لا خبرة له و يظن أن التحنيك من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و الحال كما عرفت . . .

تكملة للشيوخ الحديث

السيرة

- 208 -

مدثني شيخنا بحيث قال : خرج بعض الشوام فركب
بابورا كان عامرا بالمصريين ، فراح عليهم البحر و اشتد بهجانه
وعنهم خطرهم ، نصار كثير من المصريين ينادون رافعي أصواتهم
فبعضهم يقول : يارفاعي ، وبعضهم يقول : يابندوي ، وبعضهم يقول :
يادسوزي ، وكثر مما حشم بذلك ، فرفع الشامي رأسه الى السماء
فخاطب الله تعالى و قال : " فإذا تتلخر غرق حالا فإنه لم يبق
أحد يمسرك " !!! .

التكبيرات السبع على الجنائز

- 209 -

تومي بلجنة الشريف التهامي الخزاعي فحضرت جنازته
وقدعت للصلاة عليه ، كبرت عليه سبعا ، وكان في الدنائة كسل
أعبان طنجية و قانيما و عدولما ، فقامت قيامتهم لفرط جملتهم
بالسنة ، ففائل منهم : ان هذه صلاة السبع ، وقائل : ما سمعنا
بهذا في الدين ، بل بالغ بمر عطاء البادية المقيمين بها فقال :
هذا بلد يحب أن يبحر !!! . فألفت لذلك في المسألة جزء
حافلا سميت به (الاجازة للتكبيرات السبع على الجنائز) .
لما سمعوا و انحلت له حياته ، وكان ذلك أول ما طرأ ذهنهم ،
فالحمد لله الذي بنسبه تتم الصالحات و لا حول و لا قوة الا بالله
سبحانه ... و لما بلغ خبر هذا لبعض المدرسين الكذابين في
مدينة رباط النج ذكر يوما في درسه هذه القضية و زاد فيها :
فتيل له : لم كبرت عليه سبعا ؟ قال : لانه كان كير
الذنوب !!! . كذا افترى علينا و لمنه الله على الكاذبين ...

مع السيد الهادي له صاحب الحديث

السيرة

- 210 -

في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن النرات الرازي
قال : حضرت مجلس يزيد بن مارون تأمل ثلاثين حديثا
فحدثنا ، فجئت الى منزلي أكتبها ، فكتبت منها ثلاثة ، فدرسات
الجارية فقالت : " مولاي فني الدقين " ، فنسيت سبعة و عشرين
و كتبت الثلاثة التي كتبتها !!! .

دليل على كذب المرأة رأسمها في بيتها

- 211 -

أخرج ابن عساكر في ترجمة أحمد بن مسعود المقدسي
من تاريخه عن ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له : " بم أحمي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ " فقال : " أحمي بالنج ...

وانصرف عنه ... ثم جاء من الممام القليل فقال له : "بم أسمى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
" ألم تأتني عام أول ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
زعم أنه قرن ... فقال ابن عمر : "أن أنسا كان يتولج على
النساء مكشوفات الرؤوس واني كنت تحت ناقة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم يمضي لهما أسمة يلي بالحق ...

-- : قليب ... : في هذا دليل على بالان ما يزعـمه
المنارية من كرامة كثب المرأة رأسها في البيت وأن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه امرأة كاشفة الرأس ...

مكتوبات لشيخ الأديب

البريد :
=====

- 212 -

حدثني محمد بن عبد الله المصاوي عن شيخنا الشيخ
حسن خجازي رحمه الله وكان يدعي معرفة النحو والأدب وعليه
قرأت (الخلاصة) بشرح الاشعري و حاشية الصبان ، قال المصاوي :
كنت أقرأ عليه في الأدب فذكر صاحب الكتاب شامرا ونال عنه
انه من شعراء (التيمة) ، فسأل بنس الطلبة الشيخ عن منس
تسوله من شعراء التيمة ، فأجابه الشيخ بتدليله : "أن التيمة كانت
امراة جميلة عربية و كان الشعراء يتغزلون فيها وهذا أحد ثم ...
نال ، فقلت له : "ليس الأمر هكذا ، بل التيمة اسم كتاب
للشاذلي في تراجم الشعراء واسمه (تيمة الدمر في شعراء
الدمر) و هو ما يوع ، ومنس قوله من شعراء التيمة أي من
الشعراء المترحمين في هذا الكتاب ... قال ، فنضب واحتك
و شتني و طيب أن لا أجلس في درس ... فأبيت أن أقود ،
فنادى السلاحي وقال له : "أقسم هذا من الدرس والاثنت أنا
وتركت الدرس ... قال : فتمت ولم أعد بك لدرسه ...

-- : قليب ... : وقد وقع شل هذا ليد أئمة اللغة والأدب
المتقدمين لكنه لم يغضب كتبنا ... فقرأت في (تدريس) ابن التديم
في ترجمة أبي محمد الشوري ما رواه بسنده عن محمد بن يزيد
قال : قرأ عمارة بر عقيل كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فشافني لازلت في فنن وأيك ناخر

حتى وصل الى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال صوكلا ييموى حمامة أو برها العاقر
فقال عمارة لأبي محمد الشوري : "ما يقول مما حكىكم ؟" يعني أبا عبدة ،
فقال : "هما امرأتان ... فنحك عمارة ثم قال : "هما والله رملتان
من عن يمين بيتي وشماله ... فقال لي الشوري : "أكتب ما قال ...
.../...

فتوتفت اجلالاً لأبي عبيدة ... قال : « اتب، فان أبا عبيدة لو
حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيت الرجل ... »

أهل البيت زين العابدين

الزينة

- 213 -

قال ابن انديم في كتاب (الفهرست) له : أكثر العلماء
المحدثين زينة و كذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان
ابن عيينة و سفيان الثوري و حلة المحدثين ... و قال قبل
ذلك في تمرير الزينية : هم الذين نالوا بأمانة زيد بن
علي عليه السلام ثم قالوا بمده بالامامة في ولد فائمة كائنا
من كان بعد أن يكون عنده شروط الامامة ، وأكثر المحدثين
على هذا الذنب مثل سفيان بن عيينة و سفيان الثوري و صالح
ابن عني و ولده و عددهم ...

-- : قل ... : وكذلك كان ادريس بن عبد الله فاتح
المغرب رضي الله تعالى عنه زيني الذنب على مذنب ان عمه
الامام زيد رضي الله تعالى عنه ...

محصنة في أكل اللحم

الحكمة

- 214 -

حكى ابن الجوزي عن بعض الدنيا أن كان نكس
ناتس فوله تعالى : ((قال ألا تأكلون)) ... و مثل هذا رجل
من أيدنا له غرام بالأكل و سبب اللحم ، وقد نالنا كثيرا
ولا زنا مدة و سمع مني حديثا كثيرا و نوات حمة إلا أنه لم
يخف من ذلك إلا حديث : « (ترك المشاء ممرمة) » ! و إلا كون
الاسام مالك كان يتكوى على الحفظ بأكل لحم الضأن ، فكان اذا
لم يجد ما يشتري به اللحم ربا فلق أبواب بعض غرفه و باعها
واشترى بها اللحم ! فكان عدينا هذا دائما يفتج بالحديث
و الحكاية على من يلومه على منبة الأكل و الإكثار من اللحم ...

المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة

المرأة

- 215 -

في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى
ماتت » ... فذكر القاضي عياض في شرح مسلم في الكلام على
هذا الحديث أن حبس الهرة من الصفات و ذلك لا يوجب دخول
النار ، قال : فيحتمل أن تكون هذه المرأة كافرة ... فتعقبه

.../...

النووي باحتيال أنها أشرت و الاسرار على السفيرة يسيرها كبيرة،
ثم سمح أنما كانت سلمة....

والصواب ما قاله عياض، فإن ما ذكر أحتالا ورد التصريح به،
ففي (مستدرك) الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
لما بلغنا هذا الحديث عن أبي هريرة اعترضت عليه وقالت :
”ليعلم أئمتكم ما يحدث به . فإن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى
عليه وآله وسلم قال : ان هذه المرأة كانت كاذبة...“ وهذا
من نائب نادر التامسي رحمه الله و توفيته ...

تتميزك ابن العربي المعافري ليعطيك

بإريضة

- 216 -

روى الحاكم في (المستدرك) من حديث ابن مسعود
مرفوعاً : ”(عليكم بالبيان الترفاندا ترم من كل الشجر)“ أي تأكل
عن كل الأشجار... وقد ذكره ابن العربي المعافري في (سراج
المريدين) مرفوعاً على ابن مسعود ، وخرجه نبال : ترم من الشجر...
ثم أنكروا ، وقال : انه لا يصح لأنه رأى أن الملمن لا يفتح من
السحر... وابن العربي لا يمتد من الحديث شيئاً زائداً على
ما في (الموداء) و (المختصين) و يترى السنن الأربعة إلا نواذر
قليلة منها في بعض الأجزاء و النوائد ...

الشمس بين جبريل و حسان بن ثابت

بإريضة

- 217 -

ذكر القسطلاني في (المواهب اللدنية) في ترجمة
حسان بن ثابت دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
له بقوله : ”(اللهم أیده بروح القدس)“ : فيقال ، أعده جبريل
بسبعين بيتاً ... ولم يبين هل نظم جبريل السبعين ودفعها
إليه مكتوبة أم لفته إياها متفردة ...؟ ...

الشيخ شبيب الدكالي في شرح ...

بإريضة

- 218 -

سمعت شبيباً الدكالي في درسه لتسريح البخاري يقول
ان علياً البخاري له (الموضوعات الكبرى) مطبوعة بالعند في أربعة
مجلدات ...! وموضوعات على البخاري الكبرى مطبوعة بالأستانة في
جزء صغير جداً نحو أربعة كراس ، وأما موضوعاته الصغرى فهي
مخلوطة لم تتابع وهي في أقل من كراس ...

ومكذا كانت أخبار الرجل في كل ما ينقل أو يقول ...
وقد قال لي مرة ان عنده شرح ابن العربي على سنن الترمذي

.../...

في اثني عشر مجلداً وذلك قبل أن يطبع ... و الواقع أنه في مجلدين متوسطين وقد طبع بعد مائة الرجل بنحو اثني عشر عاماً في أحد عشر جزءاً ولكن مع التثنية بالشكول بالحرف الكبير فالمرآة معه أسفل الصفحة في سطور وقد تمراً راق عديداً ليس فيها إلا التثنية وخمسة ...

تجريدات لمصنفه

- 219 -

روى العقيلي في (الضعفاء) في ترجمة عبد الحميد بن يحيى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : " غلب رأسك من الناس وإن لم تجد إلا خيلاً " ثم استنبره العقيلي وقال لا يتابع عليه ...

-- قال ... : وهو تحريف من أحد الرواة ، والحديث انما هو : (اعط زكاة رأسك مع الناس وإن لم تجد إلا خيلاً) يعني زكاة الفطر . وقد ذكرته و- تكلمت عليه في كتاب (تبيين الاسال بانراج زكاة الفطر بالمال) فانه من أدلة المسألة ، وما آتت الاعتبار إلا روايتها ... و كان لفظ زكاة سقطت من لسان الكتائب فلما رأى الراوي لفظ الرأس والخطأ تراءى لفظ " اعط " بشكلاً بالغين المسحقة كما قرأ بعض أصحابنا في الصحاح : " فاضرب يدك لا تحن من الانحناء ، و قرأ أيضاً : " واترك البعير رغواً بالنيين المسحقة لمناسبة الرغوة للماء و الانحناء للضرب ! ! .

قالا في الفقه ؟

- 220 -

بلغ الدليل و الفجور بأهل مدينة النخبة التي أن أقاسوا سرقة حافلة تشيل اقتداء بما اخترعه الفرنج من ذلك ، إلا أنهم لم يجدوا من يحتلونه إلا الله تعالى و ملائكته الكرام ، و عارف أن الذي جعلوه في التشيل هو الله تعالى عن كفرهم علواً كبيراً . كان ولداً أعشى البسر أعشى البسيرة ، فكان كالديان و أسفل النخبة قومهم ، و هذا شيء طامعنا به صدر في بلدة و لا من أمة و حتى من اليهود و النصارى بل و من الملاحدة و الزنادقة و مكبري الأديان و وجود الله تعالى بالسرة ، و لما بلغ خبر كفرهم هذا إلى شقيقنا العلامة السيد عبد الله - هو بالتأخرة - كتب مقالاً في شأنهم في مجلة الاسلام المصرية و ما قصر جزاء الله غيراً و أثابه على ذلك أحسن شوية ...

و نس ما كتب :

... ((صالدا لي طنجية)) ...

هناك في طنجية رهط تعطّلوا من جميع الأعطال و تعاقوا
بغارغ الآمال ، ضعفاء المتعطل ، سفهاء الاحلام ، ((اذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأ نسم خشب مسندة))
لا بأس بالقوم من طول و من قصر
جسم البنال و أحلام السفاير ...

لا شغل لهم في مجالسهم سوى التنازع بالألقاب حتى
اذا ما تزودوا من آثامه انتقلوا عنه الى التفامز و الاغتياب لا يرون
الفضيلة فضيلة فيحبسونها و لا الرذيلة رذيلة فيحتنبونها و لكنهم
على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيستنون فيها و يرون الفضيلة
رذيلة فيبتعدون عنها ، و لا تلك الذين أضلهم الله فأصمهم و أعشى
أبصارهم ، اذا رأوا الحق نكبوا عنه و اذا ظهر لهم شيء من
الباطل تماقتوا عليه تماقت الفراش على النار ((وان يروا سبيلا
الرشد لا يتخذوه سبيلا و ان يروا سبيلا الخبي يتخذوه سبيلا)) ذلك
بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يثقف عقولهم و لا تسكوا بخلق
فاضل يهذب نفوسهم ، فهم أبعد الناس عن العلم و أشدهم
عداوة لأهله ، أما الأخلاق الفاضلة فأعتهم فيها من ينسرف
أسماءها ليس غير تراهم ما بهن متكبع في الطرقات دائروا طمسق
بمقاعد القاصي سدوه حائر ، كل منهم يمدق عليه قول عسروضي
الله تعالى عنه : اني لأكره أن أرى أحد عم سبيلا لافي عمل دنيا و لافي عمل
آخرة " نقله صاحب (الكشاف) في سورة الانشراح ، و هؤلاء أكسة
المجتمع و دائره الويل كما ينبى عن ذلك تلك الحكمة السامية التي
نطق بها عروة بن الزبير حيث قال ، البطالة شر شيء في العالم .
فكر أولئك الرهط أن يقوسوا برواية تشيلية تدل على رتبهم و تقدمهم
ونسوا أنه ليس أدل على الرقي و التقدم من سمو الأخلاق و نهضة
الرأي و هممة و ثابة الى الصافي و أن عند ذلك يدل على الحراد
في الانحطاط و ازدياد في التأخر ، و نادروا أن اتقان اللبس
و الغناء على خشبة المسرح أن دل على شيء فانما يدل على أن
اللاعب على المسرح خلق الحياء و الوقار قبل أن يتصف ذلك الوقف
الثاني ، و أنه ، خلق مع حياءه و وقاره ايمانه الذي به عزته
و شرفه الذي جعل له مكانة بين أبناء جنسه اذ الحياء من الايمان
و الوقار عماد الشرف ... فأى ايمان لمن خلق الحياء و أى شرف
لمن نبذ الوقار ! ... نسم فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية
تشيلية و نسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة
على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، و كيف تدرجهم
البطالة و العطلة في مزالق الفساد و مهاوي الخسار ، ففي حالهم
درس بليغ من دروس الحياة يعتبر به العاقل اللبيب ((ان في ذلك
لعبرة لأولى الأبصار)) و ليهتم شكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأدباء
... / ...

أو ملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم ، فإن هذا على صوابه مبني بالنسبة إلى ما فعلوا ، وكذا المصائب تكون وإن علمت بالنسبة لما هو أشد منها ، لكنهم لم يفكروا في شيء من ذلك ولا خاصوا عولاه بل فكروا فيها هو آدمي وأمر ، فكروا فيما يجلب لهم الخزي والنار والسم والسار والشر ، ذل أنتم مثلاً - على ما بلغنا - رب السزة سبحانه وتعالى عن مزلهم علواً كبيراً مع ملائكته الكرام!! غايي و تاحة كمنه وأي تلاعب بالدين والله النالين بضار هذا أويقاربه . سبحانه هذا بشتان عظيم ، ربنا اننا نبرأ اليك ما اقترننا أولئك السئلة الأنذال صايتناي مع مالك من عظمة و حلال نلا تملكنا بما فعل السفهاء منا و ادركنا بلطفك وعاملنا بما عودتنا من عوائد برك و عطفت و انت أنت البسر الرحيم... وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين وأنهم في حاجة شديدة إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شيء و يعرفون ما يجب له من المناسبات وما يستحيل في حقه ، فإنهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنهم قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للعوائد الظاهري أنه لا تتصوره الأوهام و لا تكتنه كنهه المتول لأدركوا بالبداهة أنه يستحيل تشيئه شيء من الأشخاص إذ لا مناسبة بين قديم وحديث ، بل كيف يمكن تشيئه من لا تتصوره الأوهام ولا تدركه العقول... ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار ، وأنه قادر فوق عبادته ، وأنه لا شريك له ، وأنه منتقم ممن انتهك محارمه ، وأنه ينضب على من تسور مقام ربوبيته فيتمه تم يليقه في النار دار البوار لماغوا انتقامه وتحاموا غضبه و لنصدم نفوسه ممن تشيئه إذ ما يؤمنهم أن يأخذهم و هم في حالتهم تلك أغفل عزيز مقتدر فيغضب بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصباً من السماء و لعذاب الآخرة أشق)) و ما لهم من الله من وإن... و لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والإكرام وأنه المتفضل بالأمنام وأنه المتفرد بالعزة وإن رداءه الكبرياء وأزاره العظمة لما يبو ، وأجلوه أن يمثله شخص و جميع حقيق بوا على عتيه لا فرق بينه و بين الحيوان إلا عجم إلا أنه متلكم و ذاك أ بكم فهو كالتناس... نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصفات لم حصلت منهم تلك المخزيات لكنهم ما عرفوا الله و لا قسروه حتى قدره فجعلوا فوق جمل الجاهلين ودخلوا في رقة الممارتين ، وقد دل فعلهم ذلك أيضاً على أنهم ما اتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الخوض المغمود من وضعه وذلك أن الخوض الأعمى من بدعة فن التمثيل هو ما الكشف عن مفرى تاريخي يحرك الدم العوالي لاسترجاع مجد الآباء في عزة وآباء ، واما عرض داء اجتماعي على انظار الجمهور وتحويله لهم بنسخته البشعة ليجعلوا على علاجه وتلافيه ، واما اشارة محاورة أدبية تفيد السامعين وفيه شيء عقول المتفرجين إلى غير ذلك مما يحود على المجتمع بفائدة ، ولم يكن قسط

النسرين منه الاستمراء برب العالمين و ملائكته المكرمين ، ولم يكن قد انصرف منه نبيذ التخليد الدينية والتلاعب بأهل عقائدنا المسيحية الثابتة ، فقد رأيت كيف دل غفل أولئك السئلة على خذلانهم عن دعيت الفن كعادتهم على جهلهم بخاليتهم و جراتهم على مقام ربوبيته فلا يدركون أن الرب هو الذي لا يتركنا بالخسارتين ورجعوا بالنعميتين وكانوا أسيوا محالا من ذلك المصنوع رجح بشقي حين (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب سمع أو القى السمع وهو سمع) ، فالحكم في هؤلاء أن ينسروا على تذليلهم بالنسب و يصفوا على أفتيتهم بأكت الرجال ولا تأخذ أعتاد بهم رائة و رحمة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم و موعظة للفتين لكنهم سم يعمل بهم شيء من ذلك بل بلاننا - وبالألسنة - أن أعياننا من البلد وكبراءنا حضروا نعتهم راضين مسرورين! والمجب أن فيغن حضروا من يدعي العلم ويمت اليه بسبب ، فلا أدري أين كان عقل هؤلاء الحائرين وأين ذنب دينهم وأين نماع علم من يدعو العلم بغيره ؟ تالله لقد عم النداء ولم يلاء (ان اذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له و بالغم من دونه من وال) . . .

هذه عجالة مستونز أبديناها استنكارا لذلك الحادث المؤلم واحابة للرغبة المذمومة من كثير من الاخوان والاعضاء والناشطين في الحياة القلم عن الكتابة في مثل هذه المسائل الساتية لا سيما وأولئك السئلة حيلة أغبياء لا يتلون ارشادا ولا يستمعون لنصيحة (انهم يكلم عبي غم لا يعقلون انهم كالأسماء بل هم أحمق) . فقد تسبب من قبل في ارشادهم و املاحهم مفسدون و جهل في تعليمهم و تشويههم سرمدون ، فكان نسيبهم الذمل ، و تولس كل منهم يغالب نفسه مثالا :

لقد أسست لرناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي . . .

طريق
الاجرة على اسماع الحديث ؟

كان بعض الحفاظ الأقدمين يأخذون الاجرة على اسماع الحديث لما كان للناس من الحرص الشديد على ذلك والتمنياسة التابعة به و بالرحلة اليه . وقد اختلف المحدثون في ذلك قديما ، فرأى كثير منهم منعه وعدم جوازه حتى جرحوا من يفعل ذلك و ضعفواهم بسببه و ذكرهم في كتب الضعفاء ، وأخيرا أفتى أبو اسحاق الشيرازي بجوازه للضرورة لأن اذ مع اذا كان طوبى ندماره مقبلا على الاسماع تضررت عليه أسباب معيشته و معيشة أولاده ، وهو أمر معقول ولكن وقع من بعضهم في هذا الشأن ما يستألف

ويستغرب ، فذكر الخليل عن التنوخي قال : حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ وهو علي بن محمد الثقفي الوراق - لسمع عليه مع أبي الحسن البضاوي * وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفننا اليه دراهم كنا واقتناه علينا ، فرأى في جملتنا واحدا زائدا على العدد الذي ذكر له فأمر بإخراجه ، فجلس الرجل في الدليلز وجعل البضاوي يقرأ ويرفع صوته لسمع الرجل ، فقال ابن لؤلؤ : "يا أبا الحسن أتعالي علي وأنا بنسابة باب طريقي وراق صاحب حديث شيبني أزرق كوسج" ! ثم أمر حارثته أن تدق في المساكن أثنان حتى لا يفلح صوت البضاوي بالقرأة الى الرجل ...

فإذا لم يزل أمر خارج عن المباح للضرورة لأن الأجر قد حصل من جماعته والرجل لم يكن معه مال ينفقه في مقابلة السماع فلا سنى لحجره الا اللوم المضرب كما قال الرجل نفسه ...

امامة المرأة بالنساء

المجلد :
الجزء :
الصفحة :

- 222 -

لما أنت رسالتني في جواز امامة المرأة بالنساء للتصديق سميتنا (شد الوطأة على منكر امامة المرأة) استدلل علي ببعض مقتضى المصلحة بتوليه على الله تعالى عليه وآله وسلم في النساء : " (انهم ناطقات العقل) فلا تمنح منهن الامامة ... نقلت له : قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وآله وسلم : " (الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له ولما يجمع من لا عقل له) " و كل الناس يجمع الدنيا و عليه فلا تمنح الامامة الا من زاهد والزاهد لا وجود له اليوم الا نادرا ... نضضك وسكت ولم يجد جوابا و لو أتى بتوليه على الله تعالى عليه وآله وسلم " (ودين) " أي ناطقات عقل ودين لأتيت بتوليه على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) " وأكثر الناس اليوم لا أمانة لله ولا عهد ولكنه لم ينمل ، وهذا كله من مقابلة المفالطة بمثلهما و الا فالحديث الذي ذكره مشرقا والسألة مضربة ...

عدد أهل الجنة الذين لا قسمهم النار عند الشعرا

المجلد :
الجزء :
الصفحة :

- 223 -

قال المعارف الشعرا في رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه (الفلك المشعرون في أن السموات هو ما تخلق به العلم) في ترجمة أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية

وجوههم من غير رؤية أفعالهم ... نقلت له : " متى عرفتكم لذلك ؟ " قال : " من يوم (إلى ألسنتهم) " ... نقلت له : " فما عدد أهل الجنة الذين لا تسد بهم النار ؟ " فقال : " ما يحصى من خمسين تسعة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مرات ونصف و ستمائة في مائة ألف مليون واحد و لا ينقصون " ... نقلت : " فما عدد من يدخل النار من الكفار والموحدين ؟ " فقال : " هذا غيب لا يعلمه إلا الله عز و جل " ...

تفسير مصنف في

البرهان

- 224 -

رأيت بهم امرأة من ناحية كنز الزيات عمرها نيف وأربعون سنة و شعرها سما ابتداءً ثم فيه الشيب و أبيضها ذراع و مني موشوعة في قنص مطلق كالأبر و هي تكلم النصارى و يكتسولها، أتم بها أهدا في موسم من مواسم الحسين عليه السلام و وضعوها في بيت و عن أولاد النرجة عليها يدفن قوسها ...

لأنه

البرهان

- 225 -

قال الشيخ مولاي السري الدرقاوي رضي الله تعالى عنه عنه في مقدمة رسالته في سبب جمعها : " ولعل في النسيان من تسره حين يقف عليها و في ادخال السرور على المؤمنين أجر عظيم ، ولعل أهل العلم المنكرين لهذا الدين الذي نحن عليه يحدون ياقوتة نفسية من العلم بها ان حصلت بأيديهم غير يسون من حال الإنكار الى حال الاقرار ، ومن حال النقلة الى حال الذكرا فتكون سببا في رحمتهم و الإحسان برحمتهم الله ... "

و هذا معنى لم يرد في فرائد التأليف العائدة على المؤلف لم أرا أحدا نبه عليه أو تنبه له غير هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه و هو ادخال السرور على المؤمنين بالتأليف ، فقد وردت أحاديث كثيرة في فضله وان كان جميعها ضعيفا إلا أن مجموعها يبين ثبوتها وقوة كافيّة للعمل و الاعتماد ان شاء الله تعالى ، وكذلك رحمة الخلق و كونها سببا لرحمة الله تعالى وهي ذلك أحاديث كثيرة صحيحة متفق عليها ...

المسألة العظمى على المؤلف

البرهان

- 226 -

بسم كتابة المأينة قبلنا في فضل التأليف و ملئي كتابا من شتيقي العلامة السيد عبد الله من مصر يقول : " ... وكتاب (ازالة الخطر) أعجب به كل من رآه عنا فالشيخ أحمد مرسي

و هو يعلم عليك كثيرا قال لي : أن أخذك مجتمعة طالع لأن له
ثلاثة كتب لم يسبق إليها تدل على اجتماعه وهي (تشييع
الآذان) و (أحياء القبور) (إزالة الغبار) و هو لذلك يحرص
أصحابه على اقتناء هذه الكتب و يدعو إليه في مجالسه بسبل
قال لي منذ أيام : أنا أعتقد أن أخذك ولي منسوخ وأنه
في رعاية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصنعكم عند
أصحابه بالحضرة الواسع والبالا في سائر الأمور كذلك حديث لنا اسمه
مصدق الله بفتح و هو رجل غني وموفاي صالح و صاحب للمنحة
لما رأى الكتاب أخذ منه عشرين نسخة ليوزعها على أصحابه
و قال لي : إن أهاب عالم من طراز آخر و هؤلاء العلماء
الذين نراهم لا يملكون أن يكتروا تلامذة له ، وكذلك حديث
لنا بدمشق و هو وسابي معتدل في ثمن نسخ من الكتاب
ليرسلها إلى دمشق وأثنى عليكم أثناء عاصرتنا هو المنصور أن
كس عن رأى الكتاب أخيرا وأبدى إعجابه بمتعة علمكم وقوة
حجبتكم ودقة استنباطكم ، وبالأخص جاءني خطاب من شخص
لا أعرفه بيلا يطلب كنى باسماء مؤلفاتكم لأنه رأى (التثنية)
(وأحياء القبور) فاعجب بهذا أيضا أعجاب ...

والحمد لله وحده و المنة لله و لرسوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم . وقد وردت هذه البشارة سرور الموضي
بتأليفنا كتب كتابة الطريقة في ذلك فكانت بشري منجلىة
و الحمد لله ...

ليست كل نسخة

=====

- 227 -

النسائي له كتاب (السنن الكبرى) و (الصغرى) ، و المشورة
المتداولة هي الصغرى وهي التي من الكتب المهمة ، ناذا ألتق
المزور إلى النسائي فالمراد به المزور إلى الصغرى لا الكبرى ، وقد
يالمسح بعض المحدثين المزور و يريدون الكبرى وذلك إيهام
منهم ومخالفة للاصلاح ... والسنن الصغرى ليست هي من
جمع النسائي كما يثانه الناس بل هي من جمع تلميذه أبي بكر
بن السني صاحب (عمل اليوم و الليلة) وغيره من المصنفات
فانه الذي لخصها من السنن الكبرى ... وقد وهم في ذلك شيخنا
أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في رسالته (المستلرفة)
فنسب اختصارها إلى النسائي وأنه جرد ما من الأحاديث المعللة
وليس كذلك كما بينته في (الأملالي المستلرفة على الرسالة
المستلرفة) ...

وكذلك يهم كثير من الناس في (زوائد) عبد الله بن أحمد
لسند أبيه و لكتاب (الزهد) له أيضا ، فيظنون عند سماعهم المزور إلى
زوائد السند لعبد الله بن أحمد أن تلك الزوائد مجردة في صنف

مستقل ، وبعضهم يصفه بأنه نحو ربع المسند في النجم وليس كذلك ، وإنما هي زوائد داخل المسند ، وكذلك زوائد الزميد له أيضا ليست هي مجردة بل داخل الزميد ... والسبب أن مئيننا المذكور تبع الناس في ذلك بل عزه السناوي فحصل كلاهما زوائد مجردة ...

النبوة و النبوة بين الاكساب والمحبين

=====

- 228 -

قال أحمد في (الزميد) : حدثنا يزيد بن عمار بن ثنا حساد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن واسب بن شيبه قال : كان الرجل عن بني اسرائيل اذا تعبد أربعين سنة أوتي الله اليه ، فتعبد رجل لشير رثمة أربعين سنة فلم يسوح اليه ، فقال : يارب عاذني فيما تمنع أبواي ... فلم يزل يدعو حتى أوتي اليه ...

--: النبوة ... : هذا سند صحيح الى واسب بن شيبه ، وفيه غرائب منها : أن النبوة كانت في بني اسرائيل مكتسبة بالتعب والدعاء ، وأن ذلك كان محددًا بأربعين سنة ... وأن النبي قد يكون غير طاهر الأصل ... وأن ابن الزنا قد يحرم ببعض النبر و المراتب النبوية في الدين بسبب فساده ... وأغرب من هذا بالنسبة الى ما عند المتكلمين النبوة مكتسبة ، و بالتأمل يظهر الفرق بين ما ينبغي المتكلمون و بين ما ينبغي واسب بن شيبه ، فإن المتكلمين يعتمدون بكون النبوة غير مكتسبة الرد على الفلاسنة الذين يزعمون أننا مكتسبة ويقولون ان ادراك حقائق الأشياء هو بنور النعمى يأتى في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة لا بالسمع السجود ، و كيفية الوصول عند سم السى ذلك بالعبادة ، بتأثير القلب عن جميع الصفات المذمومة والافعال على الله بالكلية و استنراق القلب بذكره حتى ينشئ عن ادراك السواس بل و عن شعوره بنفسه ، فإذا تخلى القلب من شوائب الأكدار والافعال أشرقت عليه أنوار الحق و غابت عليه ضلله صار يتصل مدنا بالروح المحفوظ و ينطبع في صراة قلبه مانتش في اللوح من الحقائق ، فيعلم ما يكون من الغيب ... السوا : و هذا موحود بالنبوة في جرد البشر و حقيقته و النبي من جملة البشر ، فتعريفه عندهم : شخص كوشف بحقائق الأشياء و امتثل بإصلاح النفس و دعوتهم الى الله تعالى ، فيسمى باعتبار دعوتهم رسولاً و يسمى ما اكتسب له من الحقائق شريعة و ما ينال من عبيده من الأحوال الفارقة من قواه الروحانية الخالصة على بشريته معجزة ، فإن لم يشتغل بدعوة الخلق لمي ولياً ، و حاله الخارق كرامة !! و قوله هذا كفر سراج و مؤداه انكار الرسالة التي هي نزول الملك بالوحي من الله تعالى على عبد من عبيده ، وتعطيل الشرائع السماوية حطة وتفصيلاً و تكذيب الرسل و الأنبياء و اثبات عدم انقطاع

النسبة و الرسالة الى آخر الزمان، الى غير ذلك من الكفرات اللازمة
للمؤمنين بل و التي يقصدونها من كلامهم وزعمهم، فان النسخ
الأمم منه عندهم نحو انكار الشرائع و تكذيب الرسل، وهذا كما
تروى في واد و الذي في خبر وعرب بن فيه في واد آخر، فسان
فيه ان اثبات النبوة الشرعية التي هي نزول الطلح من السماء
الانسان يوهي من الله تعالى قد تكون في الوقت الذي كانت
غير منوعة وذلك قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه و آله
و سلم، مكتسبة بمعنى أن الانسان ينقطع الى الله تعالى بالعبادة
مدة يرسل الله تعالى اليه ملكا منبئا له لا بالمعنى الذي يتولى
السلامة، و المراد بالاكساب أن التعمد يكون علامة على أن ذلك
استعد سيعير نيا لا أن العبادة موجهة لها بحقيقة و علامة
لوجودها، فاننا نعلم قطعا أن كثيرا من الأنبياء و الرسل نبؤ
مفاجأة بدون سابق عبادة كرسى، فان القرآن مريح في ذلك في
حقه بل و في حق غيره، و لكن ذلك لا يمنع أن يكون كثير من
الأنبياء وقع لهم ذلك كما في خبر ابن منبه مع ما سير في علمهم
الله تعالى أنهم أنبياء، وهذا سيد الرسلين كانت نبوتهم
منلومة سابقة و مشهورة بين الأنبياء و الرسل و هو صلى الله
تعالى عليه و آله و سلم مذكور بعفته و نعمته في كتبهم، فطس
(نبي عند الله تعالى و آدم بين الروح و الحسد) كما قال، ولكن
لما تارب أن ينزل عليه الوحي و قد بدون طلب نبوة ولا ترس
لها للخلوة و العبادة و الانقطاع عن الخلق حتى فاجأته النبوة
و هو على تلك الحالة... و هكذا الشأن في الولاية فان توسعة
يتعمدون و يتريغون فيفتح عليهم على قدر ما قدر لهم من العبادة،
فستوح عليه بعد أربعين سنة و أكثر يمضيها في العبادة، و آخر
في أربعين ليلة، و آخر في أسبوع، و آخر في ساعة، و آخر
في دنياه و غلته بل و قد يكون على مسمية... و كم من تعب
طول عمره و كابد و جاهد و تعب له التعب الطويل فلم يبرح لها
رائحة و خصر من الدنيا كما دخل ان العبادة بالمسابقة، والأعمال
أسباب طاعة لا دخل لها في جلب ولا دفع في الحقيقة والالكان
لأزما لكل من تعب أن يمر وليا و من لم يتعب لم يصله من الولاية
شيء، و الواقع المشاهد المحسوس خلافه... و هذا المعنى ما رأيت
أحدا من الحكماء تعرض له بطلب ولا إيجاب، و كنت كثيرا أتشوف
للوقوف على دليله حتى رأيت هذا الأثر في (زهد) أحمد و هو في
نظرنا معتول لا محذور فيه و العلم عند الله تعالى...

ببركة اسم الله العظيم

طريفة

ذكر البوني أن بعض الشبان تعلق به ليلقنه الاسم،
قال : ورأيت في جبهته أنه سيموت قتيلا. فأنفث أن الله الاسم،
فألح عليّ فدافسته وأمرته بقراءة اسمه تعالى "ليلف"، قال :

.../...

قتلا منه عددا نحو مائة، ثم جاء الي غرايت ذلك زال من جبته،
فسجبت و سأله عن أحواله و ما جرى له ، فذكر لي أنه رأى
في رؤيا كأن أحدا قتله ، قال : فقلت أن ذلك نسخ وزال بتلك
الرؤيا بمعنى أن الله تعالى صرف ذلك ببركة اسم الله الدائم
في الرؤيا ...

قصيدة للمؤلف إلى العاطلين بالسنة

قصيدة
للمؤلف
إلى
العاطلين
بالسنة

- 230 -

سأكتب به لأخواننا الشالين العاطلين بالسنة قولتي :

يا أمل ودي أنتم أمل الوننا
الله أعلو قدركم و سبلكم
يكنيكم أن الحليل قد احتس
نظيركم أناس لكم رحم الور
بوجودكم مع الحبا ان انه
وبسر انذار لكم و بيزكم
من أغكم حاز الشى والجنس
قد أخبر الرمن أن محكمكم
تأنه بشدور نور حالككم
وبتديكم بعبا الانام و بمتدى
طوسي لكم مال الرسول لأنكم
ولكم به فضل الشادة رصة
لكم الينا باناسير طريته
عيا الاله ربوعكم و بذكركم
لولاكم ما باب وقت محكمكم
قاله ببيع شله فبراكمكم
وعكم شى السلام تحيية

بوجودكم هذا الوجود تشركنا
عاقمكم بين الانام و شركنا
لجنايه أمل الصحة و الوننا
و على حناكم الكريم تشركنا
لولا ما رزق العباد و ألبنا
ودعاءكم كتب البلاء و سرا
وبكم محس ما قد جناه و أسركنا
و جليكم عنه الشقاء قد اننا
عبد الاله بنفلكم و تشركنا
من كان منهم بالذللال على شنا
أحييتكم من شديده ما قد عنا
بجنايه من شدي الرسل قد اتقني
ما المخسر الا في اتاع الصالحين
أحيا القلوب و سدينا قد شركنا
وداكم لغزاة قد شركنا
لشنا ه فالتسب منه تشركنا
يا أمل ودي أنتم أمل الوننا ...

بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز محول من
لشم النسم

قصيدة
للمؤلف
إلى
شقيقه
سيدي عبد العزيز

- 231 -

لما نظمت محكم ابن علاء الله رضي الله تعالى عنه
و سميت لشم النسم بعثت به الى شقيقي عبد العزيز وأرقتة
بتميدة طلبت منه فيما أن يشرحه و استعملت فيما بعض الالفاظ
العامة بقصد المزاح و المباسلة فقلت :

اليك جمال الدين نظمي للمكم
و ما كنت أرجو أن يكون كماله
به تم يسرى ان لشت به النسم
ولكن به من الاله وقد أتم

.../...

فان كنت كوازا كما قد أظنه
ولا تكن مصحازا كسولا كشارب
يرى كل يوم فسحة بعشيرة
بلى كن نشيلا تنقى في السلم بالذي
ولا سيما علم التصوف انسه
فان كان مصحوبا بذكر دليسه
فجرد سيوف العزم وانبد عواقبا
وان كنت مختارا لما قد أقولسه
وان لم يكن منك النشال فانسي
وعاذك من حولي ونسي وتوتي
ودعني لترتيب لما متوجدا
ولا تبد تلويلا مملأ وانسا
ويكني ابن عباد وما لحواشيه
فان تم ناعلم أنسي سألينسه
فاني فاعل في أقرب مسلة
وانكرني شرحي الحديث مجردا
يقبل ما تريد الشرح وأنت رائد
لاني مشغول عن الكل شتما

نكتب الي محببا بتوليه :

أسود سلا ما عا لرا وتحيية
اماما تود الدين رزية وجهه
فقد مارتلي من تغيب وجهه
لشدة عزني والأسى وتحرقني
ولكن اجابة لراحة أمركم
أحل به لفظا تعذر فمسه
و أبذل مجودي بذكر دلائل
أحبه التأويل في اللفظ مثلما
ولست كما قلتم كسولا كشارب
وليس له هم سوى طوى باله
بلى ليس من شغل عن العلم صارف
فان لنا في الزلزال أكل راحة
عزوت به آثار شرح لجندنا
كذاك " تصرف " الكلا باذي بعده
كذاك رسالتي " الإغادة " بالذي
بتفضيل نظرة لوجه خليفته
ونقدي للصاغاني في حكمه على
كذا كل ما ألفته وكتبته
فقد انست روجي به وبفعله
فان كان سيف العزم من مجردا
ومذا جوابي ناظما مرسل الي

فجرد لكتب الشرح منك له التلم
لكأس الاتي بعد أكل لحم النسم
محتمة فرضا بها الله قد حكم
تفوق به الأقران كالسود والعل
الى الخير منتاح به تدفع النسم
من السنة الغراء تعت به النسم
وبادربما تشرحه من ناص الحكم
نسمه بعد المزم منك فتح الحكم
لتصنيف علم ناشد راسخ القدم
ولكن بما من الاله وما قسم
بشرح له ان كان في الازل انتسم
تحل به الألفاظ حلا به ينسم
وشرح لجندنا الذي يوشد النسم
بحاشية والأمس مثل نقل : نسم
فمسيء لما الاسباب منك ولا تنسم
من المزمومي تنزوه أنت بلا نسم
لحاشية أو تل أصل الى السدم
بشأنني وشأن البيت والزلازل فمالم...

مباركة تنحو الاسام الذي نسم
ويسعد مني النسم ان كنه لنسم
والعنه الغراء لحما على ونسم
فصل مع هذا يمكن الشرح للحكم
سأشرع في شرح لمن لشم النسم
وأبدى به منى على القارئ انهم
من السنة الغراء تشهد للحكم
ذكرهم فان الحيل ليس لهم نسم
لكأس الاتي بعد أكل لحم النسم
مع العمة الخرقاء بالحيل الأشم
لرغبتنا حتما ولا الزلازل ان السدم
وفيه بدا التخريج من موقظ النسم
وخرجت ما عزوا وأنت به الدال
فمزوي له قعد كان والزلازل قد نسم
روى الناس عن خير الانام بما انتظم
مواالمرتضى خير الصحاب بلا وعم
الحديث بوضع كان في زلافة أطعم
وحققته في العلم والزلازل بالند
تفرغت للتأليف والواجب الأسم
كما قلتم فالشرح سوف يكون تم
امام جليل فاعل ناص الحكم...

-- = قليبست ... : والمؤلفات التي أشار إليها هي : تخريج أحاديث إيتاظ المصنف بشرح الحكم لجندنا أبيه النحاس ابن عبيدة سماه (رفع العلم) ... وتخريج أحاديث كتاب (التصوف) من مذاهب التصوف (للكلاباذي) و (الافادة بطرف حديث النضر علي عبادة) ... والرد على الصاغاني في الأحاديث التي حكم بوضعها وليست هي موضوعة ...

الإقليم

الإقليم

- 232 -

أُليت في هذه البدة كتابا سمّيته (الإقليم) في تنزيل كتاب الله على أهل استليل (نُزلت أكثر كتاب الله تعالى على الثلاثة بالدليل والبرهان بما يتأخّر عنه أنعم مرادون بالآية) وهو أول كتاب ألف من نوعه و الحمد لله على ذلك ...

فيما هو السؤال في الإقليم

- 233 -

جاءني في هذه الأيام إلى مدينة أزمو رجل تيم علي مسجد الدار البيضاء نذكر لي أثناء حديث له أن بعض العلماء جاء إلى المسجد الذي يقيم عليه ودرس به دروسا ثم طُلب من الجامعة المستعدين له أن يمتحنوه مشغور من المال ، تسأل : فتستأجره و منته من ذلك وقلت له : إذا لم يمتحنه الميراث نسأل في المسجد لأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (إذا رأيتم الذي يسأل في المسجد فاخرجوه) ثم سألتني عن رأيي في المسألة ، قلت : إن الحديث باطل لا أصل له ولم يسرد في الباب حديث يندعي عن ذلك بل الأحاديث كثيرة في : تسوازه بل وفي نشر القرآن ما هو دليل على ذلك ، فإن سبب نزوله قوله تعالى : ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يتقون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) أن طلبا عليه السلام كان يسألني المسجد فبينما هو راكع إذ وفدت عليه سائل ، فسل عنه من يده وناولته إياه وهو راكع فنزلت الآية مدحها له ... وفي الصحيح أن من بن يزيد كان جالسا بالمسجد ليلا فوضع رجل في يده مدقة فلما أصبح ذكر ذلك لوالده فقال له : " لا تأخذها فاني أنا المصدق بها ولم أسمع أن أعطيها لك " ، فتنازعا في ذلك وترافعا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " لك ما أخذت يامن ولك ما نويت يا يزيد " ... وفي الصحيح أيضا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالتمسك على جماعة مرارا ، فجعل الناس يتمسكون عليه ... فهو سؤال منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الصحيح أيضا قصة مؤالفة بنفسه الكريمة يوم العيد من النساء و هو ينظر من يأمرين وأنس وأبو هريرة فظنه والنساء

يضمن في ثيابه الخراطم و الاقتران و غير ذلك ... و في الباب
أندريست أفسى ، وقد ألك الحافظ السيوطي رضى الله
تعالى عنه في حواش ذلك جزء سماه (بطل السجدة لسراال
السجدة) و هو مذكور في كتابه (الحاوي) ...

* * * * *
* * * * *
* * *
*

انتفى

بحمد الله ومنه الجزء الأول من

" (فهرست المطابع) "

نفسى

((دسرك الفوائسك و قصائد الأخصار))

ويليه

الجزء الثاني

وأولنه

فائدة : رفع الي سؤال ...

*** - المسموع المسودات - ***
=====

الموضوع :

التحفة :

- 1 - ثبوت سماع الحسن بن علي عليه السلام
- 2 - دليل على شرب معاوية الخمر
- 3 - بطلان الأحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين
- 4 - بيت الشعر
- 4 - سوتع ناس الحضرائي
- 5 - ابن تيمية بين الكذب والتلاعب
- 6 - السمل الناسي ودليل استئصال لنور الكمريائي
- 7 - سموني في زمن الحدي يبين مراتب الخلفاء
- 8 - حالة معاوية في قبره
- 9 - أم حسن تريف للأبدال
- 10 - تميمات باطنة على حديث " (حبيب الي من دنياكم)
- 11 - آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطين
- 12 - معاوية وبني أيبنة
- 12 - تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)
- 12 - نكتة
- 14 - عصب النبي عليه الصلاة و السلام لقتل الحسين
- 15 - الأزد و المير
- 16 - أول من ألف في الولد النبوي الشريف
- 17 - بطلان حديث " (اعمل لدنياك)
- 18 - السكران و ابنه : نكتة من وصي التليد حول قراءة البسطة في الصلاة
- 19 - خداع المارمر
- 20 - من عظام الاعصاب و النجبة
- 21 - من خطأ المتلدة و تحريفهم
- 22 - نقد حديث الترمذي . حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام
- 23 - تأويل تنوير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكنيسة
- 24 - حول الصورة المنتوشة في خاتم عمران بن حصين
- 25 - نقد تحليل الترمذي لحديث الفرام
- 26 - بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت خديجة (ع)
- 27 - سبب كشف شعر رأسها
- 27 - نقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسوما
- 28 - لواء يوم القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى (ض)
- 29 - " احسنتم و لا تمودوا " !
- 30 - زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

- 64ط - ... فان القول ماقال والى دي ... 39
- 65ط - كنهه أن يقول : لا أدري ! 40
- 66ف - النسر بين الرسول و انبىي 40
- 67ب - الحديث الموضوع سنداً و متناً 41
- 68ط - أسوار مدينة كينساووس 41
- 69ف - من لقب ابن مجر بالشافى ؟ 42
- 70ف - غلط مصر و القاهرة ليست للتريزي 42
- 71ف - الشهاب بن زيد هو صاحب كتاب (محاسن الساعي) 42
- 72ل - مع الأموات في عالم الرؤيا 42
- 73ف - اعتبار للمؤلف 43
- 74ف - أ. حاديت الأربين الودعانية موضوعة 44
- 75ف - خطأ للشيخ بخيت 44
- 76ف - " الرحمة الطماننة " في ترجمه مالح النلاني . 44
- 77ف - الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة 45
- 78ط - تحريف طريق 45
- 79ط - دعاء متحضر ! 45
- 80ط - تأويل طريق ليمس أ حاديت المنشات 46
- 81ط - استنكار أهل طنجة لقول شبيب الدكالي : و مولا هم البخاري ! 46
- 82ل - أحد أعيان طنجة يمسظ في عواقب الاسراف 46
- 83ل - هندي يصيد ألغا و مائة لفنة ! 46
- 84ط - جواز القراءة في الصلاة بآية 47
- 85ل - معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته 47
- 86ط - الرد على ابن الجوزي لابلاله حديث في (الأحياء) 49
- 87ف - كبر معارفة بشهادة الامام مالك 50
- 88ف - اثبات نبوة النساء و الرد على الاشاعرة النابن لما 51
- 89ف - من كشوفات المجازيب 53
- 90ط - كرامات لشاب هندي صوفي 54
- 91ط - اللهم تدارك هذه الأمة برحمتك 56
- 92ف - أهل الله يهتمون مع الصلبي المنتشر 56
- 93ط - معنى التوكل عند أهل الله 58
- 94ط - خدعة في قبر بصالنية . شق 58
- 95ط - تحقيق مسألة : لا يفتى و مالك في المدينة 59
- 96ط - رأي الحافظ في التحميم 59
- 97ط - منطوط زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر 60
- 98ف - " (ومن لغا فلا جمعة له) " حديث موجود خلافا لما زعم الشيخ الكتاني 60
- 99ط - وهم لابن عبد البر في حديث " (من غارق الدنيا على الاخلاص) " 60
- 100ط - ... واخيرا عرف لطفى السيد معنى وصف الكتاني بالكبريت الأتمسك ! 61

- 101ف - تورية في تأليف فخرس الفارس في شهر 61
- 102ط - جندي انجليزي من أمل الله في جبل طارق 61
- 103ل - الحروف وأسرارها عند الشيخ الأَكْبَر 62
- 104ف - هل يجوز للولي أن يحيي الموتى ؟ 62
- 105ط - تماغت علماء الأزهري على الدنيا 63
- 106ف - حول صلاة التسيح 63
- 107ط - غرافات لابن جرير 65
- 108ف - رؤيا للمؤلف توافق استحابة السيادة عند ذكر اسمه (ع) 68
- 109ف - رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت و السقا بعد وفاتهما تدل 68
- على الفرق بين منزلة كل منهما في الآخرة
- 110ف - رؤيا للمؤلف لاحد شيوخه في دار الآخرة 70
- 111ط - أمل " وادلاو " من الأشرار 71
- 112ط - رحم الله ذلك القائل ! 71
- 113ل - شغف الطمطاي بالتحقيق والنبط 71
- 114ط - حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع ليس 72
- 115ط - الشيخ بخيت كان غليل البضاعة في علوم الحديث 73
- 116ل - توبة شامي من نفيه لحقيقة القدر 74
- 117ل - ليحسم الكتاب نفسه أولاً من البق ! 74
- 118ط - أخبار مفضلة أثبتتها ابن بطيطة في رحلته 75
- 119ط - موقف غريب للشيخ البيهاني 75
- 120ل - حول مسند الشباب 77
- 121ل - غلط المحدثين في عزو حديث 78
- 122ط - جعل حامد الفقي بالسنة وكتبها 79
- 123ط - الفقيه التجكاني يعزو كل حديث إلى مسيح البخاري 80
- 124ف - حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " لا أمل له 81
- 125ف - الشنقيلي يعزو حديثاً إلى أحمد في (المسند) وأبي نعيم 81
- في (الحلية) لا وجود له فيها
- 126ط - شداقة الشيخ عمر حمدان و بسالته 81
- 127ل - من عجائب النسيان 82
- 128ل - الشيخ بخيت كان صاحب نكتة 83
- 129ط - امام في الكذب اجتمع به المؤلف 83
- 130ط - غفلات طريفة 84
- 131ط - شيخ جامع الأزهر يقطع الصلاة ليستقبل مدير الجامعة 85
- الملكية
- 132ط - قلعة اكسرات علماء الأزهر بالمحرمات 85
- 133ط - ... ليس العالم أفضل من المصحف ... فاذن يباع ! 86
- 134ل - غفوية طفيل 86
- 135ل - جواب مسكت لطفيل نجيب 86
- 136ط - تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماء 87

- 137ل - شيخ الجماعة بفاس يجهل تماما علوم الحديث و مصطلحاته 88
- 138ط - الشيخ فتح الله البناني قليل البضاعة في علم الحديث 88
- 139ف - هل السفيناني تحريف للسفيناتي ؟ 89
- 140ط - أدلة على أن طنجة لم يكن منها عالم كسائر المدن 89
- 141ط - تاريخ طنجة للفتية الفسّال 93
- 142ط - مؤلفات الفقيه الفسّال كلما تجمع في ظرف ! 93
- 143ط - أحد علماء طنجة يصرّف الحيوان الناطق بأنه الصوت ! 94
- 144ط - وقاحة الفقيه الزودي 94
- 145ل - دعاء قاس لصاحب النوازل 94
- 146ط - التباس للشارف الشمراني 95
- 147ط - الدليل على بطلان نقش أبي زيد القيرواني (المجلد) 95
- 148ط - تنكيست 95
- 149ط - من سنن الآذان عند الشافعية 95
- 150ط - حق الأئمة كحق الأنبياء عند ابن ميمون المغربي ! 96
- 151ط - الشمراني وقتاله لملك الموت ! 96
- 152ط - أزهرى ينال العالمية وهو يجهل أن الكاف حرف جر ! 96
- 153ط - عالم أزهرى يجهل أبسط ضروريات العلم 97
- 154ط - عالم أزهرى لا يدري موقع الكعبة ! 97
- 155ط - وعالم أزهرى آخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس 97
- 156ط - مدرس من علماء طنجة يجهل قواعد البلاغة البسيطة 98
- 157ل - العجوي الناصبي المشرب أفحمه المؤلف 98
- 158ل - سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله ! 98
- 159ل - أهمية العضو ! 99
- 160ل - بس ... اياك أن تكبر ! 99
- 161ف - اغارات و سرقات 99
- 162ط - مبررات غاشدة في الدلائل الثلاث 101
- 163ل - من أخبار المجذوب سيدي مزور و غيره 101
- 164ط - موقف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب (المواقف) 103
- 165ف - كتاب (المواقف) منسوب للشيخ الجيلي 104
- 166ف - الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأدباء) من وضع جميل المأم الكتبي 104
- 167ف - المؤلف يبرئ ذمته من المزو إليه بتحقيق (الآلي المصنوعة) 104
- 168ط - رسالة من مدع للقطبية تسلمها المؤلف في سجن طنجة 105
- 169ف - مستشرقان أسلما بسبب آيات علمية في القرآن 105
- 170ط - هادم اللذات ... الصوت ! 106
- 171ط - عالم أزهرى كبير يراوغ علم الله 106
- 172ط - ليس الفضل هو الفني 106
- 173ل - الشيخ شعيب الدكالي يكذب في دوسه و مجالسه 107

- 107 ط 174 - اشارة مجدوب الى أن الشيخ شبيب الدكالي سيخدم
فرانسا
- 107 ل 175 - جعل علماء الأزهر بالمشفق و المشتق في أجمعاء الرجال
في علم الحديث
- 108 ف 176 - " (دعوه يعثن) حديث موضوع
- 109 ط 177 - تجاوز في الفهم
- 110 ل 178 - نهاية ملأف المؤلف و الشريف الدباغ في السمي لانقاد
المسلمين مما هم فيه
- 110 ط 179 - بين السيوطي و القسطلاني و القريزي
- 111 ل 180 - تفسير الوزاني للسرم المكتوم عند جماعة المصونية
- 111 ف 181 - مضموم وحدة الوجود لبعض شيوخ الطريقة كأبي المزائم
- 115 ط 182 - وحدة الوجود و مضمومها عند الاستاذ الليثي
- 116 ل 183 - من حيل الاتجار
- 117 ل 184 - ماحدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)
- 118 ل 185 - عشور المؤلف على مفاوط في شرح ابن السبكي لمختصر
ابن الحاجب
- 118 ط 186 - استفادات المؤلف من الاحاديث المخرجة من (تاريخ
واسط) لبحشل
- 119 ف 187 - ممارسة شيوخ الأزهر في طبع (تاريخ بغداد)
- 120 ف 188 - هول في قبر متصوف كان يتعامل أحياناً بالربا
- 120 ف 189 - كتاب (مكارم الاخلاق) طبع ناقصاً
- 120 ف 190 - كثير من الاحاديث المخرجة عند البيهقي باطلية
- 120 ف 191 - الأحاديث التي انتقدها المؤلف على السيوطي في
(الجامع الصغير)
- 135 ط 192 - رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت
- 138 ف 193 - ابر الادوية لا تفطر الصائم
- 138 ف 194 - معجزة في حديث نبوي
- 139 ف 195 - أحاديث انتقدها المؤلف حول عيادة المريض
- 139 ف 196 - فوائد استخرجها المؤلف من حديث نبوي
- 140 ف 197 - تفسير حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الأيام) ...
- 141 ف 198 - ... بل كان الامام أحمد يأكل الباطيخ
- 141 ط 199 - أحاديث منكورة في كتاب (تنبيه الأنعام)
- 142 ط 200 - " فلن تصوت نفس حتى تستكمل رزقها "
- 143 ل 201 - معنى الأصاغر
- 143 ف 202 - الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس
- 143 ف 203 - نفايس المخطوطات و نوادرها تضييع عند جمال
- 145 ف 204 - نقد حديث " (تحفة الصائم الزائر) ... "
- 146 ط 205 - لا رواة للمصرم
- 146 ف 206 - رد نبوي على مسألة النشو و الارتقاء

146	207ف - بحث في التحفيك
148	208ط - نكتة للشيخ بخيت
148	209ف - التكييرات السبع على الجنابة
148	210ط - مع الدقيق ذهب الحديث !
148	211ف - دليل على جواز كشف المرأة رأسها في بيتها
149	212ط - سقطات لشيخ الأرب
150	213ط - أغلب المحدثين زيدية
150	214ط - شره في أكل اللحم
150	215ف - المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة
151	216ط - تحريف ابن العربي المصنف حديث
151	217ط - الشعر بين جبريل وحسان بن ثابت
151	218ط - الشيخ شعيب الكالي مهج
152	219ط - تحريفات طريفة
152	220ط - ماذا في الجنة ؟
155	221ط - هل يجوز أخذ الأجرة على إسماع الحديث
156	222ط - امامة المرأة بالنساء
156	223ط - عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار
157	224ط - قزعة في قفس
157	225ط - فضل التأليف
157	226ط - أطراء العلماء على المؤلف
158	227ف - ليس كذلك
159	228ط - النبوة والولاية بين الاكتساب والمن
160	229ط - بركة اسم الله اللطيف
161	230ط - قصيدة للمؤلف إلى العاملين بالسنة
161	231ط - بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد العزيز حول شرح (لثم المنعم)
163	232ط - (القليد)
163	233ف - جواز السؤال في المسجد
165 إلى 171	- الفهرس/المصام

* * * * *

* * * * *

* * *

*